إلى فضيلة شيخنا الموقر
د. سعد بن عبد الله آل حميد
مع المحبة والتقدير
أيمن ذو الغنى
ربيع ١٤٢٥هـ

تنبيه القاري

إلى فضائح أحمد بن الصدّيق الغُمَاري

تقديم

محمد بن عبد الرحمن المغراوي

جمعه ورتبه

مصطفى اليوسفي


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

لقد كان الناس يظنون أن المغرب خاليا من الروافض الذين سخروا ألسنتهم وأقلامهم وأموالهم في الوقوع في صحابة رسول الله ﷺ ،وإذا بنا نفاجئ بعصابة تدعي نصرة الإسلام وهي في واقع أمرها شلة من أهل التصوف الحقير وامتداد لسلالة الروافض الاشرار وعلى رأسهم رافضي كبير يسمى أحمد بن الصديق الغماري الذي أبدى حقده الدفين على السلف عموما و على الصحابة خصوصا .

ومن شقاوة الانسان أن يبذل الجهود الكبيرة ثم تكون وبالا عليه في الدنيا والاخرة كما قال تعالى: ((وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية)) وفي كل الايات التي وردت في اعمال الكفاروالمنافقين والمرتدين. ولاشك أن الذي يقرأ مع كتبه هذا الرجل في ضرب السنة وأصول العقيدة النبوية التي جاء بتحقيقها رسول الله ﷺ في كل مجالاتها ، وجده مؤسسا ذابا عن الشرك وأصوله كما في كتابه : << إحياء المقبور بأدلة استحباب بناء القباب على القبور >> وفي دفاعه في كتبه عن الصوفية واقطابها الذين يقولون بالحلول والاتحاد ويأتي لكل مايريد أن ينصره من الباطل بكل تلبيس شيطاني يوهم به الاغرار الذين لا يعقلون. ومع كامل الاسف

فانني قد التقيت بكثير من المشارقة فيسألون عن هذه العصابة الخبيثة التي لم تأل جهدا في محاربة السنة .

وقد تعلق بضلالهم وأصول فسادهم بعض الطائشين في هذا العصر فقاموا بأحياء كتبهم وذكرهم يرتزقون بذلك ارتزاقا ويحسبون أنهم يحسنون صنعا وهم في الحقيقة يفسدون الامة وعقيدتها.

وقدتصدى للرد على هذه الشرذمة وكشف عوارها ثلة من أهل الخير والرشد كأخينا مصطفى اليوسفي الذي أعطى بكتابه هذا مثالا عمليا على ذلك وهو على اختصاره في ذكر النماذج يبدي ما عليه حال هذه العصابة التي استشرى شرها وهي بقية الروافض في بلا د المغرب طهرها الله منهم . فقد ذكرالمؤلف جزاه الله خيرا وشكر له ما صنع من النماذج التي ينبه بها القراء ويفضح بها عقيدة هؤلاء الاشرارالشياطين الذين سخروا السنتهم وأقلامهم في سب السلف الصالح على العموم وفي سب صحابة رسول الله ﷺ على الخصوص.

وهكذا يجب على كل مسلم طالب علم يعلم باطلا في كتاب، أو في طائفة أو في شخص او في شريط سمعي اومرئي ان يقوم ببيانه والا كان آثما معدودا في من تعنيهم هذه الاية :((إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۱)) .

وخلاصة القول إن المستشرقين والمبشرين وأعداءالاسلام لويعلمون أمثال هؤلاء وما هم عليه من حقد على السلف الصالح مابنوا جامعاتهم ولا أنفقوا تلك الاموال الطائلة من بعدتأسيسها الى يومنا هذا لضرب الاسلام والمسلمين ، فإن هذه العصابة وأمثالها تقوم بالواجب المشؤوم أحسن قيام وهي كما قال الرسول ﷺ :<< ... دعاة

على أبواب جهنم ، من أجابهم اليها قذفوه فيها ، قلت : يارسول الله صفهم لنا ، قال: هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ...>> رواه البخاري .

والذي يعرف الدار وزواياها يحسن تخريبها وهدمها ومما يؤسف له أن هذا المنافق الخبيث قد عاصره منافق مثله ، وكل واحد منهما أشر من الثاني وهو المدعو محمد زاهد الكوثري الذي زهد في منهاج السلف الصالح واختار منهاج إبليس اللعين ، في كتابه ((تأنيب الخطيب)) فما ترك واحدا من السلف إلا وقد وقع فيه ، فما بقي لـ << كولد تسيهر وشاخت وزويمر >> الحاقدين وأمثالهم من رؤوس الكفر والضلال ، فهؤلاء هم شياطين كل عصر وكما قال تعالى :((وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا)) فليهنأ الملاحدة والمستشرقون والمبشرون وكل أعداء أهل الإسلام في كل زمان ومكان بهذه العصابة وأشباهها ممن انتدبوا أنفسهم لحرب السنة والقرآن .

وإن الله تعالى ييسر في كل زمان من يفضح هؤلاء الأشرار ويبين مخازيهم ويرد كيدهم في نحورهم ويلطمهم على وجوههم كما فعل الإمام المعلمي رحمة الله عليه بالشيطان الثاني وكما فعل هذا الابن البار بهذا الخبيث الحقير نسأل الله السلامة والعافية ،وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية أعلا الله درجاته في الجنان :<< أوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاة >> اهـ

وكتبه محمد بن عبد الرحمن المغراوي

بمدينة مراكش المحروسة بتاريخ :

3 ربيع الأول 1417 الموافق 20 يوليوز 1996 .

قال درقاوي تائب

قضيت زمانا صوفيا ومقلـــــــــــــدا ... لمن كنت أرجو منهم صالح الأثـــــرْ
فما نلت منهم غير زور وبدعة التـــــــــ ... شيع ، ياويحي لما حل وانتشـــــــر
فقلت مقالا مستقيلا ومعلنــــــــــــــا ... إلى القوم : إني تائب لِلّذي فطـــــــر
مدحتكمُ غِرّاً ولـم أكُ عارفـــــــــا ... بتاريخكم يامصدر اللؤم والخَـــــــور
بكم طنجة غَامَت سَماها بفاضـــــــــح ... من الزور والدعوى العريضة والضرر
فَستا ظَربَانٌ بينكم فغَدوتــــــــــمُ ... مذاهب شتى طار بينهمُ الشـــــــرر
يكفربعض منكم البعض ضَلّـــــــــــة ... وحقدكم أربى على حقد من كفــــــر
وأغريتم الجهـال بالمسخ فادعـــــــوا ... دعاويَّ لم تسمع لمن غاب أو حضـر
فهذا التليدي قيل إن إلا هنـــــــــا ... بصورته في النوم ربي وقد بطـــــر
وسجل هذا الكفـر عمـدا بنفســـــــــه ... فلا رحم الجبار من ألّه البشــــــر
وأيده عبد العزيز ، فويلهـــــــــــم ... إذا لم يتوبوا من مقامع في سقـــــر
كذا الأنجري البقال أسبل لحيـــــــة ... مخضبة حمرا وعِمّة ذي وطـــــــــر
وظن الهـدى ذاك الرُّواء مجـــــــردا ... فيمم دار الغرب يقتحم الخطَــــــر
يرى أنـه يدعو لسنة أحمـــــــــــد ... وفي الوقت يدعوللتصوف والقــــذر
ومـا هو إلا (الزّلّطُ) أعمى قلوبهـــم ... جميعا فهبوا للفتوح وللصُّـــــــرر
ومـا بُنيت فينـا الزوايـا لسنــــــة ... ولكنها للصيد والفلس والبـــــدر
ولـلرقص والطّنبـور والطبـل والهـــوى ... ونغمة ذنبي يستبي لُب من حضــــر
فهذي طريق الدرقويين كلهـــــــــم ... بطنجة أو تطوان أو مَجْشَر المَـــدر

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمدا عبده ورسوله.

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون))

((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا))

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما))

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله و أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فهذه عجالة من رأس القلم جمعتها وأنا أطالع بعض كتب أحمد بن الصديق الغماري، تبين حاله و تكشف عواره وترفع أستاره عملا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لعامة المسلمين، لأن هذا الرجل بلغ مبلغا من الضلال لا ينبغي السكوت عليه، لقد وقع في ثلة من الصحابة وكفرهم ولعنهم، ونبز وغمز جماعة من التابعين وأتباعهم، وسب وشتم أساطين الفقهاء وأكابر العلماء، ولم يسلم من لسانه إلا من هو على نحلته: رافضي - اتحادي - قبوري - صوفي مخرف كابن عربي وابن سبعين وابن الفارض وأضرابهم من الزنادقة.

ونحن إذ نثبت طعنه في بعض الذين ليسوا على الجادة ضمن كتابنا هذا ، كالكوثري وأخيه عبد العزيزوعبد الغني النابلسي والأشاعرة وغيرهم ، فهذا لايعني أننا ندافع عنهم لامن قريب ولامن بعيد، وإنما أثبتنا ذالك ليعرف القراء مدى بذاءة لسان هذا الشيخ الصوفي !! المربي !! القدوة !!

فشمرت عن ساعد الجد في المطالعة والبحث والمقارنة، وآثرت الإيجاز و الإختصار ما أمكن لأن الوقت عزيز والأشغال متكاثرة ولم أستقص جميع ما في كتبه من ضلالات وأباطيل و لكن كما قيل يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، ولم أقصد بهذه العجالة الرد بالمعنى المتعارف عليه ولذلك لن ترى وقفات طويلة مع كلامه، لكن قصدت بيان حال الرجل فقط، لكي لا يغتر به مغتر ولا ينخدع به منخدع ألف الوقوف عند الرسوم والشكليات حتى جُرِّع السم في العسل وهو غير مكترث بما هنالك.

فإلى أذناب خافض ـ بالخاء المعجمة والضاد ـ العصر(1) المحترقين بالتعصب له أهدي هذا الكتاب آملا أن يكون سببا في زوال تلك الغشاوة الغمارية التي حجبت أبصارهم فعموا وصموا، فيعودوا من غيهم ويؤوبوا من تعصبهم وغلوهم في شيخهم، حتى إن أحدهم وهو عبد الله التليدي الكرفطي الذي يعتبر نفسه وارث سر أحمد ـ وكان حقه أن يعجم السين

---

(1) هكذا يصف هو نفسه عبد الحي الكتاني

ـ قال بعد إطراء مبالغ فيه لشيخه في كتابه الخرافي: " الأنيس والرفيق في ترجمة أحمد ابن الصديق " (ص 27):

<< وهذا شيء ما سمعنا بمثله في كتب الأقدمين باستثناء ابن حزم وابن القيم والشوكاني وأضرابهم، ولكن هيهات أن يصل هؤلاء إلى درجته السامية أو يحوموا حولها >> اهـ.

قلت : فلعله يقصد درجته في التخريف والتلبيس.

هذا وقد رد عليه جمع من العلماء أشهرهم: عبد الحي الكتاني صاحب فهرس الفهارس والأثبات في: " سوط الأقدار المسدل على كشف الأستار المرسل من القهار لفضيحة أحمد بن الصديق الغماري حمارة الإستعمار وذنبه المنتصر الكتاني حثالة الأوساخ والأقذار" وهو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (8243 كـ) بخط رديء، وهو رد على كتاب الغماري " كشف الأستار المسبلة ".

و رد عليه أخوه محمد الزمزمي بن الصديق الغماري في: " تعريف المسلم بمن يدعي السنة وهو مجرم "وبوب عليه بتبويبات في منتهى السقوط ، كقوله باب في زناه باب في لواطه ولكن أحرقه بعد وفاة أخيه. وقد أخبرني بذلك من رأى الكتاب وعاينه وهو الشيخ محمد أبو خبزة(1).

كما رد عليه في كتب أخرى كتحفة الشرفاء في الرد على هدية الصغراء، وقد طبع بطنجة.
ورد عليه أخوه عبد العزيز في"السفينة المشحونة "

---

(1) وكان تلميذا لأحمد الغماري مترددا عليه مجازا منه متأثرا به فمن الله عليه بالهداية إلى السنة ومنهج السلف الصالح بفضل تعرفه على الشيخ الألباني حفظه الله والشيخ محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله كما ذكر لي هو بنفسه.

ورد عليه الشيخ حمود التويجري في "بيان المحجة في الردعلى مبتدع طنجة " .

ورد عليه الشيخ علي حسن الحلبي الأثري في ثنايا " كشف المتواري من تلبيسات الغماري " وذكر فيه أنه مجد في كتاب على شاكلة تنكيل المعلمي سماه " التنكيل بما في كتب الغماريين من الضلالات و الأباطيل " وهو في الرد على جميع المنحرفين من الغماريين، غمر الله باطلهم.

ورد عليه الشيخ أبو إسحاق الحويني المصري في" الزند الواري في الرد على الغماري"

ورد كاتب هذه السطور على كتابه " درء الضعف عن حديث من عشق فعف " بكتاب سماه " أشد القصف على درء الضعف ".

ورتبت هذه العجالة على جزأين الجزء الأول يتكون من مقدمة وخمسة فصول، وهي:

- الفصل الأول: في طعنه في سلف هذه الأمة و أئمة الإسلام وفقهائه ومحدثيه.

- الفصل الثاني: في اعتقاداته الباطلة وأهوائه الفاسدة.

- الفصل الثالث: في تصحيحه أو احتجاجه بالأحاديث الضعيفة بل والواهية والموضوعة وتضعيفه الأحاديث الصحيحة.

- الفصل الرابع: في بيان بعض تناقضاته و أوهامه

- الفصل الخامس : في إعجابه بنفسه وتكبره وافتخاره

والجزء الثاني أخصصه لتفصيل القول في تناقضاته و أوهامه في الرجال و الأحاديث.

المقدمة

ـ الراد على أهل البدع مجاهد ـ

لازال أئمة السنة ـ كثر الله سوادهم ـ ينافحون عن السنة ويدافعون عنها ويجاهدون أهل البدع والزيغ والأهواء، ويحذرون منهم ويأمرون بمجاهدتهم، بل حكى غير واحد الإجماع على عدم مجالستهم أو سماع كلامهم أو قراءة كتبهم وحذروا منها غاية التحذير، واعتبروا المتكلم فيهم والراد عليهم مجاهدا منافحا عن السنة والدين.

و إنما قدمت بهذه المقدمة قبل الشروع في المقصود لتسكت أفواها ستتنقص، ولتلقم حجرا أولئك المثبطين عن جهاد أهل البدع المتولين يوم الزحف الأكبر، الزحف لنصرة السنة ومحاربة البدعة ومجاهدتها وأهلها.

فلأولئك المتخلفين مع النساء والصبيان الراضين بمقعدهم خلاف رسول الله وسنته، نسوق هذه القوارع عسى أن تنبههم من غفلتهم فيتوبوا من تخلفهم ويهبوا لنصرة الدين الحق دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته وأتباعهم لا دين الدجالين والمخرفين، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (13/4): << فالراد على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد>>.

وقال أيضا (231/28 ـ 236): << ومثل أهل البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل:

الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع، فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل>>.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (372/1): << واشتد نكير السلف و الأئمة وصاحوا من أقطار الأرض وحذروا من فتنتهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش والظلم والعدوان إذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد>>.

وروى الخطيب في الكفاية (145) عن أبي صالح المروزي قال رافع بن أشرس،قال «كان يقال : إن من عقوبة الكذاب أن لا يقبل صدقه، قال وأنا أقول ومن عقوبة الفاسق المبتدع أن لا تذكر محاسنه .»

وروى أيضا (62) بسنده إلى عاصم الأحول قال : كان قتادة يقصر بعمرو بن عبيد فجثوت على ركبتي فقلت : ياأبا الخطاب هذه الفقهاء ينال بعضها من بعض ؟ فقال ياأحول رجل ا بتدع بدعة فيذكر خير من أن يكف عنه .

وقال عبد الله بن المبارك لما قال له بعض الصوفية : يا أبا عبد الرحمن تغتاب ؟ فقال « اسكت ، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل» أو نحو هذا من الكلام . الكفاية (63)

وقال سفيان بن عيينة : كان شعبة يقول : تعالوا حتى نغتاب في الله عز وجل . الكفاية (62).

وقال أبو اسماعيل الصابوني (المتوفى سنة 449) رحمه الله تعالى في عقيدته (102) « واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم» كذا في هجر المبتدع (19)

وكم للسلف رضي الله عنهم من المواقف الصامدة مع أهل الزيغ والبدع ، ومن أطرف ما وقفت عليه أن الإمام أبا إسماعيل الهروي المتوفى سنة (481) عرض على السيف خمس مرات ، لا يقال له : أرجع عن مذهبك ، وإنما يقال له : اسكت عمن خالفك ، فيقول : لا أسكت . سير النبلاء (509/18) .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات (51/I): << قال أبو الفضل الهمداني: مبتدعة الإسلام والوضاعون للأحاديث أشد من الملحدين، لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من الخارج وهؤلاء قصدوا إفساده من الداخل>>.

وقال ابن رجب بعد نقله الإجماع على جواز الرد على المخطئين في فهم معاني الكتاب والسنة وتأويلها: << فأهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء وليس منهم، فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيرا من الإقتداء بهم >> نقلا من" المحجة البيضاء " لربيع بن هادي المدخلي (48/43).

وقال ابن رجب : في جامع العلوم والحكم (223-224) : ومن أنواع النصح لله تعالى وكتابه ورسوله – وهو مما يختص به العلماء – رد الأهواء المضلة بالكتاب والسنة ، وبيان دلالتها على ما يخالف الأهواء كلها ، وكذلك رد الأقوال الضعيفة من زلات العلماء، وبيان دلالة الكتاب والسنة على ردها ، ومن ذلك بيان ما صح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وما لم يصح ...إلخ .

وقال الشاطبي في الإعتصام (120/1): << فإن فرقة النجاة و هم أهل السنة مأمورون بعداوة أهل البدع والتشريد بهم والتنكيل بمن انحاش إلى جهتهم بالقتل فما دونه >>.

وقال أيضا (228/2): << وحين تكون الفرقة تدعو إلى ضلالاتها وتزينها في قلوب

العوام و من لا علم عنده، فإن ضرر هؤلاء على المسلمين كضرر إبليس، وهم من شياطين الإنس فلا بد من التصريح بأنهم من أهل البدعة و الضلالة و نسبتهم إلى الفرق إذا قامت الشهود على أنهم منهم >>.

قال النووي في " الأذكار " (442/1): << أما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا فيه مصلحة للحاجة إليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وإن لم تكن حاجة لم تجز >>.

قال السخاوي في " فتح المغيث " (357/3): << فقد ذكروا من الأماكن التي يجوز فيها ذكر المرء بما يكره، ولا يعد ذلك غيبة، بل هو نصيحة واجبة أن تكون للمذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها، واما بأن لا يكون صالحا لها، إما بأن يكون فاسقا أو مغفلا، أو نحو ذلك، فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح، أو يكون مبتدعا أو فاسقا، ويرى من يتردد إليه للعلم ويخاف عليه عود الضرر من قبله فيعلمه ببيان حاله ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى أو التصنيف أو الأحكام أو الشهادات أو النقل أو المتساهل في ذكر العلماء أو في الرشاء و الارتشاء إما بتعاطيه له أو بإقراره عليه مع قدرته على منعه،أو أكل أموال الناس بالحيل و الافتراء أو الغاصب لكتب العلم من أربابها أو المساجد بحيث تصير ملكا، أو غير ذلك من المحرمات، فكل ذلك جائز أو واجب ذكره ليحذر ضرره. وكذا يجب ذكر المتجاهر بشيء مما ذكره ونحوه من باب أولى. قال شيخنا: ويتأكد الذكر لكل هذا في حق المحدث، لأن أصل وضع فنه بيان الجرح و التعديل،فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق أو المتصف بشيء مماذكر فهو جاهل او ملبس أو مشارك له في صفته فيخشى أن يسري إليه الوصف.>>.

قد يقول البعض لماذا هذا الرد و المردود عليه قد مات؟ نقول إن مات هو فكتبه ما

زالت منتشرة في كثير من بلدان العالم الإسلامي، ونحن إذ نكشف ما في كتبه وآرائه من ضلال و انحراف فلا يهمنا إلا أن ننبه على ذلك ونبين مخالفتها للقرآن والسنة وأقوال السلف الصالح ،أما شخصه هو فلا ندري بماذا ختم له، فلا يهمنا شخصه بقدرما تهمنا أقواله الفاسدة التي ما زالت مسطرة في كتبه ويتسمم بهاالمسلمون وخاصة أن بعض الناس نشطوا في إحياء خرافاته وضلالاته وذلك بنشر كتبه و الدعاية الفارغة لها، فاقتضى ذلك مثل هذا الرد ، جعله الله خالصا لوجهه الكريم ولبنة تضاف إلى بناء صرح التجديد لمنهج سلفنا الصالح آمين.

وقبل أن ندخل في الفصل الأول ومطلعه الطعن في الصحابة الكرام نبين لك مكانتهم وبعض ما ورد من الآيات و الأحاديث الصحيحة وأقوال السلف الصالح و العلماء في فضلهم و النهي عن سبهم وتنقصهم جميعا بدون استثناء، حتى تعلم المهاوي التي يسقط فيها سابهم ولاعنهم و متنقصهم وقد قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: << لاعن المؤمن كقاتله >> رواه البخاري ومسلم، نسأل الله السلامة والعافية.

من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ((محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجرا عظيما)) الفتح: 29.

قال ابن الجوزي في تفسيره (173/7): << وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور >>. ومثله للقرطبي في تفسيره.

قال الله تعالى: ((للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون)). ((و الذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم)). الحشر 8 - 10.

وقال تعالى: ((لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)).(و **الحسنى هي الجنة كما ورد ذلك مرفوعا وموقوفا حتى بلغ التواتر**) واستدل ابن حزم بقوله تعالى: ((وكلا وعد الله الحسنى)) أن جميع الصحابة بدون استثناء من أهل الجنة مقطوع بذلك. الفصل (4/ 148 - 149).

ورضي الله عنهم من فوق سبع سماوات في قوله(رضي الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)

قال ابن تيمية: << والرضى صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا ـ و من رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدا ـ فكل من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة، و إن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح؛ فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له، فلو علم أنه يتعقب ذلك بما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك» الصارم المسلول (574 ـ 575).

وقال ابن حزم: << فمن أخبرنا الله عز وجل أنه علم ما في قلوبهم و رضي عنهم وأنزل السكينة عليهم فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم أو الشك فيهم البتة >>. (148/4).

من السنة النبوية الصحيحة:

قال صلى الله عليه و آله وسلم: << لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه >> رواه البخاري(3673)ومسلم(2541)وغيرهما.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: << خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم >> رواه البخاري(3651) ومسلم(2533).وغيرهما.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:<< من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين >> وهو حديث حسن رواه الطبراني و الخطيب انظر الصحيحة(2340).

من أقوال السلف الصالح والعلماء التابعين لهم بإحسان

قال ابن عمر رضي الله عنهما: << لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة >> وفي رواية << خير من عبادة أحدكم عمره >> رواه أحمدفي فضائل الصحابة(57/1)وابن ماجه (57/1)وصححه البوصيري وحسنه الألباني.

قال الإمام أحمد: << إذا رأيت الرجل يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام>> اللالكائي(1326/7) البداية و النهاية (142/8).الصارم المسلول(582)

و قال أيضا: << من السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين والكف عما شجر بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو واحدا فهو مبتدع رافضي،حبهم سنة و الدعاء لهم قربة و الاقتداء بهم سنة و الأخذ بآرائهم فضيلة>>.السنة للإمام أحمد(38)

قال البربهاري: قال سفيان بن عيينة: << من نطق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو صاحب هوى>>. شرح السنة ص 76 ـ 77.

قال أبو عروة الزبيري: << كنت ذات يوم في مجلس الإمام مالك فذكروا رجلا يسب بعض الصحابة فقرأ الإمام هذه الآية إلى ((ليغيظ بهم الكفار)) وقال ما معناه من كان في قلبه غيظ لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل في نطاق معنى هذه الآية لأنها اعتبرت غيظ الصحابة سمة الكفار >> السنة للخلال(478).

وقال ابن السمعاني في الاصطلام : التعرض الى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله بل هو بدعة وضلالة.كذا في الفتح(365/4).

الرازي

قال أبو زرعة العراقي: << إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق لأن الرسول عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هـ القرآن والسنن أصحاب رسول الله وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسـ والجرح بهم أولى وهم زنادقة >> الكفاية (49).

قال الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة: << ونحب أصحا ب رسول الله صلى الل عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغـ الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين و إيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفـ وطغيان>>.

وقال الإمام أبو إسماعيل الصابوني في "عقيدة أصحاب الحديث": << ويرون الكف عم شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عي لهم ونقصا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم >>.

وقال الإمام البربهاري في "شرح السنة" ص123: << اعلم أن من تناول أحدا مـ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه أراد محمدا صلى الله عليه وسلم وقد آذاه فـ قبره >>.

وقال أيضا ص 115: << إذا رأيت الرجل يطعن في أحد من أصحاب رسول الله صلـ الله عليه وسلم فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى>>.

قال الإمام النووي في شرح مسلم (93/16): << وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشيء >>

— أما ما شجر بينهم فأعدل الأقوال فيه قول أهل السنة و الجماعة.

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (448/4): << كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم >>.

وقال أيضا ص 358: << وجماهير أهل السنة متفقون على أن عليا أفضل من طلحة والزبير فضلا عن معاوية وغيره ويقولون إن المسلمين في خلافته فطائفة قاتلته وطائفة قاتلت معه، كان هو و أصحابه أولى الطائفتين بالحق كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: << تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين بالحق >>. فهؤلاء هم الخوارج المارقون الذين مرقوا فقتلهم علي وأصحابه، فعلم أنهم كانوا أولى بالحق من معاوية رضي الله عنه وأصحابه، لكن أهل السنة يتكلمون بعلم وعدل ويعطون كل ذي حق حقه >>.

ويرى أهل السنة والجماعة أن معاوية رضي الله عنه كان في قتاله مع علي مجتهدا متأولا، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: << إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران و إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر >> رواه البخاري(7352) ومسلم(1716) وغيرهما.

وبعد أن تبين لك فضل الصحابة وشرفهم فسترى فيما سيأتي ما تشيب لهوله الولدان من سب ولعن وقدح فيهم رضي الله عنهم جميعا بدون استثناء نسأل الله العافية.

الفصل الأول
طعنه في سلف هذه الأمة وأئمة الإسلام وفقهائه ومحدثيه

هذا الفصل خصصته لبيان موقف(أبي الغيظ) من الصحابة و التابعين ومن تبعهم بإحسان وكشف ما انطوت عليه نفسه من الغيظ والبغض والحقد لهم و مافاه به في حقهم فقد كفر معاوية بن أبي سفيان وأباه وسمرة بن جندب و عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن الزبير، بل حكم بضلال جميع أصحاب معاوية؛ وهم يعدون بالعشرات بل بالمئات وفيهم عشرات الصحابة،حتى قال تلميذه التليدي في ترجمته 24 ـ 25: << إن حكم أحمد على معاوية و ابنه وبني أمية وأنصارهم بالنفاق والمروق حتى صار ذلك لدي ضروريا لا يدخلني فيه أدنى ريب >>.

مع العلم أن من سب صحابيا فهو فاسق يستحق التعزير بإجماع أو القتل على خلاف في ذلك ،راجع الصارم المسلول(570)

وقال الهيتمي في الصواعق المحرقة (383): << أجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة على أنهم فساق.>>

(فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وهو عاب ونقص شيوخه في العلم وأباءه في الدين ولطم جميع المالكية على خدهم، وأراد أن يصفع جميع المتأخرين ووقع صراحة في المناوي وغيره وعرض وهمز ولمز في جماعة من أعلام العصر وقلادة النصر، ولكن على نفسها جنت براقش). كما قال عبد الحي الكتاني عنه في سوط الأقدار ص 5.

وأسلوب السب والشتم هو منهج العجزة و النساء على مر العصور فمن أعياه طلب

الدليل وعجز عن إقامة البراهين سب وشتم وضلل وفسق وإنها لسُبة وعار أن يكون عالم هذا منهجه وهذا أسلوبه وإنها لمنزلة ساقطة وضيعة هذه التي رضيها أبو الغيظ - لنفسه بتنقصه وسبه وشتمه لائمة الإسلام بل و صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتابعيهم.

و القذف - كما قال بنفسه في رده على الكوثري (ص 48): لا يصدر إلا من قليل الدين سخيف العقل.

بل اسمع إليه ماذا يقول في موضع آخر من رده هذا المعنون ب " تبيين تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري" ناصحا له وكان الأولى به أن يعظ نفسه أولا، ((أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)) وكما قال أبو الأسود الدؤلي:

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام و ذي العنا	كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تُصلح بالرشاد عقولنا	أبدا و أنت من الرشاد عديم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
وهناك يقبل ما تقول و يشتفى	بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم

قال ص 44 - 45: << فأول ما نذكر به الأستاذ مما أساء به إلى نفسه وحاد به عن سبيل أهل العلم ونطق به خلفا واتبع غير سبيل المؤمنين قذفه لكبار الأئمة وأساطين العلماء وحفاظ الشريعة وحملة السنة، والغض من منصبهم والحط من قدرهم وكشف سترهم وتتبع عوراتهم مع جلالة قدرهم ورفعة مكانتهم واحترامهم للمسلمين غير مراع في ذلك حفظهم

للشريعة ووقفهم حياتهم على خدمة الدين وقفا نظر الله تعالى إليه بعين الرضى والقبول فنفع بهم الإسلام والمسلمين وحفظ بهم كيان الدين حفظا لا يقدر ونفعا لا يتهيأ لملء الأرض من أمثاله الذين ما فهموا الدين إلا منهم وما تلقوه إلا عنهم ولا تعلموه إلا من كتبهم ولا اهتدوا إلا من طريقهم وبواسطة خدمتهم فلهم على كل من جاء بعدهم حق الأبوة في الدين والمشيخة في العلم والسبق إلى الإيمان وقد أمرنا الله تعالى باحترامهم وشكرهم على النعم التي أسداها إلينا على أيديهم.»

ثم قال:«ولكن الأستاذ لم يشكر لغير الحنفية منهم نعمة(1) ولم يرع لهم حرمة بل جعلهم غرضا لطعنه ونصبهم هدفا لانتقاده ومحلا لاستهزائه وسخريته وهو في كل ذلك غير جاهل بمنزلتهم ولا بعظيم مكانتهم ولا غافل عن أمر الله تعالى بإجلالهم ورعي حرمتهم ولا باستهجان حال المتكلم فيهم والهاضم لحقوقهم. »

وقال ص 53 منه:«ولم يقف عندهم بل اجترأ على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرهم إلى الميدان وأدخلهم تحت مطرقة نقده وحشرهم في زمرة الضعفاء والمجروحين الذين يرد بهم الحديث فخرق إجماع أهل الحق من المسلمين وابتكر طريقا لم يجترئ عليه إلا غلاة المبتدعين>>.

هكذا قال: وفي كتابه الإقليد (545) نقض كلامه هذا فقال: << وفي الآية دلالة على وجود الفساق من الصحابة وأنهم ليسوا كلهم عدولا (2) وهذا مما لا يشك فيه عاقل و

---

(1) وهذا ما فعلت أنت أيضا فلم تشكر لغير الصوفية والرافضة منهم نعمة ـ في الغالب ـ ولم تدع لهم حرمة بل جعلتهم غرضا لطعنك ونصبتهم هدفا لانتقادك ومحلا لاستهزائك وسخريتك.

(2) في الأصل : عدول.

من قال ذلك من اهل الاصول و الكلام فمصدره غرض فاسد لتأسيس مذهب النواصب و إثبات عدالة أعداء علي و آل بيته الاطهار >> فكان هو من أكبر المجترئين فلم يقف حيث وقف الكوثري بل كفر ولعن وضلل... فكان كما شهد على نفسه من غلاة المبتدعين.

فاعجب أخي من رجل يقف يوم القيامة وخصومه الصحابة أمثال معاوية و عبد الله بن الزبير وسمرة وغيرهم وأئمة الإسلام الكبار كمالك وابن تيمية وغيرهم فكيف يكون حال رجل هؤلاء خصومه والحاكم هو رب العزة سبحانه.

– وله وللكوثري وغيرهما نقول كما قال الشاعر:

يا ناطح الجبل العالي ليكلمــــــه   أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

– فما أنت و السائرون على دربك إلا:

كناطح صخرة يوما ليوهنها   فلم يضرها و أوهى قرنه الوعل

فلنبدأ بما افتراه على الصحابة ثم لنتبعه بافتراءاته على علماء هذه الأمة ثم لنختم بمعاصريه و أشقائه، لترى كيف نقض كلامه المتقدم حتى في كتابه المذكور الذي قدم فيه تلك النصيحة الغالية لغيره والله الموفق والعاصم لمن شاء من عباده.

معاوية بن أبي سفيان وأبوه (رضي الله عنهما)

قال في البحر العميق (1/50 ـ51): << ومن تعظيم جنابهم[1] الأقدس وحماهم الأطهر تنزيههم عن إدخال المنافقين والفجرة فيهم وعدهم من زمرتهم مثل معاوية وأبيه وابنه والحكم بن العاص وأضرابهم قبحهم الله ولعنهم فإن عد هؤلاء من جملة الصحابة بعد تكذيب خبر الله ورسوله بكفرهم ونفاقهم حط من قدر الصحابة رضي الله عنهم... وعلم سيرة الفاجر اللعين معاوية ومعاندته لله ورسوله واستخفافه بأمرهما واستهزائه بالشريعة المحمدية وسفكه الدماء البريئة...>>.

وقال في جؤنة العطار (1/5): <<... كان يجبر الناس علَى وضع الحديث في فضل الشام >>.

وقال في جؤنة العطار(2/39): لعنه الله.

وقال في البحر العميق(48): الطاغية معاوية قبحه الله ولعنه.

وقال في البحر العميق (1/49): << ... معاوية كان يطمع الناس بالأموال الطائلة ويأمرهم بوضع الأحاديث في ذلك وفيهم من هو منسوب إلى الصحبة ومعدود في جملة الصحابة في عرف المتأخرين واصطلاحهم وليس هو بصحابي حقيقة>>

وقال في جؤنة العطار (2/159): <<...معاوية قبحه الله فإنه كان يأمر الرجل أن يقوم في الناس فيخطب ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في فضل الشام وأهله...>>

<<

(1) أي الصحابة.

و قال: << ... في تلك الأحاديث التي افتراها معاوية اللعين وأنصاره >>.الجؤنة(160/2)

- وهذا فيه طعن في سائر من روى أحاديث فضل الشام وهم عشرون صحابيا.

قال في جؤنة العطار (3/1 ـ 4): << ... معاوية كان يشرب الخمر لأنه من بيت كان يشربه في الجاهلية ...>>.

وقال في الجؤنة (186/2): << كل حديث تجد فيه ذكر رجل مبهم ذمه النبي صلى الله عليه وسلم أو وصفه بأنه من أهل النار أو رأس الفتن أو نحو ذلك فاعلم أنه معاوية يبهمه الرواة النواصب المنافقون أعداء الله ورسوله وأحباب أعدائه...>>.تأمل هذا فقد حكم على أئمة الحديث الكبار ممن رووا فضل معاوية بالنصب والنفاق أمثال الإمام أحمد و أبي داود والنسائي والدارقطني والطبراني وغيرهم كثير.

وقال في المصدر نفسه (133/2): <<... مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا عن ربقة الإسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل ضلالته ما لايحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله الناصرين لحقه فجاهد الله مجتهدا في أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل ...>>.

وقال في رسالته إلى أبي خبزة وهي غير مؤرخة: << كافر منافق>>.

وقال في حديث << ليذادن عن الحوض أقوام من أمتي... الخ >> قال فضل الله فاده: هو في معاوية وأصحابه. نقله عنه أخوه عبد الله في نهاية آماله(ص 7 ـ 8) كذا في كشف المتواري ص29.

قال في الإقليد (546): << ... كما أنه وجد فيهم(1) المنافقون والمرتدون والبغاة و
من أخبر عنهم النبي صلى الله تعالى عليهوآله وسلم أنهم ملعونون وأنهم من أهل النار و
أنهم(يختلسون) يوم القيامة دونه على الحوض فيقول يا رب أصحابي أصحابي فيقول إنك لا
تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لا يزالون مرتدين على أعقابهم إلى غير ذلك مما ظهر مصداقه في
حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبعد انتقاله من جماعة كالحكم بن العاص وأبي سفيان
وابنه معاوية وأنصاره وسمرة... فدعوى أن جميعهم عدول مناقض للآيات والأحاديث ومجابه
للواقع دافع في صدر الحقيقة بدون حجة ولا برهان ولكن النواصب قوم بهت يجابهون الواقع
ويعكسون الحقائق ويموهون على البسطاء بألفاظ معسولة ظاهرها الإيمان والاحترام وباطنها
الدس والنفاق والنصب والشقاق >>.

قال في الفصل الذي خصصه لسرد نعم الله عليه ضمن ترجمته لنفسه في "البحر
العميق" (48/1) فعدها حتى قال: << ومنها أنه وهو في صغره كان يبغض أعداء آل البيت
النبوي كمعاوية وابنه وبني أمية وأنصارهم ويستجيز لعنهم ولا يبدله اتفاق أكثر الناس على
الضلال في تحسين الظن بالطاغية معاوية قبحه الله ولعنه إلى أن وقف على الأحاديث
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لعن معاوية و الأخبار بأنه يموت يو
يموت على غير ملة الإسلام فحمد الله تعالى على موافقة خاطره للحق والصواب وعد
اغتراره بكلام الضلال وأفراخ النواصب >>.

---

(1) أي الصحابة.

فتأمل أخي القارئ كيف يعد بغض الصحابة ولعنهم من نعم الله عليه وكيف ينقل الكذب عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأين هي هذه الأحاديث الصحيحة في لعن معاوية؟؟ نحن نجزم أنها لا توجد إلا في مخيلته واعجب منه وهو يحمد الله على الرفض والكذب على نبيه. أما نحن فنقول لك: هنيئا لك يا غماري على هذه النقم، نسأل الله السلامة (وراجع فصل احتجاجه بالأحاديث الموضوعة).

وقد نهج أحمد الغماري نهج شيخه ابن عقيل الحضرمي الشيعي في الطعن في معاوية ولشيخه هذا كتاب "النصائح الكافية لمن يتولى معاوية"(1)

هذا ما فاه به في حق معاوية رضي الله عنه(2) متجاهلا معرضا عن كل ما ورد من

---

(1) وهذا الكتاب كان أحمد يوزعه وينصح بقراءته ، وقد رد على الكتاب الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله تعالى.

(2) وقال أخوه عبد الحي بن الصديق الغماري في كتابه "التيمم" (63 ـ 64) متحدثا عن ابن العربي المعافري: (فارجع إلى كتابه العواصم من القواصم لترى كيف لعب الهوى بعقله فجعله ينتصر للفجارالظالمين معاوية ويزيد وبطانة السوء التي كانت تناصرهما ويهضم حق المظلومين الأتقياء أهل بيت النبوة عليهم السلام).

وقال أخوه عبد الله في " الحاوي في الفتاوي " (32/3)ـ وحقيق أن يسمى الحاوي للبلاوي ـ: << معاوية أسهم في قتل الحسن عليه السلام لانه كان يريد أن ينفرد بالملك ويجعله وراثة في بني أمية، وهو من مسلمة الفتح الطلقاء، ومسلمة الفتح نوعان، نوع حسن إسلامه فكان صحابيا فاضلا مثل حكيم بن حزام و عتاب بن أسيد، و نوع لم يحسن إسلامه مثل معاوية وأبيه وبشر بن أرطأة السفاك عامل معاوية على اليمن، وليس كل صحابي فاضلا بل فيهم منحرفون عن الجادة مثل سمرة بن الجندب والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وجرير بن عبد الله البجلي ورئيسهم معاوية الباغي بنص الحديث >>.

قلت: سبحان الله ما هذا التوافق في الرفض والخبث والحقد على صحابة رسول الله أفضل الناس بعد الأنبياء صلى الله عليهم وسلم.

وقال اخوه عبد الله في جزء له سمـــــاه " القول المسموع في الهجر المشروع " ص 14-15 "ـ

فضائله إذ هو من كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخال المؤمنين ،وقال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: << اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به>> رواه الترمذي و قال حسن غريب وصححه الألباني انظر الصحيحة 1969.

فهل يرد دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستجاب؟ كلا وألف كلا، لذلك علمنا يقينا أن معاوية كان هاديا مهديا.

روى البخاري (٦/٨٨)ومسلم(1912) في حديث أم حرام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: و ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها... فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

=وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يعطون الصحابة أعطابهم المستحقة لهم في بيت المال ، وكانوا يقسمونها بالعدل ، مع مراعاة من له يد في الإسلام . فلما جاء معاوية آثر أعوانه بالعطاء ، وفضلهم على الأنصار الذين أثنى الله عليهم في القرآن ... فذكر أبو أيوب معاوية بالحديث الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم بخصوص الأثرة ليتعظ معاوية ويرجع ويتوب ولكنه لم يرجع بل استمر على غيه وقال : " أنا أول من صدق " يعني انه اول حاكم صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا عمليا ، حيث آثر أعوانه بالعطاء ، وهذه جرأة قبيحة تؤذن بأنه كان لا يقيم لكلام الرسول وزنا " ا.هـ عن (جنة المرتاب) للشيخ الحويني ص 167 .

قال ابن كثير في البداية والنهاية (229/8): << يعني جيش معاوية حين غزا قبرص ففتحها سنة 27 هـ أيام عثمان بن عفان وكانت معهم أم حرام بنت ملحان في صحبة زوجها عبادة بن الصامت ومعهم من الصحابة أبو الدرداء وأبو ذر وغيرهما وماتت أم حرام في سبيل الله وقبرها بقبرس إلى اليوم >>.

قال الذهبي في السير (132/3): << حسبك بمن يؤمره عمر ثم عثمان على إقليم ـ وهو ثغر ـ فيضبطه ويقوم به أتم قيام >>.

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (142/8): << وعمر من أعلم الناس بأحوال الرجال وأحذقهم في السياسة وأبعد الناس عن الهوى... فلم يول معاوية إلا وهو عنده ممن يصلح للإمارة ثم لما توفي زاد عثمان في ولايته >>.

وعن ابن أبي مليكة: << قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة قال: إنه فقيه >>. البخاري 3764.

وقال أبو الدرداء: << ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من إمامكم هذا ـ يعني معاوية ـ>> قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير قيس بن الحرث المدحجي وهو ثقة.(357/9).

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (235/6) بعد ما أورد هذين الأثرين: << فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه والشاهد بالفقه ابن عباس وبحسن الصلاة أبو الدرداء وهما هما والآثار الموافقة لهذا كثيرة >>.

وقال أيضا (445/4): << من المعلوم من سيرة معاوية أنه كان من أحلم الناس وأصبرهم على من يؤذيه... >>.

قال الإمام أحمد: << كان معاوية كريما حليما >>.منهاج السنة أيضا.

قال محمد بن يحيى بن سعيد: سئل ابن المبارك عن معاوية فقال: ما أقول في رجل قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده فقال خلفه ربنا ولك الحمد، فقيل لـ أيهما أفضل هو أو عمر بن العزيز فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسـول اللـه صلـى اللـ عليه وسلم خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز .

وقال محمد بن عبد الله بن عمـار الموصلـي وغيره: سئل المعافى بن عمران أيهم أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله.

وقال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبـي: معاوية ستر لأصحاب محمد صلـى اللـه عليـ وسلم فإذا كشف الرجل الستر اجترأ على ما وراءه.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يسـأل عن رجل تنقص معاويـة وعمـرو بـ العاص أيقال له رافضي ؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا و لـه خبيئـة سوء، مـا انتقص أحـ أحدا من الصحابة إلا وله داخلة سوء.

وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمـر بـ عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية فإنه ضربه أسـواطا. هـذه الآثارانظرهـا فـ البداية و النهاية(142/8)

وقال النووي في شرح مسلم : (149/3) وأما معاوية رضي الله عنه .

ثم ذكر حربه مع علي ثم قال : ولهذا اتفق أهل الحق ومـن يعتـد بـه فـي الاجمـاع علـ قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين .

أبو سفيان رضي الله عنه

ـ أما أبوه رضي الله عنه فقد قال عنه في الجؤنة (131/2): <<... تقول بالإسلام غير منطو عليه وأسر الكفر غير مقلع عنه...>> أقول: أشققت على قلبه حتى علمت ذلك ولكنه الحقد والغيظ الذي امتلأ قلبك به، وأبو سفيان ممن أسلم وحسن إسلامه بل قُلعت عينه الأولى يوم حنين و الثانية في معركة اليرموك مجاهدا في سبيل الله وكان يحرض على الجهاد وقد قال والد سعيد بن المسيب: << فُقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب فنظرت فإذا هو أبو سفيان>>. وكان يُذكر المجاهدين فيقول: الله الله إنكم أنصار الإسلام ودارة العرب وهؤلاء أنصار الشرك ودارة الروم اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك. أما ما صدر عنه قبل الإسلام فمن المعلوم أن الإسلام يجب ما قبله وهوصهره ووالد أم حبيبة رضي الله عنهما،وعامله على نجران وأمّره في غزوة ذات السلاسل،وجعله أبو بكر على صدقات اليمن.

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

قال في الجؤنة (276/2): << ومن سابر أخبار عبد الله بن الزبير وأحواله وقسوته وجوره وحبه للدنيا وبخله المفرط علم أنه بعيد من فضل صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من فصيلة معاوية وسمرة وأبي الأعور السلمي وتلك الطبقة التي وردت فيهم الأحاديث بأنهم من أهل النار...>>.

وفي 279 قال: << ... وهكذا سيرة الرجل وأحواله لمن تتبعها وهي غريبة عن

أخلاق أهل الإيمان فضلا عن أخلاق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم...>>.

وفي ص 276 قال: <<... وكان مع هذا شديد العداوة لعلي عليه السلام وآل بيته الكرام...>>.

و قال في الجؤنة(222/2):شديد الجبن.

وقال في رسالة له إلى تلميذه التليدي نشرها هذا الأخير في ترجمته ص26: << كان يبغض آل البيت بغضا لا يجوز معه الشك والريب في أمره >>.

وقال في رسالته إلى الفقيه محمد الفلاح وهي غير مؤرخة: << كافر منافق >>.

قال هذا في ابن الزبير رضي الله عنهما وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة،ابن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم. وهو الفارس الشجاع المجاهد شهد اليرموك وهو صغير وغزو القسطنطينية وغيرها، قال مسلم الزنجي: سمعت عمرو بن دينار يقول: ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير.

وقال عروة: لم يكن أحد أحب إلى عائشة بعد رسول الله من أبي بكر وبعده ابن الزبير.

سمرة بن جندب رضي الله عنه

قال في الجؤنة (40/1): << ... وسفك دماء كثيرة ظلما وعدوانا >>.

ونسبه في الإقليد (30) إلى الفجور والجور والظلم.

وفي الجؤنة (40/1) احتج بحديث أن سمرة بن جندب في النار. وهو باطل و كل ما يروى في ذلك لا يصح كما بين ذلك الذهبي في السير (184/3 - 185).

وقد تقدم عده من الملعونين و من المرتدين والذين يطردون عن الحوض ضمن طعنه في معاوية.

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال في البرهان الجلي(78):«وحتى قال بعض الحفاظ ان ابن عمر كان صغير السن لم يعرف كيف يطلق امرأته فكيف يعرف الافضل من الصحابة.»

أبو هريرة رضي الله عنه

نقل عن ابن عربي وأقره في البرهان الجلي ص 62: <<... فكان فيه ناقلا من غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم. قال أحمد الغماري – أي بخلاف علي عليه السلام فإنه كان حاملا له عن ذوق فلذلك كان إمام العارفين ومرجعهم دون غيره >>

وعلق الشيخ أبوخبزة في الهامش قائلا: << تأمل سوء أدب هذا المنحرف مع أبي هريرة وموافقة المؤلف الذواق له>>.

عمرو بن العاص رضي الله عنه

تقدم حكمه على جميع أصحاب معاوية رضي الله عنه وهو منهم.

واحتج في الجوئة (40/1) و (187/2) بحديث << اللهم اركسهما في الفتنة ركسا دعهما في النار دعا >> أي معاوية وعمرو بن العاص، و هو حديث موضوع سيأتي الك عليه.

هكذا طعن في هذا الصحابي الجليل وهو من المهاجرين مع النبي صلى الله عليه و وسلم وقد ولاه على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر وجهزه للغزو وهو فاتح مصر وولاه عمر عليها.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: << ابنا العاص مؤمنان: هشام و عمرو > رواه أحمد و الحاكم وابن سعد وابن عساكر وسنده حسن كما قال الشيخ الألباني الصحيحة 156.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: << أسلم الناس وآمن عمرو بن الع

رواه أحمد والترمذي وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة 155 وقال معلقا: << و الحديث منقبة عظيمة لعمرو بن العاص رضي الله عنه إذ شهد له النبي صلى الله عليه وس بأنه مؤمن فإن هذا يستلزم الشهادة له بالجنة لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصح المشهور << لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة >> متفق عليه وقال تعالى: ((و الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار)) وعلى هذا فلا يجوز الطعن عمرو رضي الله عنه كما يفعل بعض الكتاب المعاصرين وغيرهم من المخالفين - بسبب

وقع له من الخلاف - بل القتال - مع علي رضي الله عنه لأن ذلك لا ينافي الإيمان فإنه لا يستلزم العصمة كما لا يخفى لا سيما إذا قيل: إن ذلك وقع منه بنوع من الإجتهاد وليس اتباعا للهوى >>.

و عن عمرو بن العاص قال: كان فزع بالمدينة فأتيت سالما مولى أبي حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه فأخذت سيفا فاحتبيت بحمائله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى الله ورسوله، ألا فعلتم كما فعل هذان المؤمنان>> رواه أحمد وابن عساكر

و عن عمرو بن العاص قال: << بعث إلي النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن آخذ علي ثيابي وسلاحي ثم آتيه ففعلتو فأتيته وهو يتوضأ، فصعد إلي البصر ثم طأطأ، ثم قال: يا عمرو إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله، وأرغب لك من المال صالحة. قلت: إني لم أسلم رغبة في المال إنّما أسلمت رغبة في الإسلام فأكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح >> رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الأدب 229.

وروى مسلم (2/136-137 مع النووي) وأحمد 22/341 - ترتيبه) عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول ياأبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ... الحديث.

وقال ابن تيمية في الفتاوى (35/ 58): من لعن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كمعاوية بن أبي سفيان أو عمرو بن العاص ونحوهما ، ... فإنه مستحق للعقوبة

البليغة باتفاق أئمة الدين ، وتنازع العلماء هل يعاقب بالقتل ؟ أو ما دون القتل ؟

وقال (ص 62 منه) : ومعاوية وعمرو بن العاص وأمثالهم من المؤمنين لم يتهمهم أحد من السلف بنفاق ، بل قد ثبت في الصحيح أن عمرو بن العاص لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم قال : على أن يغفرلي ما تقدم من ذنبي، فقال ياعمرو أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله. ومعلوم أن الإسلام الهادم هو إسلام المؤمنين لا إسلام المنافقين .

وقال (ص65-66 . منه) : فلو كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وأمثالهما ممن يتخوف منهما النفاق لم يولوا على المسلمين ، بل عمرو بن العاص قد أمره النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل .والنبي صلى الله عليه وسلم لم يول على المسلمين منافقا ... فكيف يكون هؤلاء منافقين والنبي صلى الله عليه وسلم يأتمنهم على أحوال المسلمين في العلم والعمل ... بل جميع علماء الصحابة والتابعين متفقون على ان هؤلاء صادقون على رسول الله مأمونون عليه في الرواية عنه، والمنافق غير مأمون على النبي صلى الله عليه وسلم بل هو كاذب عليه مكذب له.واذا كانوا مؤمنين محبين لله ورسوله، فمن لعنهم فقد عصى الله ورسوله.

سائر الصحابة غير علي رضي الله عنه

قال عن علي في البرهان الجلي(66): ...اختصاص علي عليه السلام بالحقائق العرفانية والخلافة الباطنية وكونه بابا موصلا للعارفين الى الحضرة الأحمدية دون غيره من الصحابة.

الحكم بن العاص رضي الله عنه

قال في الجونة (36/3): << ... لعنه الله ...>>.

وهو من أصحاب معاوية رضي الله عنه و قد تقدم حكمه عليهم.

وبعد هذا نقول له ما قاله زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بعدما طعن قوم في بعض الصحابة عنده فقال لهم بعد أن أغلظ لهم في القول: << ألا تخبروني هل أنتم من السابقين الأولين والفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم؟ قالوا: لا. قال: فهل أنتم من الذين تبوءوا الدار والإيمان (الآية)؟ قالوا: لا. قال: فأنا أشهدكم أيضا أنكم لستم من الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان >> عن " الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول" لمحمد بحرق (ورقة25 ـ 26).

وما أحسن ما قاله ابن العربي ناصحا لأمثاله في العواصم من القواصم (ص 182): << فأعرضوا عن الغاوين وازجروا العاوين وعرجوا عن سبيل الناكثين إلى سنن المهتدين وامسكوا الألسنة عن السابقين إلى الدين وإياكم أن تكونوا يوم القيامة من الهالكين بخصومة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد هلك من كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خصومه، دعوا ما مضى فقد قضى الله فيه ما قضى وخذوا لأنفسكم الجد فيما يلزمكم اعتقادا وعملا ولا تسترسلوا بألسنتكم فيما لا يعنيكم مع كل ماج اتخذ دينه هملا فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا >>.

سعيد بن المسيب

قال في الجؤنة (32/1): << ... هيهات أن يقارب سعيد بن المسيب أويسا رضي اللـه عنه أو يحوم حول مقامه فضلا عن أن يساويه وإن كان أفقه إذ ليست الفضيلة بالفقه ولكنها بالمعرفة والنور الذي يقذفه الله في قلب العبد... وسعيد بن المسيب رحمه الله هجر أباه مدة مع حرمة الهجرة لمطلق الناس فوق ثلاثة أيام فكيف بهجر الوالد مدة ولعله هجره حتى مات فيما أظن وكان ذلك لأنه نهاه عن بيع شيء مباح فلم يأخذ بقوله...>>.

الامام الشعبي التابعي الجليل

لما ذكر تكذيب الشعبي للحارث الأعور قال ابن الصديق في تعليقه على كتاب أخيه عبد العزيز(الباحث ص16): وهذا يوجب طعنا في الشعبي وفي دينه ويثبت وقوعه في أعراض الأبرياء بضرب من التدليس.

مروان بن الحكم

أتى بحديث في الجؤنة (28/1) ثم قال: << وهذا يدل على كفر مروان كفرا صحيحا لا شك فيه >>.

وقال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ: الإثنين 25 ذو القعدة 1376 هـ : << مروان

الحمار >>.

حريز بن عثمان التابعي الثقة الثبت

وقال في الجونة (86/3): << خبيث لعين مشهور بالخبث وبغض آل بيت النبوة >>.

وقال في فتح الملك العلي(ص12):<<حوصل في البدعة إلى حد مفسق بالإجماع أومكفر علي رأي البعض>>

وفي الجونة (89/2) قال: << اللعين حريز بن عثمان... >>(1).

وقال في قطع العروق الوردية(3): قبحه (الله) ولعنه.

وحريز هذا الذي يلعنه قال فيه الذهبي: << الحافظ العالم المتقن محمد حمص من بقايا التابعين الصغار>>.

وقال الإمام أحمد: << حريز ثقة ثقة ثقة>>.

وقال معاذ بن معاذ: << لا أعلم أني رأيت شاميا أفضل من حريز>>.

ووثقه جماعة آخرون، وحمل عليه بعضهم لاتهامه ببدعة النصب و هو من رجال البخاري في ثلاثياته.وانظر السير(79/7)وتهذيب التهذيب(207/2)وغيرهما.

---

(1) وقال أخوه عبد العزيز في الباحث" (ص6):<<الملعون>>، وفي(ص38):<<كان فاسقا فاجرا منافقا >> <<الفاجر أخزاه الله >>،

حجاج الأعور الثقة

قال في الجونة (274/2): << ... فقول حجاج أفحش و أصرح في الكذب >>.

قلت: بل هو ثقة ثبت،وثقه أكثر من عشرة حفاظ قال الذهبي: الإمام الحجة وقال أحمد: ما كان أضبطه وأصح حديثه. وهو الذي رحل أحمد .وابن معين للأخذ عنه، وهو من رجال الصحيحين. انظر السير (447/9)وتهذيب التهذيب(180/2).

ابن أبي مليكة التابعي الجليل

نقل في الجونة (227/2) عن أبي الفرج الاصبهاني في أغانيه ما يفيد الطعن فيه مقرا ذلك، فنقل أنه كان يؤذن فسمع مغنيا ماجنا،من غنائه:

وعلقتهما غراء ذات ذوا نسب ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

فقال عوض حي على الصلاة: حي على البهم.

قال الذهبي في هذا التابعي الجليل: الإمام الحجة الحافظ. ثم قال: وكان عالما مفتيا صاحب حديث وإتقان معدود من طبقة عطاء.

الإمام مالك بن أنس

نقل في الجونة(227/2 ـ 228) حكاية فيها أنه كان مغنيا وكان يتبع المغنين ويأخذ عنهم فسكت عنها مقرا لها.

وقال في الجؤنة(115/3): ولكن الواقع هو انه لم يعلم بذلك ولابد كما لم يعلم بكثير من الأمور الضرورية.

وقال في (ص188 منه) بعد أن ذكر حكايتين: وكلا الحكايتين غريب جدا، تضعيف ثقة بريء لأجل أخيه والحلف على عدم مكالمة الرجل وهي كبيرة انتصارا للنفس وذلك لايليق بإمام مثل مالك رحمه الله.

ولايغرنك ترحمه عليه فانه من باب ذر الرماد في العيون لاغير.

الإمام أحمد بن حنبل

قال في رسالة له إلى تلميذه التليدي نشرها هذا الأخير في ترجمته (ص 71): << لا يفهم طريق الجمع بين النصوص من جهة ومن جهة أخرى فإنه كان يعتقد الجهة والعلو والانحياز فوق العرش مما جعله يؤول نصوص المعية تأويلا باطلا فيكون مؤمنا ببعض وكافرا ببعض >>. وأحمد الغماري يخالف السلف في تفسير المعية ليتأتى له الاستدلال بها على وحدة الوجود، وسيأتي ذلك في فصل خرافيته وتصريحه بالوحدة.

قال في الجؤنة (68/3): <<... مع أن الحارث من كبار أئمة الصوفية وأعرف بالله من الإمام أحمد رحمه الله >>.

و في المصدر نفسه (11/3) قال عن معارف الصوفية: << لا تفتح لغيرهم ولا يدركها إلا هم لنور بواطنهم وصفاء سرائرهم(واتقوا الله و يعلمكم الله)وما يتقيه حق تقاته إلا الصوفية رضي الله عنهم لمعرفتهم بدسائس النفوس و عيوبها و إقبالهم على الله بالكلية و

عدم تمسكهم بالرخص في الهوى والشهوات كما هو شأن علماء الظاهر أهل الرسوم وإن بلغوا في التقوى والصلاح والزهد والورع ما عساهم أن يبلغوا كأحمد بن حنبل وأضرابه فإنهم لا بد أن يسمعوا من الصوفية معارف لا تخطر لهم على بال...>>.

وعلماء الظاهر الذين طعن فيهم هنا ووصفهم بالتمسك بالرخص في الهوى والشهوات قد سمي بعضهم في المصدر نفسه (241/3) وهم السخاوي والعز بن عبد السلام والبلقيني والعراقي والحافظ ابن حجر.

هكذا طعن في الإمام أحمد وهو الذي استنكر على الكوثري طعنه فيه حتى قال له في بيان تلبيس المفتري (ص81): <<... وهو أحمد بن حنبل الذي يستحي إبليس أن يقول في حقه ما فهت أنت به >>. قلت: لماذا هذا التناقض،تدافع عنه مرة حتى تكثر من مثالب خصمك،وتقع فيه مرة انتصارا لضلالاتك ونحن نقول لك ونرد قولك في نحرك: إن الذي ولغت في دمه هو الصديق الثاني وإمام أهل السنة وهو الذي يستحي إبليس أن يقول في حقه ما فهت أنت به.

أبو حنيفة و صاحباه

قال في"جونة العطار"(61/3): << بدون هذا الحديث ينبغي أن يكون قول أبي حنيفة هذا من التلاعب وهتك الشريعة لا من الفقه >>.

وقال في المصدر نفسه (62/3): <<... فإني أرى الفتوى بمذهب أبي حنيفة ضلال...>>(1). وقال: << وكتاب الحيل هو لمحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة شحنه برأي

(1) كذا بالأصل والصواب ضلالا.

أبي حنيفة وحيله في نقض الشريعة >>.

وقال أيضا في المصدر نفسه (274/2 ـ 275): << قيل لعبد الله بن المبارك :من أفقه أبو يوسف أو محمد بن الحسن، فقال قل أيهما أكذب؟ قلت (أي الغماري): لو سئلت أنا لقلت للسائل قل أيهما أفجر وأشد تلاعبا بدين الله ولأدخلت معهما شيخهما أبا حنيفة، لا بارك الله في تلك العصبة الخبيثة الضالة المضلة >>.

وقال في "تبيين تلبيس المفتري" (ص 127): << ... نبي الأعجام ورسول غلاة المبتدعة >>.

الحفاظ الذين خرجوا حديث يطلع رجل يموت على غير ملتي ومنهم الإمام أحمد

قال في الجونة( ): << ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون فطلع رجل ولا يصرحون باسم اللعين معاوية سترا عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النصب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد الذي حفظ هذه الشريعة رغما عن دس الدساسين وتحريف المبطلين >>.

وإنما قلت منهم الإمام أحمد لأنه صرح في موضع آخر من الجونة أن أحمد خرجه وأخفى إسم معاوية.

يزيد بن هارون

قال في الجؤنة (12/3): <<... بصري ناصبي لا توافقه نحلته ولا يساعده طبعه على إملاء فضائل علي عليه السلام >>.

هكذا قال وقال الإمام الذهبي عنه: الإمام القدوة شيخ الإسلام... كان رأسا في العلم والعمل،ثقة حجة كبير الشأن رأسا في السنة معاديا للجهمية. وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يسأل عن مثله وهو الذي احتفل المحدثون ببغداد وأهلها لقدوم يزيد وازدحموا عليه لجلالته.

قلت : فانظر رحمك الله إلى هذه المفارقة العجيبة بين قول الغماري في يزيد وقول الأئمة الأعلام رحمهم الله ولكنه الهوى نسأل الله العافية.

أهل الحديث

قال في الجؤنة (64/2): <<... فقد ثبت عن المجرحين تجريحهم بدون مستند أو بمستند باطل وذلك كثير جدا بحيث أعدم الثقة بهم >>.

وقال في الجؤنة (10/3): << ... و ذا من تناقض أهل الجرح والتعديل >>.

وقال في درء الضعف: << فإن أكثر الناس تسرعا ورميا بالباطل أهل الجرح والتعديل

تأمل قوله أكثر الناس وقارن بين هذا البهتان وبين قول الذهبي في السير(82/11):

«ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل لكنهم أكثر الناس صوابا وأندرهم خطأ وأشدهم إنصافا و أبعدهم عن التحامل >>.

وفي درء الضعف (14) بعد أن جرّح ابن عدي رجلا فلم يرض هو بذلك ثم قال: << ... وهذا باب لا يتحرى فيه أهل الحديث فإنهم إذا استنكروا حديثا وأنكروه على راو ورسخ ذلك في أذهانهم كذبوا كل من تابعه عليه واتهموه بالسرقة ولو رأيت ما فعلوه من ذلك في فضائل علي عليه السلام لرأيت العجب العجاب>>.

الحنابلة

قال في الجؤنة (2/240 ـ 241): << يستدل الصوفية رضي الله عنهم كثيرا بإشارات الآيات والأحاديث لا بظواهرها فيشتد النكير عليهم من أهل الجمود من الفقهاء ذوي البصائر المطموسة ولا سيما الحنابلة كابن الجوزي>>.

وفي المصدر نفسه (3/13): << ... فانظر إلى خبث الحنابلة في هذا الباب لا سيما من جاءوا بعد ابن تيمية الخبيث رأس النواصب وشيخ أهل الضلال >>.

العلماء غير الصوفية

قال في البرهان الجلي (231): << كل من لم يتصوف من الفقهاء فهو فاسق والفاسق لا تقبل شهادته لسقوط مروءته وانخرام ديانته >> .

وفي المصدر نفسه (230): << وعلماء الظاهر الذين يظنون أنهم العلماء الوارثون

جهلا منهم واغترارا وادعاء وافتراء >>.

وفي آخر الصفحة نفسها وصل إلى نتيجة مشؤومة موبوءة بعد الموازنة بين علماء الظاهر والصوفية فقال عن الصوفية : << ... وهم القوم الذين يعلمهم الله لا غيرهم فدل على أنهم المتقون لا غيرهم >>.

قال في الجؤنة (23/3) تحت عنوان " لطيفة" : << قال عبد الرحمان بن إبراهيم المقدسي: سألت الحافظ عبد الغني المقدسي فقلت: هؤلاء المشائخ يحكى عنهم من الكرامات ما لا يحكى عن العلماء إيش السبب في هذا؟فقال: اشتغال العلماء بالعلم كرامة،أو قال: تريد للعلماء كرامة أفضل من اشتغالهم بالعلم >> ثم علق أحمد الغماري على هذا الجواب قائلا: << (قلت) هذا كما يقولون السؤال ذكر والجواب أنثى بل جواب العجزة و من لا يريد فضيلة الاعتراف بالحق ولو أنصف الحافظ لأجاب بأن العلماء ليسوا أهل كرامات لأنهم ليسوا أهل إخلاص في العمل ولا في القصد وإن كان فيهم الصالحون والزهاد والعباد إلا أن الصلاح شيء والولاية التي هي مصدر الكرامات شيء آخر >>.

وانظر لزاما ص :114

علي بن الجعد الحافظ المشهور شيخ البخاري

قال في الجؤنة (89/2): << كان ناصبيا خبيثا >>.

وفي المصدر نفسه (115/2): << ومن كان ناصبيا خبيثا مثل علي بن الجعد فما حقه إلا أن يكون من بني إسرائيل >>.

الإمام البخاري

قال في الجوئة (218/2): «... كان فيه نوع انحراف عن أهل البيت وميل لأعدائهم».

ونقل عن شيخ له ووصفه بأنه من العلماء الأجلاء قوله إن البخاري نويصبي(بالتصغير) وأقره على ذلك.

و اتهمه بالنصب في قطع العروق الوردية(ص 3)

ابن عدي صاحب الكامل الحافظ الهمام

قال في درء الضعف (ص 15): <<... فهذا من ابن عدي جور يوجب اللوم ويسقط المروءة بل والعدالة والثقة...>>.

وفي المصدر نفسه (ص 14) قال: << لا يدري ما يقول >>.

الإمام ابن أبي داود الحافظ

قال في الجوئة (39/1 ـ 40): << ... وأشهد بالله أن هذا الكذب من ابن أبي داود فإنه كان مشهورا بالنصب وبالكذب معا... قبحه الله>>.

وفي البرهان الجلي (ص 56) في معرض كلامه عن ابن تيمية قال: << فحكى عن بعض

إخوانه المنافقين...>> و علق في الهامش مبينا من هم المنافقون إخوان ابن تيمية قائلا: << هو أبو بكر بن أبي داود صاحب السنن >>.

تأمل قوله هذا وقول الإمام الذهبي في ابن أبي داود: << الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد ... وكان من بحور العلم بحيث إن بعضهم فضله على أبيه... من أوثق الحفاظ >>.

قال الخلال: << كان ابن أبي داود إمام أهل العراق>> انظر السير(13/221)

– أما عن اتهام الغماري له بالنصب فيا ويله من قوله: << كل الناس مني في حل إلا من رماني ببغض علي رضي الله عنه >> تاريخ بغداد (9/468) و السير (13/229).

بل هو صاحب المنظومةالمعروفة في نصر السنة و منها قوله:

وقل إن خير الناس بعد محمـــــد وزيراه قدما ثم عثمان الأرجـــح

ورابعهم خير البرية بعدهـــــــم علي حليف الخير بالخير منجـــح

وإنهم للرهط لا ريب فيهـــــــم على نجب الفردوس بالنور تسرح

سعيد و سعد و ابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممـــــــدح

فقل خير قول في الصحابة كلهـــم ولا تك طعانا تعيب وتجـــــــرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهـــم وفي الفتح آي للصحابة تمـــــدح

السير(13/235)

أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان الحافظان

قال في فتح الملك العلي (ص97): << ... كانا يسرقان الجرح والكلام على الأحاديث من البخاري بل ظلماه في كتابه الكبير في الرجال و نسياه لأنفسهما فأمرا عبد الرحمان بن أبي حاتم أن يأخذ نسخة من كتاب البخاري ويسألهما عن الرجال المذكورين فيه وهما يجيبانه بجواب البخاري حتى أتيا على جميع الكتاب >>.

الإمام ابن معين إمام الجرح والتعديل

قال في درء الضعف (ص 16) بعدما ضعف ابن معين سويد بن سعيد: << إنه صادر عن عصبية و تحامل >>.

واتهمه بالعصبية المذهبية في المصدر نفسه.

ابن حبان وابن طاهر المقدسي الحافظان

قال في فتح الملك العلي (ص 76): << ... ومن قلة حياء ابن حبان وابن طاهر المقدسي وعدم تعظيمهما لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم... مع أن كلا منهما متهم مجروح بل رمي ثانيهما بالعظائم >>.

إبراهيم الجوزجاني الحافظ

قال في الجؤنة (84/3): << خبيث مشهور بعداوة آل البيت النبوي>>(1).

وفي المصدر نفسه(125/3)قال عن ابن تيمية:ومارايت من يساويه الا كبار المبتدعة النوا صب كحريز بن عثمان و ابراهيم الجوجزاني و ابن العربي المعافري و اضرابهم و هم قليل لاكثر في الامة امثالهم

أبو حفص العكبري الحافظ

قال عن هجره لمن أعان في دفن رافضي: << وهذا غلو وإسراف بل خرف وجنون يدل على ما بلغ إليه التعصب في نفوسهم على آل البيت وشيعتهم... >> الجؤنة (13/3).

ابن بطة الحافظ

قال في الجؤنة (13/3): << ابن بطة الحنبلي الناصبي >>.

---

(1) وقال أخوه عبد العزيز في "الباحث عن علل الطعن في الحارث"(ص11):<<ناصبي خبيث عدو>>، <<كذاب وإن وثقوه على عادتهم>>.
واتهمه في(ص25) بالتقول بالهوى والعصبية ،وبالكذب والخبث .

عبد الغني المقدسي الحافظ

قال في الجونة (23/3) عن جواب المقدسي عن سؤال فيه ما السبب فيما يحكى عن المشايخ من الكرامات دون العلماء : << هذا كما يقولون السؤال أنكر و الجواب انثى بل جواب العجزة ومن لا يريد فضيلة الاعتراف بالحق >>.

الحافظ شيرويه الديلمي صاحب الفردوس

قال في الحنين (11): <<... هو عندنا ضعيف وإن لم يسمه بذلك المتقدمون >>.

الحافظ عبد الحق الإشبيلي

اتهمه بسرقة كتاب الإحكام في الجونة (67/2) حتى قال: <<... يغير على كتب الناس ويدعي ما ليس له >>.

الحافظ الإمام الطحاوي

قال في رسالته إلـى أبي خبزة المؤرخة بـ: 27 شعبان 1379هـ : << لغة الطحاوي ركيكة بليدة مفحمة معقدة... والطحاوي لولا حفظه وسعة روايته وكثرة إيراده للطرق الغريبة والأسانيد المتعددة لما استحق أن يذكر بخير على الإطلاق لفرط تعصبه البالغ به إلى حد المقت والضلال والعياذ بالله >>.

الإمام القرطبي المفسر

قال في البحر العميق (51/1): <<... فإن كل عالم لا يعظم الصوفية فعلمه وبال عليه وسبب في جر الضلال إليه، فتراه(1) لا يحب أمثال ابن الجوزي والقرطبي صاحب التفسير وأمثالهما من الفقهاء الذين طمس الله بصائرهم وفتنهم في علمهم وغرّهم بما عندهم وحرمهم بركة الاعتقاد والتسليم لأهل الله فكانوا بشرّ حالة في الدنيا و ما أراهم في الآخرة من السالمين>>.

---

(1) هنا يقصد نفسه.

أبو العشائر بن المتلولي،المترجم في ذيل طبقات الحنابلة

قال في الجؤنة (13/3): << الخبيث اللعين>>.

ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد

قال في الجؤنة(13/2):«الخبيث»

الإمام ابن حزم

قال في الحسبة (102): << النص القاطع الدال على جرأة أبي محمد رحمه الله وكذبه على الله >>.

وقال في الإقليد (556): << ابن حزم الخبيث >>.

أبو الطيب الطبري و التميمي

قال في الجونة(   ):«إن هؤلاء الفقهاء الجهلة بالحديث هم الأصل في فساد الدين وضلال المسلمين والقضاء على الشريعة الاسلامية وانهم هالكون عند الله تعالى لامحالة.»

الإمام الباجي

قال في الجونة (145/2): << إلا أنه يبدي من التعصب لإمامه بل من التلاعب بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية وتحويلها إلى موافقة هواه ما أسقطه عن مصاف العلماء العاملين >>.

وقال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ: الاثنين فاتح ربيع الأول 1378 هـ: << من رأى أقيسة الحنفية وأمثال الباجي من المالكية استجاز لعنهم والحكم عليهم بالمروق من الدين >>.

الإمام أبو بكر بن العربي المعافري

قال في الجونة (37/2): << فقبح الله ابن العربي وأخزاه ولا بارك فيه ولا أغاثه بشفاعة جد الأشراف عليه الصلاة والسلام آمين >>.

و قال في المصدر نفسه (28/2): <<من سابر كتبه و أحواله علم أن الرجل يكذب ولابد... وقد كان الرجل من علماء الدنيا لا من علماء الآخرة زيادة على فرط بغضه لآل البيت النبوي ولعلي بن أبي طالب عليه السلام الدال على نفاقه بشهادة الحديث الصحيح >>.

وفي (ص 36): << ... ومن قرأ كتبه ولا سيما العواصم عرف أنه كذاب ...>>. وفي ص28 (يكذب ولابد) .

وفي (ص 37 ـ 38): << عدو الله >> ومثله في الإقليد (555).

وفي الجؤنة (2/ 37 ـ 38 ـ 39): << الخبيث>>.

وفي (ص 46): << المجنون >>.

وفي (ص 145): << ترجمته سوداء حالكة وعقيدته خبيثة فاسدة لأنه كان ناصبيا خبيثا شديد البغض لعلي وآل بيته الأطهار >>.

وفي المصدر نفسه (101/3): <<قبحه الله وأخزاه ... الدال على نفاقه ومروقه >>

وفي البرهان (ص 87): << هكذا ابن العربي المعافري وصفاقة وجهه و نصبه وقلة حيائه و فرط بغضه لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم >> << ومن سابر كتبه شهد عليه بالنفاق كما شهد العلماء على ابن تيمية بذلك أيضا >>. ومثله في الجؤنة (37/1).

وقال في الإقليد (555): << ... لعنه الله لعنة مؤبدة خالدة تالدة >> << فانظر إلى هذا الفاجر المنافق>>.

وقال في الجؤنة(100/3):(...ليس من الأولياء ولا من العلماء الأبرار الأتقياء بل كان من علماء الدنيا أصحاب الميل إلى الرياسة و مخالطة الملوك ومجالستهم مع الكبر والأنانية

والعظمة وأمثال ذلك من أخلاق من لم يشموا رائحة الحقائق الإيمانية فضلا عن التصوف فضلا عن الولاية وأعظم من كل هذا عداوته لأهل البيت ولعلي عليه السلام بل ولفاطمة الزهراء صلى الله عليها وسلم...)

وفي (ص556): << ... الكفرة و المنافقين أمثاله>> المنافق الفاجر الكذاب << ...أسقط الناس رأيا و أسخفهم عقلا وأجهلهم جهلا >> وفي (ص 557): << ... ابن العربي الجاهل الأحمق المبتدع الناصبي الخبيث >>.

وفي المؤذن (73) وهو محفوظ بالخزانة العامة بالرباط (1786 د) :<< فإنه إلى البدعة والضلال والنفاق أقرب منه إلى الحق والسنة بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم في أمثاله بذلك >>

وفي رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ 16جمادى(1)1379:<< الناصبي الخبيث >>(1)

الحافظ ابن الجوزي

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ الاثنين فاتح ربيع1378/1:<< أحمق مغرور جاهل عامي تقريبا >> ثم اتهمه بالفسق والكذب .

(1) - و اتهمه أخوه عبد الحي في كتابه التيمم بالجهل وقلة الحياء و بالغرور و التكبر وبالوقاحة وقلة الأدب وبالحقد وبالعداء لعلي رضي الله عنه، و بالكذب والإفتراء و بالإفك والباطل، انظر صفحات(27-58-61-62-64) وصفحتي 58-59)بالأنوك.

وفي الجؤنة (241/2) قال :<< ..ابن الجوزي المغفل المخدوع...ويقلد من هو أعمى القلب مثله >>.

وفي الجؤنة(183/2) قال:<< قال ابن الجوزي في الكتاب الذي زينه له ابليس ولبس به عليه لفرط جهله بنفسه ورضاه عنها...وذم جميع ما هم عليه من الأقوال والأفعال بجهل فاضح وعناد مخز وتناقض مضحك لأن تعظيم العوام للصوفية أكل قلبه وفتت كبده فظن أنه سيقتص منهم ويحط من قدرهم بجهله وتلاعبه بالنصوص وعناده للحق وأن ذلك سيقضي عليهم عند العوام ويرفع من قدره هو وأمثاله من علماء الظاهر عبدة هواهم ونفوسهم وأغراضهم وشهواتهم وحبهم للدنيا والجاه والرياسة والتعاظم على عباد الله، فكان ذلك وبالا عليه فالصوفية لايزال قدرهم في ارتفاع عند الله(1) وعند الناس والعلماء الفسقة عبدة اللهو

---

(1)ونحن من جهتنا نقول لك ولأمثالك من الصوفية المحرفين:هاهي الطرقية والصوفية والحمد لله ،قد فضحها الله على رؤوس الأشهادو قطع دابرها واستأصل شأفتها إلابقا يا هنا وهناك، كهذا المبطل و إخوانه، فقد استشعر العوام بفضل جهود علماء السنة السلفيين حقيقة هذا الأخطبوط الذي ظل جاثما على رأس الأمة سنين عددا يمتص دمائها ويغرر بها تحت ستار الولاية والكرامات والتهديد بغضب القطب و الشيخ ،بل التبس الأمر حتى على كثير من علمائنا رحمهم الله من أتباع المذهب الأربعة المتأخرين، فتراهم يحسنون الظن بهم وينخدعون بتلاعبهم.فاغتر من لا علم عنده كعبد السلام ياسين بثناء بعض أولائك لهم ولطريقتهم، فظن أنه قد وقع على حجة دامغة ليردبها على السلفيين فجمع كتبا في ذلك سماه الرجال، فضح به نفسه وكشف ستره، =

والجاه والرياسة وخدمة أبناء الدنيا لايزال قدرهم في انحطاط ولو ألف ابن الجوزي ألف آل
مجلد في الصوفية ذما ومثلها في علماء الرسوم مدحا >>.

وفي تعليقه بخط يده على تلبيس ابليس ص178 وهو محفوظ بالخزانة العامة بتطو
وصفه ب :<< المغفل >>.

وفي ص 184 منه حكىابن الجوزي حكاية غريبة عن ابي شعيب المقفع انه رأى نو
لاح من المحراب فقال : اخسأ يا ملعون فان ربي عزوجل غني عن أن يبرز للخلق. ثم س
نداء: اتحب أن اقبضك في وقتك ونجازيك على ما مضى لك ونبتليك ببلاء نرفعك به في عليي
فاختار البلاء فسقطت عيناه ويداه ورجلاه . فعلق ابن الجوزي قائلا : وهذه الحكاية توهم
الرجل رأى الله عز وجل فلما انكر عوقب. ثم علق الغماري على قوله هذا قائلا : <<
أحمق عقل هذا المغفل واشد عناده يأحمق هل تستطيع ان تفعلَ مثله انت وامامك احمد فض
عمن دونه >>.

=فعوض أن يقارع الحجة بالحجة والدليل بالدليل صار يحتج بالرجال ويتبجح بنقول أكل عليها الد
وشرب، كأنها وحي من السماء.ونسي المسكين أو تناسى أنه لازال في الأمة بقايا وفي الزوايا خبايا ممن ه
لأمثاله بالمرصاد.

ولكن يا للأسف، فقد انطلت بدعته على كثير من الشباب المتحمس الأغرار،ولله في خلقه شؤون،وإنـ
لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.

وفي درء الضعف (19) قال :<< وانا أرى انه أولى من داود الظاهري بقول من قال فيه ظلما إن داود رجل جاهل نسب إلى علم فإن هذه المقالة منطبقة على ابن الجوزي تمام الإنطباق وإنما هو رجل وفق لكثرة المطالعة وأعين على كثرة النقل والكتابة فدخل بذلك في زمرة الحفاظ والعلماء وهو منهم بعيد >>. واتهمه في المصدر نفسه بالتهور والتناقض .

الحافظ ابن رجب

بعد نقله كلاما لابن رجب من ذيل الطبقات قال: << فانظر إلى ابن رجب كيف لم يستح من الله تعالى إذ ستر نصب هذا الخبيث اللعين (1) وسماه تسننا >>. ثم قال: << فانظر إلى خبث الحنابلة في هذا الباب لا سيما من جاؤوا بعد ابن تيمية الخبيث رأس النواصب شيخ أهل الضلال >>. الجونة (13/3).

---

(1) هو أبو العشائر بن التلولي .

الحافظ ابن عبد الهادي

اتهمه بالعصبية الظاهرة في الأمالي المستظرفة 7.

الحافظ ابن كثير

قال في الجوئة (35/1): << وابن كثير جربنا عليه الكذب في هذا الباب ... فلا تص
ابن كثير فإنه كذاب.>>

وفي الصفحة 33 اتهمه بالافتراء والنصب.

وفي الجوئة (20/2): << إما جاهل بالحديث و الفقه والأنساب... وإما على أنه خ
مجرم وقح كذاب>>.

الإمام ابن تيمية شيخ الإسلام

قال: << ... فازددت عجبا ويقينا بخبثه ونصبه وكذبه فإنه دلس ولبس ... فقبحه ا
ما أشد عداوته لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنع شيئا إلا أنه برهن ع
نفاقه... ثم هو غير مومن بنص كتاب الله تعالى إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات ا
وقد افترى هذا المجرم الدجال >>.

وقال في قطع العروق الوردية (9 ـ 10): << ... مبتدعا ولوعا بالجدال شغوفا بالانتصار لرأيه و هواه متطلب للظهور على الخصوم بكل وسيلة وطريق حقا كان أو باطلا»

<< فهو رجل متلاعب مبتدع وأتباعه أكثر تلاعبا وبدعة منه ... مجنون أو ملبس على المسلمين دينهم كابن تيمية وأتباعه الجهلة من القرنيين خوارج العصر...>>.

وفي المصدر نفسه (11) : << فابن تيمية على الحقيقة وقح قليل الحياء فاقد الشعور بالمبالاة >>.

وقال في البحر العميق (51/1): << أما مثل ابن تيمية فهو عدو الله ورسوله مجرم خبيث ضال مضل لم يقتصر عدو الله على بغض الصوفية بل أبغض إلى قلبه الفاجر منهم آل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وأولهم و أشدهم ثقلا على قلبه علي بن أبي طالب عليه السلام فثبت نفاقه بنص الحديث الصحيح... فمن سماه بعد شيخ الإسلام فهو منافق ضال مثله قبحه الله>>.

قلت : وهذا كذب وافتراء لا شك في ذلك مطلقا لأنه هو نفسه طالع منهاج السنة النبوية وقد نقل منه في كتبه منها قطع العروق الوردية (12) وفيه أثنى ابن تيمية رحمه الله على علي رضي الله عنه وأنصفه ولكنه هاجم الروافض وضللهم، وبالطبع هذا لا يروق الغماري لذلك تهجم على شيخ الإسلام بما هو بريء منه. وأما قوله الأخير << فمن سماه بعد هذا شيخ الإسلام.. الخ.. >> فلينظر كتاب " الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر" وفيه ما يلقم الغماري حجرا في فمه وفي فم المتعصبين له.

وقـال فـي الأمـالي (7): << وابـن تيميـة صـاحب دسـائس ومقـاصد سـيئة بعيـدة الغـ

والمرمى >>.

وقال في رسالته إلى محمد الفلاح بتـاريخ: 14 ربيع الثـاني 1372هـ عن كتب شـ

الإسلام: << مظلمة بخبث طوية صاحبها وكبريائه وأنانيته بل ما ضل من ضل عن الصر

المستقيم إلا بكتبه ويكفيك أن قرن الشيطان النجدي وأتباعـه ومذهبـه الفاسد وليد أفكـار ابـ

تيمية وأقواله>>.

وقال في البرهان الجلي (53 ـ 55): << بل بلغت العداوة من ابن تيميـة إلـى درجـ

المكابرة و إنكار المحسوس فصرح بكل جراة ووقاحة ولؤم و نذالة ونفاق وجهالة أنه لم يصـ

في فضل علي عليه السلام حديث أصلا ... >>.

وقـال فـي المصدر نفسـه (56 ـ 57): << فقبـح اللـه ابن تيميـة وأخزاه وجزاه بمـ

يستحق وقد فعل والحمد لله إذ جعله إمام كل ضال مضل بعده وجعل كتبـه هاديـة إلـى الضلا

فما أقبل عليها أحد واعتنى بشـأنها إلا وصـار إمـام ضلالـة فـي عصـره ويكفـي أن أخـرج الـلـ

تعالى من صلب أفكاره الخبيثة قرن الشيطان وأتباعه كلاب النار و شر من تحت أديم السمـ

الذين ملأوا الكون ظلمة وسودوا وجهه بالجرائم والعظائم في كل مكان والكل في صحيفـة ابـ

تيمية إمام الضالين وشيخ المجرمين >>.

وقال في الجونـة (125/3): << ... ابن تيميـة فـي خبثـه ووقاحتـه وجرأتـه وتجـاهر

بعداوة أهل البيت قبحه الله وأخزاه >>.

وقال في الجونة (95/2): <<... ولعله تربى مع الشياطين وقرأ في مدرستهم فلذلك كان مضلا مثلهم >>.

وفي المصدر نفسه (34/1): << وكذب والله ابن تيمية متعمدا في كذبه فلعنة الله على الكاذبين >>.

وفي المصدر نفسه (5/1): << ...فإن كل مبتدع وضال بعد المقلدة إنما ضل حتى كفر بقراءة كتب ابن تيمية>>.

وقال في فتح الملك العلي (62): <<... بعض من رفع جلباب الحياء عن وجهه، من غلاة النواصب كابن تيمية و اضرابه >>.

وفي البرهان (56): << ... لعنة الله عليه ... عليه لعائن الله ... الكذاب ... قبحه الله... فحكى عن بعض إخوانه المنافقين ... >>.

وفي الجونة (19/2): << فزعم عدو الله أنه لم يصح حديث في فضل علي البتة...>>. بل اتهمه في الجونة (33/1-34) بتأليف رسالة أثبت فيها أنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في فضل علي رضي الله عنه أبدا.

أقول: لو كان صادقا لسمى هذه الرسالة و بين مكان وجودها وكيف يكون ذلك وشيخ الإسلام رحمه الله ملأ كتبه بمدح علي رضي الله عنه، ولكنه التعصب والهوى نسأل الله العافية، فتبين بذلك أنه لا وجود لهذه الرسالة إلا في مخيلة الغماري.

ومع هذا كله تجده يعتمد على ابن تيمية في مواطن إن احتاج إليه بل وصفه بالحفظ في الجونة (113/3). وفي (92/1) بعدما أتى بحديث قال << ... بل نص ابن تيمية على أنه

موضوع >>. والأكثر من هذا فقد بنى كتابه " الإستنفار لغزو التشبه بالكفار على كتاب شيخ الإسلام "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم". فاعجب لهذا التلاعب والتلون (1).

أصحاب ابن تيمية

قال في العروق الوردية (20/19): << ... وعادة أمثالهم من الطوائف الضالة فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم حمانا الله من بدعتهم وجعلنا من المحبين لسيد المرسلين الذي أطلعه الله على ما كان وما يكون فعرف ما انطوت عليه سرائرهم من الكفر والضلال والخبث والطغيان فامتنع من الدعاء لهم وأخبر أنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية وأنهم شر من تحت أديم السماء وأنهم شر الخلق والخليقة وأنهم كلاب النار... فإنهم لا تنفع فيهم حجة ولا ينجح في ردهم إلى الحق دليل وإنما ينجح فيهم السيف كما أمر به النبي صلى الله

---

(1) وقال أخوه عبد الله الغماري في " الصبح السافر في تحقيق صلاة المسافر " (ص 54): << وابن تيمية يحتج كثير من الناس بكلامه و يسميه بعضهم شيخ الإسلام وهو ناصبي عدو لعلي عليه السلام، واتهم فاطمة عليها السلام بأن فيها شعبة من النفاق، وكان مع ذلك مشبها إلى بدع أخرى كانت فيه، ومن ثم عاقبه الله تعالى فكانت المبتدعة بعد عصره تلامذة كتبه ونتائج أفكاره وثمار غرسه >>.

قلت: سبحانك هذا بهتان عظيم.وتأمل التوافق بين كلام الغماريين لترى أنهم خارجون من مشكاة واحدة.

وقال أيضا في ابن تيمية وابن القيم:(ابن تيميةوابن القيم كافران).كمافي نهي الصحبة للشيخ الحويني ص18.

ووصفه أخوه عبد العزيز بالخبث في تعليقه على الجزنة(33/1).

عليه وسلم ...>>.

وفي المصدر نفسه (10) انتقد ابن تيمية حتى قال: << فهو رجل متلاعب مبتدع وأتباعه أكثر تلاعبا وبدعة منه >>.

وفي المصدر نفسه (18): << الفرقة الضالة >>. << الفرقة الخبيثة >>.

وفي الجونة (13/3): << ... وأصحابه الذين تسمموا بخبثه ونصبه فابن رجب أخذ عن جماعة من أصحاب ابن تيمية الخبيث، من أشهرهم ابن قيم الجوزية لا بارك الله في تلك الطائفة آمين >>.

الإمام ابن القيم

قال في رسالة إلى محمد الفلاح 14 ربيع الثاني 1372هـ : << فإن لابن القيم والحنابلة هنات وأوهاما وطامات >>.

وسبق أنه ذكره ضمن أصحاب ابن تيمية ثم قال:لابارك الله في تلك الطائفة آمين .

الإمام الذهبي

قال في البرهان (222): << كذب والله الذهبي وافترى ... فقبح اللـه النواصب أعداء آل البيت الكرام >>.

وفي المصدر نفسه (223): << الذهبي الخبيث >> وفيها بعد نقل نقد الذهبـي لحديث (النظر إلى علي عبادة) قامت قيامته فقال: << نقدك باطل فاسد ... فقبح الله نقدا يبطل أحـاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم بالهوى مع بغض آل بيته الكرام >>.

وفي الجونة (27/1) : << ... وأراد أن يخفي أثر النصب الكامن في نفسه ...>>.

وفي الموذن (106): << الذهبي رجل أعمى لم يشاهد خصوصيـة أهل اللـه ولا سيما من كان منهم من أهل بيت النبوة فإن الرجل عدو للصوفية وآل البيت على الإطلاق فـلا ينبغي أن يلتفت إليه في هذا الباب >>.

وفي المصدر نفسه (107): << فهل أذهب الله عقلك يا ذهبي >>.

وفي الجونة (29/1): << والمقصود التنبيه على تدليس الذهبي في شـأن بنـي مروان بل التناقض الظاهر والتحيز الباهر >>.

وفي البرهان الجلي (98): <<... ولكن نفس الذهبـي لا تسمح بالسكوت عنـى فضيلة لعلي عليه السلام ولله در من قال لو كان قوله تعالى: ((ومـا أرسلناك إلا رحمـة للعـالمين)) نازلا في حق علي لقال الذهبي إنها آية ضعيفة>>. وفي الجونـة (124/3) مثلـه << ... لقال الذهبي إنها آية موضوعة>>. وهذا القائل المبهم هو أحد شيوخه الحضارمة الشيعة كما صرح به في مكان آخر.

وفي فتح الملك العلي (20): <<... ولكن الذهبي إذا رأى حديثا في فضل علي عليه السلام بادر إلى إنكاره بحق أو بباطل... >>.(1)

وفي المصدر نفسه (92): << ... يدل كسابقه على جهله بمنصب النبوة وانصباغه بصبغة ابن تيمية >>.

وفي المصدر نفسه (98): << كان إذا وقع نظره عليها (2) اعترته حدة أتلفت تصوره وغضب أذهب وجدانه حتى لا يدري ما يقول وربما سب ولعن من روى فضائل علي عليه السلام>>.

وفي الجونة (125/3) ورد عليه سؤال يستشكل صاحبه كيف يطعن الذهبي في أحاديث فضل علي رضي الله عنه وقد ألف رسالة في فضائله فأجابه الغماري بأمور منها،قال: <<... أنه ألف فيه ليجد المجال للكلام في الأحاديث الواردة في فضله ويطعن بما شاء ويرد ما شاء>>.

---

(1) وقال عبد الله في تعليقه على تنزيه الشريعة(368/1):الذهبي شامي يستنكر كل رواية يشم منها رائحة تفضيل علي عليه السلام.

(2) أي أحاديث فضل علي.

الإمام ابن أبي العز شارح الطحاوية

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ 25 ذو القعدة 1376هـ : << ... أما كونه ناصبيا فلا يدخلك شك في ذلك >>.

خليل المالكي صاحب المختصر

قال في الجؤنة(118/2):فإن كتابة هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم إخلاص بل و على نوع من الجنون فإن بعض جمله لاينطق بمثلها الحمقاء والمبرسمون ولكن هكذا الضلال والبدعة.

عليش شارح المختصر

قال في المثنوني و البتار(323):فهذا من التهور المسقط عن درجة الاعتبار،وقبول ما يذكره صاحبه من الأخبار.

الحافظان ابن حجر و السخاوي

قال في المؤذن (97) بعد أن نقل من ترجمة علي بن محمد بن وفا ــ وهو من شيوخ سند طريقة أبي الغيظ الشاذلية ـ من أنباء الغمر لابن حجر وكتاب آخر للسخاوي: << علماء الرسوم لا يعرفون أهل الخصوصية ولا ينطقون في حقهم بأحسن من هذا لا سيما من كان

منهم من أهل الجاه والشهرة والرياسة لأن عقولهم لا تصل إلى فهم دقـائق أسـرارهم وقلوبهم محجوبة عن مشاهدة أنوار معارفهم.. على أن في كلام الحافظ رحمه الله معاندة وتعسفا ظاهرين >>.

وقال عن الحافظ السخاوي في البرهان (14): << ما شم لطريق الصوفية رائحة فضلا عن الولاية فضلا عن القطبية بل عدو لكثير من أهل الله كابن الفارض وابن سبعين وابن عربي و تلك الطائفة،وله في إكفار الشيخ الأكبر ابن العربي رضي الله عنه مجلد كبير سماه " القول المنبي"اعتمد فيه على فتاوى علماء الظاهر(1) أمثاله بإكفار الشيخ الأكبرو تضليله بدون ذكر علم و لادليل>>

وقال عن ابن حجر :<< من أبعد الناس عن التصوف و الصوفية وكذلك تلميذه الحافظ السخاوي >> (2).

واتهمه أيضا بالشره و حب الاستكثار في فتح الملك العلي (79).

وفي الجونة (2/200 ـ 201) بعد قول الحافظ ابن حجر عن الذي جرى بين الصحابة : (والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطئ أجر) قامت قيامته ولم تقعد وعد ذلك تكذيبا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال : << فانظر إلى ما وصل إليه القوم بسبب تقليدهم للطرق التي أسسها لهم النواصب الأقدمون وأحكموا إبرام التضليل بها قبحهم الله>> واستمر في تهويله إلى أن قال مخاطبا الحافظ << فهل أنت

---

1) و (2) وقد مر حكمه على علماء الظاهر وكل من لم يتصوف من الفقهاء بالفسق وعدم التقوى .

رسول بعث ناسخا لشريعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مكذبا بخبره .)
ثم قال:أنت مخطئ في أعتذارك وعاص آثم وبمعارضتك لخبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و الواقع بلا شك هو الثاني فاتق الله يا حافظ وتب إليه من هذا الورع الكلبي الذي يؤول بصاحبه إلى الكفر وتكذيب خبر الصادق المصدوق >>.

ابن خلدون

قال في البرهان الجلي(53):منافق.

وقال عنه في البرهان الجلي(231): من الفجار الذين لا رغبة لهم إلافي الدنيا...و الفسق الظاهر والميل إلى الأحداث وخدمة الملوك والأمراء.

وقال في قطع العروق الوردية(7):...ذلك المبتدع الخبيث.

وقال في العتب الاعلاني لمن وثق صالحا الفلاني(54):...فإنما أسقط بذلك قدره وأبان عن غباوته وجهله.

وقال في البرهان الجلي(57).بعد طعنه في ابن تيمية: ومثله في الخبث والنفاق ابن خلدون.

وقال في البرهان الجلي(111):...انطماس بصيرة ابن تيمية وابن خلدون وعمى قلبهما وبصرهما.

التاج السبكي صاحب الطبقات

قال في رسالة إلى محمد الفلاح بتاريخ4 اربيع 1372/2: مجنون الأشاعرة.

أهل الشام

قال في الجؤنة (5/1): << الشام هو الذي كان شؤما على الإسلام كما هو معلوم >>.

وفي المصدر نفسه (147/1): << القطر المشؤوم المنكوب بالنصب وعدم احترام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام >>.

وقال في ** << الشوام لفرط عصبيتهم لبني أمية الظلمة وبغضهم لآل البيت الأطهار كانوا يفترون الأحاديث في فضل معاوية وأنصاره وأهل الشام، وفي ذم العراق وأنصار علي وآل بيته فكل ذلك من إفكهم والذي جرأهم على ذلك معاوية قبحه الله >>.

وقيل إنه لما زار الشام وأكرمه صوفيتها غير رأيه في الشام وأهله ولكننا نحن نثبت كلامه هذا لننبه على بطلانه ومخالفته للنصوص الكثيرة التي جاءت في فضل الشام وأهله لأنه ما زال مسطرا في كتبه، أما هو فأمره إلى الله إن تراجع عن ذلك. وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل الشام و أهله تنظر في كتاب "فضائل الشام" للعلامة الربعي. وكتاب "مناقب الشام" لابن تيمية، وقد طبعا بتحقيق الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني.

علي القاري

قال في" المثنوني والبتار"(56): << ... فإن نقله غير موثوق به لجهله بعلوم الحديث وعدم معرفته بموارد كلام أهله وكثرة الخطأ والأوهام في تصرفاته وأنقاله حتى لا تكاد تخلو له عبارة من ذلك>>.

وفي المصدر نفسه (54) اتهمه بالحسد والبغضاء لأئمة العرب وقال عن رسالته "تشييع فقهاء الحنفية" : << أبان فيها عن جرأة خبيثة ووقاحة شنيعة.>>.

وفي رسالة له بتاريخ 27 جمادى الأولى (وليس فيها ذكر السنة): << المغفل >>.

الحافظ المناوي

قال في الأمالي المستظرفة (2): << وهو رجل لا تحقيق معه فيما ينقل أو يقول >>

وفي المصدر نفسه (14): << المناوي لا يدري ما يقول ولا يكاد ينطق بصواب فيما ينقل فلا يجوز الاعتماد عليه في شيء أصلا >>.

عبد الغني النابلسي صاحب ذخائر المواريث

قال في الجؤنة((1/147-148) : كذب عدو الله وافترى ونطق بما يدل على النفاق وموت القلب وفقدان حرمة الإسلام من القلب ...هذا المجرم قبحه الله... قبح الله الفجرة المنافقين.

يقول هذا مع أن النابلسي من القائلين بوحدة الوجود.

الحافظ السيوطي

اتهمه بالتهور في الجؤنة (2/209).

الشوكاني

وفي الحسبة (108) نقل كلاما للشوكاني حول سنية الخطبة يوم الجمعة فتعقبه قائلا: << وهو استظهار فاسد مبني على غير برهان بل على ترهات وتمويهات وتلاعب وتقلبات... فهذا من التمويه و التلاعب بأدلة الشريعة وفق الهوى كما هو شأن هذا الرجل>>.

وفي المصدر نفسه (109): << ... لتدرك التقلب والتلاعب بالنصوص حسب الأغراض والأهواء ...فهل يبقى مع هذا ثقة أو دين>> .

قال في رسالة له إلى تلميذه أبي خبزة و هي غير مؤرخة ومحفوظة عنده: << ومما يجدر التنبيه عليه أن الشوكاني رجل متلاعب بالنصوص والأدلة فلا تغتر بقوله ولا بد.فإنه يتقلب >>.

البدر العيني الحنفي

قال في تبيين تلبيس المفتري(139): لايدري الحديث...صنعته نقل الفروع وإعراب الكلمات من متعصبة الحنفية...وأنى لحنفي نحوي مؤرخ جاهل بما سوى ذلك أن يعرف الصحيح من المكذوب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولي الله الدهلوي

قال في جؤنة العطار(2/100-101): مختل العقل يأتي في كتبه بهذيانات لاتفهم وتناقضات لا تعقل...مجنون ساقط من درجة الاعتبار.

وقال في رسالة إلى بو خبزة بتاريخ الجمعة 16رمضان 1372 :عنده ضرب من الجنون والبدعة...خبيث الباطن.

العلامة صديق حسن خان

حكى عن صديق حسن خان كلاما حول عدم شرطية خطبة الجمعة، في الحسبة(110)ثم قال(و هذا الدليل الفاسد يستعمله هذا الرجل في كل ما يريد إنكاره وهوأفسد كلام ينطق به متكلم في الشريعة)

الإمام محمد بن عبد الوهاب

قال في الجوئة (5/1): <<... ويكفي أن قرن الشيطان النجدي وأذنابه من أولاد أفكار ابن تيمية ولا يخفى شرهم وعظيم ضررهم على الإسلام وأهله>>.

وفي المصدر نفسه (94/2) تحدث عن النجديين وسماهم القرنيين وقال عن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : << باذر مذهبهم الفاسد شيخ المضلين بعد ابن تيمية>> (4).

وقال في البرهان الجلي(57)عن ابن تيمية(ويكفي أن أخرج الله تعالى من صلب أفكاره الخبيثة قرن الشيطان و أتباعه كلاب النار و شر من تحت أديم السماء الذين ملؤوا الكون ظلمة و سودوا وجهه بالجرائم والعظائم في كل مكان)

(4) ومثله ما قاله أخوه عبد الحي في كتاب "التيمم" (ص 55 ــ 56 ــ 57): << والوهابية أتباع قرن الشيطان... أبعد الناس عن الدين وعن كل خلق كريم ... وقد كان للعلامة المطلع السيد محمد زاهد الكوثري والعلامة السيد يوسف الدجوي رحمهما الله تعالى وشقيقي السيد عبد الله مع هؤلاء الأنذال صولات موفقة في إبطال دعوتهم تلك و إثبات ضلالهم وفسقهم ...>>. وقال في الهامش: << وتلاعبهم واتباعهم للهوى أمر معلوم معروف لكل من خبر أحوال أولئك المارقين >>.

الشيخ رشيد رضا

قال في رسالة إلىأبيخبزة ، غير مؤرخة :«لادين له أصلا فلا عبرة به أصلا.»

و في رسالة إلى تلميذه التليدي، كما في ترجمته(71): كفره مع آخرين.

العلامة عبد الله كنون

قال في رسالة إلىأبيخبزة رقم 26: الكذاب الوضاع

الشيخ جمال الدين القاسمي

قال في رسالة إلى أبي خبزة غير مؤرخة و هـي محفوظة عنده برقم 29: << شامي ناصبي وعنده انحراف في الفهم >>.

الشيخ محب الدين الخطيب

وصفه في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ رجب 1378هـ بـ: << محب الطين الخطيب>>.

الشيخ الإبراهيمي و عبد الحميد بن باديس

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ : 16 جمادى الأولى 1374 هـ : << والبشير الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس من بابة ابن العربي العلوي في نشر معالم الوهابية ومحاربة الحق والفضيلة باسم الدين والسنة، و من بغض عبد الحميد بن باديس وتمسكه بعداوة أهل البيت طبعه لذلك الكتاب الخبيث كمصنفه "العواصم من القواصم" لابن العربي المعافري الناصبي الخبيث >>.

الشيخ حامد الفقي

قال في الجؤنة (78/3): << المبتدع الخبيث الضال بل الكافر المشرك عدو الله حامد الفقي لعنه الله ... الكافر البليد>>.

وفي المصدر نفسه (80/3) انتقده في بعض كتاباته حتى قال: << فأتى بالمحال الذي لا يسطره إلا مجنون أو حمار مثله ... الحمار المبتدع الضال>>.

وفي المصدر نفسه (81/3) قال منتقدا حامدا الفقي في ضبطه لاسم (حران) بالكسر : << فضبطها بكسر الحاء مع كونها بالفتح أشهر من كفره وضلاله لعنه الله لاسيما وهي بلد إمامه ابن تيمية الحراني الذي على قفاه يجمع حطام الدنيا وبسبب التقرب إلى أتباعه القرنيين

يكفر بالله العظيم ويقع في سيد الخلق صلى الله عليه و آله وسلم بما لا ينطق به كافر أصلي ولا يصدر إلا من نذل لئيم دنيء ساقط الأصل و الخلق كالفقي لعنه الله >>.

وفي المصدر نفسه (86/3): << أما هذا اللعين الدنيء فلا يشك في كفره إلا جاهل به أو كافر مثله لعنه الله >>.

وفي المصدر نفسه:«من أبلد الحمر»

وفي المصدر نفسه (87/3): << الحيوان الأبلد الأجهل >> << فاعجب لقلة حياء هذا الحمار وصفاقة وجهه إذ ينسب نفسه إلى العلم قبحه الله >>.

وفي قطع العروق الوردية (1): << المرتد المجرم حامد الفقي >>.

الشيخ تقي الدين الهلالي

قال في رسالته إلى أبي خبزة من آزمور بتاريخ 3 محرم 1372هـ : << والهلالي رجل جاهل عنيد مبتدع >>.

الشيخ الألباني إمام عصره

قال في رسالة إلى أبي خبزة بتاريخ 29 صفر 1380هـ : << خبيث الطبع وهابي تيمي جلد عنيد فاق عناده كل عناد ... خبث مذهبه >>.

وقال في رسالة أخرى أرسلها له أيضا بتاريخ 22 ربيع الأول 1380 :<< عدو الله

المالكية

قال في رسالة إلى بو خبزة مؤرخة في السبت 27 جمادى 1«أما كتب المالكية فأشبه شيء بكتب القانون وأعني كتب الإسلام يقصد الكتب المعتبرة عندهم .أما كتب الضلال كالعمل الفاسد والزقاق والمقاق فتلك ليست من دين الإسلام في شيء وهي التي أفتينا بأنه يجوز الإستجمار بها ككتب المنطق والفلسفة.»

وقال في الجونة(62/3):"وهذا حكم كتب المالكية المغاربة المتأخرين كالزقاق والعمل الفاسد وأمثال ذلك مما هو ليس من دين الإسلام في شيء ، قبح الله تلك الكتب وأصحابها.»

وقال في البحر العميق(48)،وهو يتحدث عن نفسه بضمير الغائب:"كتب العمل المطلق و النوازل وشروح التحفة والزقاقية وأمثالها،يتقذر من رؤيتها كتقذره من النجاسات و العفونات...ويعد كتب القانون أفضل من هذه الكتب،ويرى جواز الاستجمار بهذه الكتب إذا تجردت من ذكر الله تعالى واسم رسوله صلى الله عليه وسلم.»

الحنفية

قال في تبيين تلبيس المفتري(59)مخاطبا الحنفية:"وأقسم بالله بارا غير حانث ان لو بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فخاطبكم شفاها أن أبا حنيفة مخطيء لكفرتم به ولرددتم رسالته عليه كما تردون الآن شريعته وسنته بهذا التلاعب المخزي.»

وقال (ص71ـ منه)،مخاطبا الكوثري:«مع أن مخازي أخباره ملأت الدفاتر وسودت المجلدات ووجوه أصحابهم ولاسيما الطبقة الأولى من أصحاب معبوده الأكبر مما هو متداول معروف حتى في كتب النوادر والأسمار.»

وقال(ص85منه): حتى يخيل للناظر في مذهبهم وكتب أصولهم أنهم قوم متلاعبون.

الشيخ عبد الحي الكتاني صاحب فهرس الفهارس

قال في كشف الستار المسبلة(28/27):الشيخ اللوطي الجاسوس تارك الصوم والصلاة قاتل الأرواح سفّاك الدماء سارق الكتب والأموال نائك النساء و العيال قبحه الله وقطع زبره وأراح منه الأطياز وأغرقه في بحور من الخراء آمين...»

« ولعل الشيخ إذ كتب هذه الجملة كان مشغول الفكر بعورة من عورات المسلمين لم يتقن إبلاغها على وجه الإفساد للحكام أو كان مشوش الخاطر بولد أخلف معه الوعد وذهب إلى غيره من اللوطيين حتى أذهله عن الصواب وأفقده رشده ففاه بهذا الهذيان وقد يكون هذا من الإفراط في نيك العيال فإنه يورث خللا في العقل وكسوفا في الوجه وقد يكون هذا من تأثير رائحة الخرا على القوة المفكرة،فإن لخرا طيز العيال وخصوصا أولاد اليهود تأثيرا عظيما على المخيلة.»

وقال في (ص31- منه):..عبد الحي الخبيث المجرم...أيها الخنزير ... ولو كنت في بلدك فاس لفسوت عليك يا ابن الكلب،لا والله بل فسوتي أشرف منك يا مؤذي المسلمين يا عاق يا زنديق يا ملحد يا جاسوس يا لوطي يا خنزير.»

وقال(ص17- منه):«..والمقصود أن مخازي هذا الحيوان لم يسمع بمثلها في الجنس البشري..»

وقال عن بعض ما ذكره عبد الحي في فهرس الفهارس (ص36- منه):«لايصدر الا من قحبة فاجرة.»

فاقرأ هذا وتعجب للصوفي المنور القلب و السريرة ذي الأخلاق العالية الذي بشّره أبوه بالفتح الأكبر.و هكذا فلتكن التربية و التسليك والفتح ،نجّانا الله منه ومن تربيته وتسليكه

المنحرف الذي ما علمه حتى آداب الكلام، التي يتنزه عنها العامة فضلا عن طلبة العلم فضلا عن العلماء .

وإن تعجب فاعجب لتناقض هذا المتلون كالحرباء، فقد قال عن عبد الحي في "المثنوني و البتار"(67): صديقنا العلامة المحدث.

إخوته الاشقاء

بل لم يسلم منه حتى إخوته من الأب والأم كالزمزمي وعبد العزيز وبني عمه فقال في رسالة بعثها إلى أبي خبزة ـ وما زالت محفوظة عنده برقم 29 ـ عن كثير منهم:

<<...ولعن ألف مرة شيطانهم امحيح ومن كان على شاكلته كالزمزمي شقيقي و عبد العزيز الجاسوس الخائن >>. بل ألف كتابا مفردا في الرد على إخوته سماه "حقيبة الغرائب وركيبة العجائب."

أخوه عبد العزيز

قال عنه في الجؤنة(3/110): كان يتجسس لصالح فرنسا وانه خائن والصديق الأكبر للحاكم الفرنسي.

ووصفه في الجؤنة (3//99) بالجهل والكذب والسرقة والخيانة للإسلام والمسلمين ومحبة الكفار والنصح لهم وإذاية المسلمين.

وقال(ص176 ـ منه): «مساح الجوخ..مشحون (اي كتابه سراج الدلجة)بالكذب والنفاق والمغالطة والأغلاط المضحكة.»

وقال ص178ـ منه): الدجال.

وقال(ص217 ـ منه): «سرق بعض الخونة زوائدنا في الأحاديث المتواترة وجعلها زوائدله على الكتاب المذكور» أي الازهار المتناثرة - .

وهذا الكتاب مطبوع باسم عبد العزيز فتنبه.

وقال (ص99ـ منه)عن كتابه مسالك الدلالة: «سَطا عليه بعض الجهلة إن لم نقل أجهل خلق الله بالفقه وأخذ منه ما سماه شرحا على المقدمة العشماوية..وأظن أن هذا الخلق الذي طبع عليه من الكذب وما إليه هو الذي حمله على التأليف في الدفاع عن بعض الكذابين، لأنهما إخوان في الكذب،وزاد هذا الحاضر الخيانة للإسلام و المسلمين ومحبة الكفارو النصح لهم واذاية المسلمين.»

قلت يشير بهذا الكلام إلى كتاب عبد العزيز" الباحث عن علل الطعن في الحارث."أي الأعور. وقد انتقده الالباني، مما جعله يؤلف كتابا آخر سماه" بين نكث الناكث المتعدي بتضعيف الحارث"، رادا على الالباني،وانا عازم بحول الله وقوته على نقض هذا الكتاب نقدا علميا ليحيى من حيي على بينة ويهلك من هلك عن بينة.

واتهمه في رسالة إلى بو خبزة (رقم35)بسرقة كتابه مطابقة الحال الحاضرة و ادعى تأليفه.و العجيب و الغريب ان أخاه الزمزمي يتهم أحمد ايضا بسرقة هذا الكتاب.

أخوه الزمزمي

قال عنه في الجؤنة (3/181): بعض أهل الجهل و العناد الذي فاق عناده عناد أبي جهل وجهله.

وفي شن الغارة (38) وصفه بالجهل التام والقصور الشامل المطلق العام .

وفي الجؤنة(3/97-98-99) تفره وضلله وسبه وشتمه وتهجم عليه تهجما انذل من تهجم الفرزدق على جرير.

إخوته الزمزمي و عبد الحي وعبد العزيز

قال عن الزمزمي في الجؤنة(3/103): ...بعض من سلبه الله عقله وايمانه ...جهل مفرط وعناد وحمق وفجور، فصار أجن من كل مجنون على وجه الأرض وجر معه ببراعته في الشيطنة حسودين فاجرين أحمقين كافرين بنعم الله ونعمنا.اه. يقصد عبد الحي وعبد العزيز ، كما يفهم من السياق و صرح به أبو خبزة في تعليقه على الجؤنة.

ابن عمته وزوج أخته محمد بن عبد الصمد امحيح

كفره وبدعه وضلله وسبه واستهزأ به جدا جدا، بل قال في الجؤنة(3/205): اكفر من كل احد واحقر من الحيوانات.

زوج بنت عمته أحمد البركة الغماري

قال في الجؤنة(3/254ـ256):ابو جهل القرن الرابع عشر رأس الكفرة المشركين وأعدى عدو لله ذلك اللعين...الكافر المرتد المباح الدم لعنه الله ما أكفره بالله وأشد عبادته لمالك وشركه بالله تعالى مع جهله التام ووقاحته التي تجاوزت وقاحة القحاب الزانيات.

وقال فيها أيضا (ص256): أجهل من حمار، وأكفر من إبليس عجل الله به إلى أمه الهاوية فإنه اليوم على فراش الهلاك،ولولا طعنه في السن وبلوغه سن التسعين تقريبا لقلت إنه الدجال فإنه على صورته و صورة الشيطان معا،لعن الله الثلاثة أعني هذا الكافر وأخويه الدجال و الشيطان.

قرينه في الضلال: الكوثري

قال في تبيين تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري(124):وهذا والله أكبر دليل على فراغ قلب صاحب هذه المقالة من الإيمان وانه شيطان بعث للتلاعب بدين الاسلام وهو أوضح برهان على صدق ما قلناه مرارا من انه على استعداد للكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم ورد قوله لو شافهه بخطأ أبي حنيفة.

فصل

وفي مقابل طعنه في صحابة رسول الله وأئمة الإسلام دافع عن مجموعة من الهلكى أمثاله فقال في الجؤنة (277/2) بعد أن نقل أن ابن الزبير رضي الله عنه كتب إلى مصعب بقتل عمرة بنت النعمان لما رفضت البراءة من زوجها المختار بن أبي عبيد الدجال المشهور

الذي ادعى النبوة حيث قال: << فكيف بمؤمنة من أجل أنها لم تتبرأ من زوجها المسلم وقد مات >>. وقد علق على هذا الشيخ أبو خبزة قائلا: << كيف وقد ادعى النبوة وورد فيه وفي الحجاج حديث مشهور، ولكن يشفع له عند المؤلف أنه قتل ابن زياد قاتل الحسين >>.

كما دافع عن الحميري الرافضي المتهم بالزندقة والمروق. قال في الجونة (268/2): << وقد ألصقوا (1) بالسيد الحميري من التهم بالزندقة والإلحاد والقول بالرجعة ما شاء لهم بغضهم لأمثاله >>.

وفي المصدر نفسه (269/2): << ... السيد الحميري بدّعوه وزندقوه و ما رأوه أهلا لأن يروى عنه و حكوا عنه حكايات لفقوها في التصريح بالرجعة مع أن شعره صريح في تكذيب ذلك والإيمان بما يؤمن به المسلمون عامة>>. وقد علق الشيخ أبو خبزة على ذلك قائلا: << ديوانه مطبوع وفيه ما ذكروا ... وكذلك القول بالرجعة مذكور في شعره بصراحة>>

وقال في الجونة (12/3 ـ 13) مدافعا عن أحد الروافض بعد أن حكى أن أبا حفص العكبري كان لا يكلم من يكلم رافضيا وكان إذا مات رجل من الرافضة فبلغه (أن رجلا) (*) باع له كفنا أو غاسلا غسله أو حاملا حمله هجره على ذلك: << قلت: وهذا غلو وإسراف بل خرف وجنون يدل على ما بلغ إليه التعصب في نفوسهم على آل البيت وشيعتهم ...>>.

---

(1) اي النواصب.

(*) هنا مقدار كلمة غير واضحة ولعل الصواب ما اثبتناه.

وهو في سائر كتبه ينقل من كتب الروافض ويثني عليهم ولا عجب في ذلك فإن له شيوخا مدنسين بالرفض،كماسياتي.

ولنختم هذا الباب بنصيحة نوجهها إلى ذلك المصري صاحب تنبيه المسلم، غير المحمود فعله:

يا من تريد إعادة طبع كتب أبي الغيظ و تسعى جاهدا لجمعها وقد زرت المغرب باحثا عنها، فخيبك الله وأنت حقيق بذلك، وستحمل في عنقك هذا الطعن و التعدي والنهش في أعراض الصحابة و تابعيهم وعلماء الأمة وستحمل أوزاره وأوزارا مع أوزاره بسعيك الحثيث في إحياء هذا الموات، ولن يحيى بإذن الله تعالى، ومن أحيى أرضا ميتة فهي له، وإن سعيك في إخراج هذا الظلام يدل على موافقتك له ورضاك بما فيه.

فويل لك غدا من صحابة رسول الله وأئمة المسلمين، وسيعلم الظالمون أي منقلب ينقلبون،و صلى الله على من قال: (من عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة).

الفصل الثاني
اعتقاداته الباطلة و أهواؤه الفاسدة

تربى أحمد الغماري كما هو معلوم في أكناف الزاوية الشاذلية الصديقية التي كان أبوه شيخا لها وأثرت فيه هذه التربية غاية التأثير وانعكست على تفكيره و سلوكياته حتى صار شديد الاعتقاد في التصوف والمتصوفة بل وفي الاتحاديين والحلوليين و المجاذيب، ثم لما انتقل إلى القاهرة كطالب بالأزهر ظل على اتصال دائم بالزاوية الشاذلية و مريديها ـالأليق أن تقرأ بفتح الميم ـ كما اتصل بكثير من الاتحاديين القائلين بوحدة الوجود وجالسهم وعاشرهم حتى تلوث فكره بهذه العقيدة الكفرية.

زد على هذا مخالطته لليمنيين من آل السقاف و الأهدل الزيديين و الحضارمة الشيعة بالأزهر وتتلمذ على بعضهم كعبد الحسين ـ قبح الله اسما كهذا ـ شرف الدين اللبناني الرافضي، وله كتاب سماه: " أبوهريرة شيخ المضيرة "، وكمحسن الأمين العاملي اللبناني الرافضي صاحب " الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة " و " كشف الارتياب في الرد على محمد بن عبد الوهاب " و " أعيان الشيعة "، وقد ذكر أحمدَ الغماري في المجلد الخامس منه ونقل من كتابه " فتح الملك العلي "، وكمحمد الحسين آل كاشف الغطاء العراقي الرافضي وهو من مجتهديهم وصاحب " أصل الشيعة و أصولها " وقد طبع أكثر من

عشرين مرة، وكمحمد بن عقيل الحضرمي الزيدي صاحب " النصائح الكافية لمن يتولى معاوية " ، وهذا الكتاب كان أحمد الغماري يوزعه على الناس وينصح بقراءته، بل إنه تعاون مع جماعة من الشيعة في طبع كتاب " الروض النضير " و " شرح مسند الإمام زيد " و قرظه لهم مع غيره.

كل هذه العوامل أثرت فيه وساهمت في تبلور عقليته وعقيدته التي يمكن بإيجاز أن نلخصها فيما يلي:

- تفويض في الصفات.
- رفض و غلو في آل البيت رضي الله عنهم.
- صوفية اتحادية قبورية خرافية غالية جدا.

أما عن مذهبه في الصفات فهو على رأي المذهب المعروف بالمفوضة، و هو مذهب تبناه كثير من المتكلمين والصوفية و يقوم على مبدإ عدم التأويل وعدم الإثبات في الصفات و تفويض علمها إلى الله، وهو مذهب مبتدع لأن السلف إنما يفوضون في الكيفية ويثبتون المعنى كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، أما المفوضة وإن لم يتعرضوا للتأويل لكنهم عطلوها ونفوها، قال الغماري في البحر العميق (40) مترجما لنفسه: << وعقيدته هي عقيدة السلف الصالح ومحققي الصوفية رضي الله عنهم وهي التفويض في المتشابه من الصفات مع التنزيه وعدم التأويل ويرى ما عدا هذا بدعة وضلالا>>.

عقيدته في الصحابة

يرى أن عليا أفضل الصحابة وأعلمهم بل له فيه غلو شنيع وفي المقابل طعن في جماعة منهم كما تقدم وكفرهم.

بل لا يرى عدالة جميع الصحابة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

قال في الجوئة (275/2): << ... وهذا مما يسد على القوم مسالكهم ويفسد عليهم ما أسسوه من عدالة كل من سموه صحابيا باصطلاحهم وعرفهم >>.

قال في الإقليد (545) عند تفسيره للآية ((يا أيها الذين أمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا)): << وفي الآية دلالة على وجود الفساق في الصحابة وأنهم ليسوا كلهم عدول و هذا مما لا يشك فيه عاقل ومن قال ذالك من أهل الأصول و الكلام فمصدره غرض فاسد لتأسيس مذهب النواصب وإثبات عدالة أعداء علي وآل بيته الأطهار>>.

وفي المصدر نفسه (546): << فدعوى أن جميعهم عدول مناقض للآيات و الأحاديث ومجابه للواقع دافع في صدر الحقيقة بدون حجة ولا برهان ولكن النواصب قوم بهت يجابهون الواقع و يعكسون الحقائق ويموهون على البسطاء بألفاظ معسولة ظاهرها الإيمان والاحترام وباطنها الدس والنفاق والنصب والشقاق >>.

قال متحدثا عن نفسه في البحر العميق (40/1): << و يعتقد أن أفضل هذه الأمة على الإطلاق بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة وولداها الحسن والحسين وأبوهما علي رضي الله عنهم أجمعين لأنه إن كانت الفضيلة بالنسب فهم أشرف الخلق نسبا وإن كانت

بالصحبة فهم أعرق الصحابة فيهاوإن كانت بالعلم فهم معدنه ومن صدورهم تتفجر منابعه وأعلم الصحابة علىالاطلاق علي عليه السلام >>.

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ 25 ذو القعدة 1376هـ : << وأعدل الأقوال في التفضيل ما قاله الشيخ الأكبر ونقله عنه الألوسي في التفسير من أن الترتيب بين الخلفاء الأربعة هو كذلك في الخلافة لأن بذلك سبق علم الله وأما في التفضيل والخلافة الباطنية التي هي القطبية والتي هي اللب للخلافة الظاهرة فأولهم فيها علي عليه السلام ففي زمن الثلاثة كانت الخلافة الباطنية لعلي والظاهرة للثلاثة فلما وصلت إليه جمع بين الخلافة الظاهرة والباطنة وأنا في اعتقادي أفضل الناس بعد رسول الله ابنته فاطمة ثم علي ثم الحسن والحسين وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر وعمر وعثمان الخ... >>.

وقال في البرهان (216): << أعلم الصحابة و أعرفهم بالله في عصره علي بن ابي طالب...افضل الصحابة في عصره واعرفهم بالله تعالىوعميد اهل بيت النبوة و باب مدينة العلم واخا النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته الباطني وموضع علمه وسره و مرجع الصوفية و مدد الأولياء >>.

وفي المصدر نفسه (54) :<< ...علي أعلم الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم كما كان هارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى عليهما السلام >>.

وفي المصدر نفسه (95 ـ 96): << وأما المشهادة فإن آثار علي عليه السلام في العلم ظاهرة للعيان وبطون الدفاتر عامرة بالنقل عنه في التفسير والحديث والفقه والقضاء والفرائض وأحكام البغاة والحكم والأمثال والآداب واللغة والخطب والحقائق العرفانية والتوحيد

والتاريخ والإخبار بالمغيبات عن العرش فما دونه من السماوات و الأرضين والملائكة والجن والأمم الماضية وأخبار الفتن و الملاحم الآتية وأشراط الساعة وأخبار القيامة و الموقف والجنة والنار وغير ذلك مما لا يوجد عشر عشره بالإضافة عشر مرات عن أبي بكر رضي الله عنه بل وسائر الصحابة رضي الله عنهم معه... وكذلك أسرار الحروف والأسماء وعلوم الجداول والتصرف بها مما افرد بالتاليف انما نقلت عن علي وآل بيته الكرام، ولم ينقل في شيء مما ذكر حرف واحد عن ابي بكر رضي الله عنه >>.

فهل سمعت أخي القارئ بغلو كهذا الغلو وتعصب كهذا التعصب وتأمل قوله :

<<والإخبار بالمغيبات عن العرش فما دونه... >>.

وقال في البرهان ايضا(89): ان عليا انفرد من بين سائر الصحابة بالشجاعة والفصاحة وبسط اليد في العلم الظاهر و الباطن وحل المشكلات وفك المعضلات وتفسير القرآن العظيم و التضلع في علومه والاطلاع على الاسرار واستخراج درره واستنباط الفوائد منه واستحضار الجواب عن الاسئلة في كل الفنون مع السرعة والتكلم في الحقائق العرفانية في اشباه هذا وامثاله. وان شاركه بعضهم كحذيفة وابن مسعود وابن عباس في بعضها الا انهم لم يبلغوا في ذلك البعض بمفرده عشرمبلغ علي عليه السلام..وذلك لايوجد مثله ولا عشره في ابي بكر رضي الله عنه.>>

وأفضل ما نرد به على هذا الغلو ما قاله علي رضي الله عنه :

روى ابن أبي عاصم في السنة (984) وقال العلامة الألباني: إسناده حسن، عن علي قال :(يهلك في رجلان مفرط في حبي و مفرط في بغضي).

وروى _أيضا بسنده_ (993) وحسنه الشيخ الألباني عن علي قال في من يفضله على أبي بكر وعمر :<< من قال شيئا من هذا فهو مفتر، عليه ما على المفتري، إن خيرة الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر >>.

وأخرج عبد الله بن أحمد وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح عن علي رضي الله عنه قال: << خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر >>.

وروى ابن ماجه و ابن أبي عاصم وصححه الشيخ الألباني عن علي قال رضي الله عنه: << ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر وعمر >>.

أما ما قاله في نفي العدالة عن بعض الصحابة رضي الله عنهم فهذا خلاف ما عليه أهل السنة و الجماعة.

قال ابن عبد البر في مقدمة الإستيعاب(1/4-5): << ثبت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم وثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منها >>.

قال ابن الصلاح في علوم الحديث (ص 301مع التقييد و الايضاح): << وللصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك أمر مفروغ عنه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد بهم في الإجماع من الأمة>>.

وقال ابن كثير في اختصار علوم الحديث (181): << والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة>> ثم قال : << وقول المعتزلة الصحابة عدول إلا من قاتل عليا قول باطل مردود >>.

وقال الذهبي في" الرجال المتكلم فيهم بما لايوجب الرد"(ص4): << فأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي و إن جرى ما جرى، إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوه العمل وبه ندين الله تعالى >>.

وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة(10/1): اتفق اهل السنة على ان الجميع عدول، و لم يخالف في ذلك الا شذوذ من المبتدعة.

وللمزيد من التفصيل انظر ــ غير مأمور ــ " الصحابة ومكانتهم في الإسلام " لنور الأميني، و "اعتقاد أهل السنة في الصحابة " لمحمد الوهيبي.

خرافيته وتصريحه بوحدة الوجود

وقبل أن نسوق أقواله الصريحة في وحدة الوجود رأيت أن أصدر هذا الباب بكلام له في الجوئنة (127/1) قد يتبادر إلى ذهن قارئه أنه ينفي القول بوحدة الوجود، ثم أبين المقصود من كلامه، قال: << ... والمقصود أن هؤلاء مرقوا من الدين بسبب وحدة الوجود ...>>. فتأملت جيدا وقرأت الكلام مرارا من أوله فتبين لي أنه يذم من خاض في الوحدة بالعقل حيث قال: << وحدة الوجود لا تدرك بالعلم و إنما تدرك بالذوق وما خاض فيها أحد بعقله إلا وألحد ومرق من الدين غالبا وقد شاهدت من قوم تعلقوا بها مروقا من الدين ...>> وبدأ يحكي بعض الحكايات عمن خاض في الوحدة بعقله، أما من خاض فيها بالذوق فلا لوم عليه كما سيأتي صريحا في كلامه.

قال ابن القيم كما في مختصر الصواعق المرسلة (181/2) عند قوله تعالى: ((فثم وجه الله)):(وليست تلك الجهات قبلة لله فكيف يقال أي وجهتموها واستقبلتموها فهي قبلة الله). علق أحمد الغماري على نسخته من مختصر الصواعق[1] ـ و من خطه أنقل ـ : << بل هو وجه الله حقيقة و هذا مقتضى قوله تعالى: ((هو الأول والآخر والظاهر)) وهذا يهدم مذهب المصنف وغيره ويصرح بوحدة الوجود التي هي الحق في المسألة.

و في المصدر نفسه (221/2) عند قوله تعالى: ((وسخر لكم ما في السماوات و ما في الأرض جميعا منه)) علق أحمد الغماري قائلا: << هذه الآية الكريمة صريحة في الوحدة التي هي الحق في باب التوحيد و التي أجمع عليها العارفون بالله تعالى >>.

وفي المصدر نفسه (230/2) عند قوله صلى الله عليه وسلم ـ الذي أورده ابن القيم (فيقولون أنت ربنا) علق أحمد الغماري قائلا: << فهو سبحانه ظاهر بكل مظهر كل ما تراه بعينك هو هو سبحانه>>.

وفي نسخته من فتاوى شيخ الإسلام[2] (71) طبعة المنار عند كلام ابن تيمية عن افتراق الناس في العلو أورد ثلاثة أقوالا ثم قال: << القول الرابع: قول من يقول إن الله بذاته فوق العالم وهو بذاته في كل مكان، وهذا قول طوائف من أهل الكلام والتصوف كأبي معاذ وأمثاله.>> علق أحمد الغماري في الحاشية قائلا ـ و من خطه أنقل ـ : << وهو الذي تقتضيه ظواهر الآيات وهو الحق إن شاء الله تعالى >>.

---

(1)،(2) وهي ما زالت محفوظة عند تلميذه أبي خبزة

وفي البرهان الجلي (224 ـ 225) نقل مقرا عن الشاذلي ان ابنا صغيرا لشيخه ابن مشيش كاشفه لما هم بالسؤال عن الاسم الأعظم قائلا: << يا أبا الحسن ليس الشأن أن تعرف الاسم إنما الشأن أن تكون أنت عين الاسم، فتبسم الأستاذ وقال لي أجابك عنا ولدنا>>.

وفي الإقليد (543) بعد قوله تعالى: ((وتعزروه و توقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)) قال: << في اتحاد هذه الضمائر العائدة على الله ورسوله سر يعلمه العلماء بالله أهل التوحيد الخاص (1) وقد زاد الله تعالى لهذا السر بيانا و إيضاحا وتصريحا ((إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)) ثم دفع توهم إرادة المعنى المجازي فقال ((يد الله فوق أيديهم)) و ما كان فوق أيديهم وقت المبايعة إلا يد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإلى هذا أشار الله تعالى بقوله في أول السورة ((إنا فتحنا لك فتحا مبينا)) أي فعرفناك أنت وأنك ليس غيرنا>>.

قلت: هذا تصريح بالعقيدة الكفرية وحدة الوجود وأن الله ليس غير محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي المصدر نفسه (542) بعد قوله تعالى ((إنا أرسلناك شاهدا)) قال: << على أمتك و الشاهد لا يشهد إلا بما رأى وشاهد فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حاضر في كل مكان و زمان يشاهد أعمال أمته ليؤدي شهادته وهذه المسألة قد ألف فيها النوري الحلبي

(1) أي توحيد أهل وحدة الوجود.

رسالته المعروفة بتعريض اهل الايمان بان النبي صلى الله عليه وسلم موجود في كل زمان و مكان ولنا عليها استدراكات وتكميلات نرجو الله تعالى ابرازها للوجود بالاكمال>>.

ورسالة الحلبي هذه قال الشيخ ابو خبزة عنها:توجد بخط المؤلف بخزانة تطوان وقد طبعت و لاقيمة لها.

قلت: هذه أيضا عقيدة صوفية خرافية تؤدي إلى وحدة الوجود.

وفي المصدر نفسه (528) بعد قوله تعالى ((الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر ما في السماوات و ما في الأرض جميعا منه)) قال: << حتى تعلموا أنه لا وجود لغيره وأنه سبحانه الأول والآخر والظاهر والباطن ((إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)) فيعلمون أنه لا وجود لغيره وجودا حقيقيا وأن الله تعالى وحده فكيف يعبدون معه من لا وجود له >>.

وقال في رسالة إلى تلميذه التليدي نشرها هذا الأخير في ترجمة أحمد (74): << فهو معنا بذاته في حين كونه فوق العرش بذاته وتحت الأرض السابعة بذاته ... المعية الذاتية والفوقية الذاتية >>.

وقال في الإقليد (559) بعد قوله تعالى: << ((فلولا إذا بلغت)) الروح ((الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم)) قرب بعلمه تعالى لا بعلمه كما يفتريه المؤولة الضالون >>. علق الشيخ أبو خبزة على هذا الكلام في الهامش قائلا: تأمل طعن المؤلف على مفسري السلف من الصحابة ومن بعدهم الذين فسروا آيات القرب والمعية بمعية العلم كما بين

الله مراده في القرآن أيضا ولكن المؤلف يزعم أن القرب بذاته حتى يتأتى له الاستدلال بها على وحدة الوجود وقد صرح بهذا الاستدلال في كثير من كلامه.

قال في الجونسة (241/3): << سألني بعض الصوفية عن قولهم: لا يكون الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديقا بأنه زنديق... فأجبته بأن المراد بالصديقين الشاهدين غير الصديق المشهود عليه فالصديقون الشاهدون هم صديقوا الظاهر وهم العباد والزهاد والأتقياء الصالحون والعلماء العاملون بظاهر الشريعة في نظرهم واعتقادهم ونظر الناس واعتقادهم فيهم وإن كانوا في الواقع ليسوا بصديقين ولا حاموا حول الصديقية ولا شموا رائحتها، والصديق المشهود عليه بالزندقة هو الصديق الحقيقي و هو الصوفي الكامل العارف بالله تعالى الغريق في بحر الوحدة فإنه لا يصل إلى مقام الصديقية حتى يفنى عن الوجود وعما فيه ولا يرى إلا الله تعالى وتظهر عليه أنوار الوحدة وأسرار المعرفة ومقامات الفناء فعند ذاك يبوح لا محالة بما في آنيته أحب أم كره لغلبة حال السكر عليه، فإذا دام على ذلك واشتهر به وشاع عنه شهد عليه الفقهاء والعباد الصالحون بالزندقة لبعدهم عن هذا المقام وجهلهم به وبالله تعالى تمام الجهل كما هو حالهم مع كبار العارفين كالحلاج وابن عربي وابن سبعين وابن الفارض والششتري وأمثالهم، فإن جل الفقهاء يشهدون عليهم بالإلحاد والزندقة و القول بالحلول والاتحاد، وقد ألف الحافظ السخاوي مجلدا حافلا في إكفار الشيخ محي الدين بن عربي رضي الله عنه سماه " القول المنبي في ترجمة ابن العربي " لم يورد فيه إلا فتاوى كبار العلماء من عصر الشيخ الأكبر كالعز بن عبد السلام ومعاصريه إلى طبقة شيوخه وشيوخهم كالبلقيني والعراقي والحافظ ابن حجر وأمثالهم وكلهم حكموا بكفره و

زندقته، فهم صديقوا أهل القرن السابع والثامن والتاسع، وهم نحو السبعين و ما حصلت له رضي الله عنه الصديقية الكبرى إلا بعد شهادة هؤلاء الصديقين رحمهم الله وغفر لهم وجعلنا من حزب المشهود عليهم ولو كان الشاهدون ألف ألف صديق آمين آمين >>. اهـ علق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضع قائلا: والمؤلف يزعم أن من لم يعتقد وحدة الوجود فإيمانه باطل كما كتب بخطه على هامش مختصر الصواعق لابن القيم،وقد تقدم نقله.

قلت: فاقرأ أخي سلمك الله هذا الهذيان وقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلىبه كثيرا من خلقه و تأمل كيف يصرح بوحدة الوجود وأنها الحق في باب التوحيد مع علمه بحكم كبار العلماء علي أهل هذه النحلة الكفرية حتى قال الذهبي في الميزان: << إنهم من أكفر الكفرة >>.

قبوريته و دفاعه عن القبوريين

قال في الجؤنة (106/2): <<... يستحب تعظيم البقاع التي وقع فيها للصالحين تعبد وانقطاع إلى الله تعالى أو حل لهم بها فتح و إنه ينبغي الصلاة فيها والتبرك بها اذا مر في طريقه عليها خلافا لما يدعيه شيخ الضلالة ابن تيمية وأذنابه>>.(1)

---

(1) – ووافقه اخوه عبد الله على هذه القبورية ودافع عنها في الحاوي(9-10)

قلت: هذه هي الوثنية التي بعث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من أجل محاربتها.

وفي الجوثنة (195/3) سئل عن الذبح على الضريح فقال: << الذبح جائز وأكل لحمها حلال لا يشك فيه إلا جاهل أو متعنت فإن الأمكنة لا أثر لها في التحليل والتحريم إذ لا فرق في الذبح بين المجزرة والشارع والبيت وباب الضريح وغيرها من الأمكنة >>.

قلت: يقول هذا مكابرة فقط لأنه يعلم حديث ثابت بن الضحاك قال: (نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هل كان فيه وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في ما لا يملك ابن آدم) رواه أبوداود وعنه البيهقي والطبراني في الكبير وسنده صحيح كما قال الحافظ في التلخيص (180/4) وهو نص في المسألة، و العجيب أنه ذكر هذا الحديث في نفس الصفحة الآنفة الذكر معرضا عن دلالته الصريحة، وفي الحديث الآخر الذي رواه أبو داود أيضا وصححه الشيخ الألباني،قال صلى الله عليه و آله وسلم: (لا عقر في الإسلام) والعقر هو الذبح عند القبر.

وقرر في المصدر نفسه (197/196/3) أن الذابح ما دام يعتقد أنه ليس مع الله شريك في ملكه وإلهيته وسمى اللة فذبيحته جائزة ولو ذبحها إلى جان ... فالمسلم يأخذ الذبيحة إلى ضريح ولي من أولياء الله تعالى ويذبحها باسم الله تعالى لا باسم ذلك الولي ويقصد بها أمرين أحدهما نفع الفقراء من حفدة الشيخ أو غيرهم ممن يوجد عند الضريح وثانيهما التوسل

إلى ذلك الولي حتى لا يرد زيارته و الاستشفاع به كما جرت العادة به مع الأحياء ... الخ هذيانه.

ثم قال(197- منه): اما الهدايا التي تهدى يوم سابع المولد الى سيدي محمد الحاج فخارجة عن هذا لأنه لا يقصد منها عار ولا ارادة ذبح وانما يقصد منها الحفل و المهرجان واعانة حفدته الضعفاء.

قال الشيخ أبو خبزة معلقا : << وقصد المهدين والذابحين على الأضرحة معروف أنه تقرب إلى صاحب الضريح وهذا معروف بالمغرب والشيخ يعرف هذا ولكن سلطان الزاوية والمشيخة يحولان بينه وبين الحق، ثم إن كلام الشيخ يدل على أنه لا يعرف الفرق بين توحيد الربوبية والعبادة فتأمله وهو مصيبة كبرى >>.

وأزيد المسألة وضوحا فأقول: إن لهذه الفتوى ظروفا وملابسات خاصة يحسن للقارئ الاطلاع عليها لأنه إذا علم السبب بطل العجب كما يقال، و ذلك أن المكي الناصري سعى في إبطال موسم بو عراقية و موسم ابن الصديق (والد هذا المخرف) الذي كان يقام أنذاك ويدرّ للصديقيين أرباحا و أموالا طائلة، فجند أحمد بن الصديق الغماري نفسه لإصدار هذه الفتوى لأنه كان يقتات من عوائده ويسترزق من موارده، فإنه لم يعلم لـه عمل ولا حرفة ولا تجارة يديرها ولا إرث يستغله إلا إرث الزاوية والمشيخة الدجلية.

فقبح الله من يعيش على عرق جبين الضعفاء والدراويش ويستغل ويأكل أرزاقهم بزعم إعانة حفدة صاحب الضريح الضعفاء.

وفي الجؤنة (198/3) يرى أن الاحتفال بالموسم في الأضرحة جائز داخل في البدعة الحسنة و خاصة يوم عيد المولد مع الأذكار والأدعية والغناء والطرب المباح. (1)

قال الشيخ أبو خبزة معلقا على هذا الموضع: << رأيت في زاوية الشيخ بطنجة مرارا المطربين والمغنيين بآلاتهم التقليدية والأوروبية يعزفون ويغنون في ذكرى وفاة والده في منظر لو رآه إبليس لاستنكره >>.

وقال في الموذن (90) أن أحمد زروق كان يأمر أصحابه بسؤاله عند الضيم .

وهذا شرك أكبر لأنه لا يجيب عند الضيم إلا الله، وهو شيء كان يعرفه حتى كفار قريش فإنهم كانوا إذا مسهم الضر سألوا الله وحده.

كما أن له كتابا سماه " إحياء المقبور بأدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور " طبع بمصر، الذي قال عنه الشيخ الألباني في كتابه الرائق " تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد " ص 56: << فإنه قبر كل الأحاديث المتواترة في تحريم بناء المساجد على القبور الذي قال به الأئمة الفحول بلا خلاف يعرف بينهم فهو والحق يقال جريء ولكن في محاربة الحق، كيف لا وهو يرد كل ما ذكرناه من الأحاديث واتفاق الأئمة دون أي حجة اللهم إلا اتباع المتشابه من النصوص كآية الكهف(2) هذه، شأنه في ذلك شأن المبتدعة في رد النصوص المحكمات بالمتشابهات نعوذ بالله من الخذلان >>.

---

(1) وانظر الحاوي للفتاوي(28) لأخيه عبد الله ففيه كلام قريب من هذا.

(2) وهي: ((قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا)) الآية 21.

ادعاؤه أن الأولياء يتصرفون في الكون ويعلمون الغيب

وهو من أخطر وأهول وأشنع اعتقادات هذا الرجل لأن فيه إثبات شريك مع الله تعالى وإن حاول المتصوفة تغطية أمره والتلبيس على العوام بقولهم إنه كرامة، وإلا فما جوابهم لكفار قريش إذا قالوا لهم إن آلهتنا يجيبون من يدعوهم كرامة مع يقينهم ـ بدلالة القرآن ـ أن المتصرف في الكون هو الله وحده لا شريك له، ولكنه التلاعب بعقول السذج والتحايل على العوام.

نقل عن السهروردي من عوارفه محتجا بكلامه في البرهان الجلي (141) قوله:و سرالخرقة ان الطالب الصادق اذا دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه وصار كالولد الصغير مع الوالد يربيه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى بصدق الافتقار وحسن الاستقامة ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الاشراف على البواطن وتنوع الاستعدادات فيأمر كل مريد في أمر معاشه ومعاده بما يصلح له.

وقال في رسالته إلى محمد البقال 26 جمادى الثاني 1371 هـ: << سيدي علي الجمل قطب وقته والمتصرف فيه. >>

وقال في الموذن (63) عن العربي بن أحمد معن شيخ علي الجمل الذي هو شيخ علي الدرقاوي إمام طريقتهم أنه قال: يكفينا في صاحبنا مجيئه إلينا لأن صاحبنا كالأمير يملك الوجود كله بكلمة ويتصرف في الوجود بكلمة،كلمة واحدة من لسانه تغني ،وكلمة واحدة من لسانه تفقر.

قلت: فاستعذ بالله أخي القارئ من هذا فهل بقي لله شيء مع هؤلاء نسأل الله السلامة.

وقال في الموذن (56) ان عليا الجمل كان من أهل التصرف في وقته حتى كان يحمي القوافل في الفيافي والقفار من قطاع الطرق بهمته.

وذكر في المصدر نفسه (67) ان قاسما الجصاص مر بطريق والمطر ينزل بشدة فصاح صيحة عالية وقال: يكفي فأقلع المطرفي الحال.

وذكر في الصفحة (86) منه أيضا ان هذا الدجال الذي أمر المطر بالإقلاع فأقلع، كان يرقص عند السماع، فهل أصبح الرقاصون آلهة ينزلون المطر ويقلعونه متى شاءوا؟ سبحانك هذا إفك عظيم.

وفي المصدر نفسه (71) قال ان محمد بن محمد معن كان ذا قدم راسخ في المغرب ... وكان يقول لأصحابه إذا عرضت لأحدكم حاجة فليجلس أمامي مضمرا لها في نفسه ولا يذكرها فإنها تقضى ويشير إلى انطواء الكون في قبضته.

فاستعذ بالله أخي القارئ مرة ثانية وأين هو من قوله تعالى في سورة الزمر ((وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)) فإن لم يكن هذا كفرا و زندقة فما بقي بعد ذلك كفر ولا زندقة البتة.

وقال في الجوْنة (93/2): << يقولون إن الأولياء جواسيس القلوب وقد وقع لنا من ذلك الكثير معهم... ومنها أني قصدت مرة الشريف سيدي عبد السلام بن رحو بقبيلة بني جرفط للزيارة فلما كنت على قرب من قريته بنحو ساعة تقريبا خطر لي خاطر فقلت في نفسي هذا رجل من أولياء الله تعالى، وقد عمر فوق التسعين سنة فلعل أجله يكون قد حضر فيورثنا الله مقامه، ثم مر هذا الخاطر فلما دخلنا عليه وكان معي جماعة قابلنا ببعض جفاء وكان في أول ما قال: أنا قطب وعزرائيل تحت أمري ولا يأتي إلي إلا بإذني، فعلمت أنه كوشف بذلك الخاطر >>.

أقول: ونحن علمنا بذلك أنك دجال مخرف لا عقل لك لأن ما قاله قطب الضلال و الزندقة كفر بإجماع المسلمين جنيهم وإنسيهم.

وقال أيضا في الصفحة نفسها: << وكنت مرة جالسا ومعي الشريف مولاي أحمد الدباغ فخطر في نفسي أنه من أولياء الله فساعة ما خطر لي هذا الخاطر انحنى على يدي وقبلها بدون موجب >>.

ثم زاد في الطين بلة و في الطنبور نغمة فقال في الصفحة الموالية: << وأغرب من هذا معرفتهم بالخاطر قبل وقوعه، فإني لما كنت بالقاهرة كان أحيانا يخطر لي الخاطر بالشيء أهم بفعله من سفر إلى بعض الجهات أونحو ذلك فبعد يومين أو ثلاثة يرد علي الكتاب من

والدي قدس سره يقول فيه: لا تفعل كذا أو لا بأس بفعل كذا لذلك الخاطر مع أن كتابه خرج من طنجة قبل وقوع ذلك الخاطر بأربعة أيام أو خمسة بحيث ما وقع الخاطر إلا وكتابه في الطريق >>.

وقال في الجوئنة (25/2 ـ 26)في معرض كلامه حول تصرف الاولياء بعضهم في بعض وقتل بعضهم بعضا: <<... إن الولي قد يكاشف بأن خروجه من الدنيا سيكون على يد ولي من أولياء الله تعالى ويكاشف صاحبه بمثل ذلك فيتعرض الأول منهما للثاني ويفعل معه ما يقتضيه ظاهر الحال فينفذ فيه الأمر ويقتله بالهمة ولا حرج عليه شرعا لأمرين أحدهما من جهة الشريعة والآخر من جهة الحقيقة، أما الشريعة فإنه لم يباشر قتله بما جرت به عادة الله في مثل ذلك من ضربه بعصى أو سيف أو حجر بل يقتله وهو بعيد عنه في منزل آخر أو في بلد آخر وربما يقتله في المشرق وهو في المغرب وإن كان بعضهم يأخذ سكينا فيقطع خشبة أو عودا أو يدخله في الأرض فيقع الآخر ميتا في الحال وربما يشير بيده بدون سكين ولا حديدة فيقع ميتا وهو لا يسمى قاتلا في الشريعة ولا عليه حكم القتل وأما الحقيقة فإنه قد يرى في اللوح المحفوظ أو يكاشف بأنه سبق في علم الله تعالى وقضائه النافذ الذي لا مرد له أن قتله سيكون على يده فهو منفذ لقضاء الله وقدره بدون هوى ولا شهوة منه ولا رؤية للفعل من نفسه بل قد يفعل ذلك وهو مكره لولا حبه لتنفيذ مراد الله تعالى وعلمه أنه لا مخلص له منه فيكون في هذه الحالة كملك الموت المأمور بقبض الروح فإنه قاتل مزهق للروح ولا إثم عليه بل و كالإنسان في قتل الأرواح المأذون بقتلها في الجهاد وإقامة الحدود فإنه مع كونه قاتلا لا إثم عليه وله مع ذلك ثواب عظيم حيث امتثل أمر الله تعالى في إزهاق هذه الأرواح

ولو كانت روح مؤمن وجب عليه الحد بالقتل والمحظور إنما هو الإقدام على مخالفة أمر الله واتباع الهوى وتنفيذ أغراض النفس فإذا برئ من ذلك وحصل الإذن من الله تعالى فلا إثم والأمر الثاني وهو أن أهل التصرف قد يتفاوضون في أمر من أمور الكائنات فيوافق البعض على شيء ويمنع منه الآخر فإذا سبق في علم الله أن الذي سيحدثه في كونه هو ما أراده المانع فإنه يقوى على صاحبه ويتصرف فيه فيقتله حتى لا يحدث في الكون ما أراد وإن سبق في علم الله أن الواقع هو ما أراده الآخر فإنه يؤذن في التصرف في صاحبه وقتله حتى ينفذ مراده ويحدث ما كان الآخر ممانعا فيه >>.

وعلق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضع قائلا: << تأمل هذا الكلام لتعرف عقليته وتفكيره وأنه يتكلم على الأولياء في نظره كأنهم أنبياء يوحى إليهم ويمكنك أن تستشف هذا من كلامه في عدة عبارات، ثم لا يفوتك أن المؤلف يعتقد ببرلمان الأولياء، اعني ما يسمونه الديوان الذي ينعقد بغار حراء كل عام تحت رئاسة القطب لتسيير شؤون العالم و أنه يقول بتصرف الأولياء في الكون ولي معه مراجعة في المسألة وقد ذكر في التصور والتصديق أن والده تقاتل مع ولي في اليمن كان يريد الفتك به (وقد مرت الحكاية آنفا)(1) وأصبح مجروحا معصوب الرأس في زاويته يتحدث بذلك دون وجل ولا حياء، وقد قال لي بعض عارفيه بأنه كان يخرج ليلا من ثقبة خفية في داره فينحدر للشاطئ الحجري حيث يركب مركبا بخاريا

---

(1) يقصد الحكاية التي حكاها شقيق أحمد وهو عبد العزيز الغماري في حاشيته على الجوئة (24/2) قال: << منها ما وقع لوالدنا رضي الله عنه قبل وفاته بأعوام قليلة، وحكاية ذلك مفصلة في سبحة العقيق وقد شاهدناه صبيحة ليلة الواقعة ووجهه مشجوج شجة عظيمة من أنفه إلى أعلى جبهته وقد أخبر بعد ذلك بأنه قتل ولياً من أولياء اليمن بعد أن ضربه تلك الضربة >>.

إسبانيا يذهب به لمراكز قيادة الإسبان لمفاوضتهم والتآمر معهم وانه سقط مرة في النزول فشج رأسه ولإخفاء هذه المصيبة اخترع هذه الأفكوهة، ولله في خلقه شؤون >>.

قلت: إذا كان الأولياء المزغومون يفعلون ذلك من قتل البعيد والتصرف في الكون فلماذا يتركون أعداء الله يقتلون المسلمين ويذبحونهم ــ كما هو واقع في كثير من بلدان المسلمين كالقدس وغيرها ـ وهم يستطيعون بإشارة واحدة قتلهم والقضاء عليهم، إنهم إذا لخائنون إذ لم يفعلوا ذلك. وتأمل قوله: << فإنه قد يرى في اللوح المحفوظ >> وتعجب من جرأته على الله بدون حياء.

وقال في الجؤنة (134/3): << ... ذاك الشامي الذي كتب إلي عندما دخلت الاعتقال وعرفني أنه المتصرف في الكون إلى أخر ذكرته ... >>.

قلت: حكى هذا ساكتا عليه دون إنكار .

وقال في رسالة إلى أبي خبزة بتاريخ رجب 1378هـ: << إن منكر كرامات الأولياء أو تصرفهم كمنكر وجود بغداد أو مكة حقه أن يربط مع الدواب >>.

ونقل في البرهان الجلي (145) عن صاحب " عقد اليواقيت الجوهرية " مبينا معنى الأخذ عن الشيخ و مقرا له قوله: << وحقيقته تصرف الشيخ في المريد بل تصرفه في قلبه وسريان روحه في روح المريد وتربيته بالباطن >>.

ذكر ناقلا عن ابن حجر الهيتمي في فهرسته قوله عن يوسف العجمي الكوراني: << صاحب الزاوية المشهورة بقرافة مصر وقبره مشهور بها مجرب لإجابة الدعاء عنده، بل قيل

إنه يربي وهو في قبره ولقد رأينا من انقطع بتلك الزاوية سنين عديدة فلاحت عليه لوائح أهل الطريق >>.

قلت: هكذا ينقل هذه الزندقة مقرا لها كعادته وهي مما تضحك الصبيان وتطرب الشيطان.

وقال في المؤذن (38 ـ 39) في سياق عده كرامات جده احمد بن عبد المومن: ومنها انه لما كان بفاس اخذ عنه بعض اهلها الطريق فامره الشيخ باوراد واشترط عليه في ذكرها شروطا فقال له الرجل قبلت ذلك ولكني اشترط ايضا شرطا قال اشترط ما شئت،قال اذا كنت في شدة لابد ان تعينني فقال لك ذلك ، فاذا وقعت في شدة فناد يا سيدي الحاج احمد يا صاحب اللحية الطويلة، يا السبع الاصفر ثلاث مرات.فانصرف الرجل، وبعد مدة توجه الى الحجاز، وانخرقت السفينة فقال له الملاح: انظروا لأنفسكم فان المركب سيغرق لا محالة، فتذكر مقالة الشيخ فاستغاث به كما امره ثلاثا او سبعا فرأى عند ذلك شخصين احدهما يرجع السفينة والاخر واضع يده على موضع الخرق منها الى ان وصلا الى البر و سلمهم الله...، ثم قال معلقا: << هذه مسألة مشهورة مجرية بين تلك النواحي وأصحاب الشيخ وقرابته وذريته إلى اليوم، فإنه ما وقع أحد منهم في ورطة واستغاث به على الصفة المذكورة أغيث في الحال، فلا يحصى من وقع له ذلك >>. ثم قال: << كان الناس يستغيثون به لنزول المطر ...>>.

قال الشيخ ابو خبزة معلقا:ليت شعري لماذا لم يغث المؤلف،وقد امتحن بالاعتقال و الاذى مدة طويلة وشقيقه عبد الله الذي حكم عليه بالاعدام فاستغاث باحد الملوك مرارا وكتب

اليه متوسلا شعرا ونثرا فاغاثه ببرقية الى أنور السادات بعدما يزيد على عشرة سنوات سجنا، فليث القوم يوحدون ربهم ليموتوا مسلمين.اه.

قلت: وهذا الشرك الذي حكاه أشد واعظم من شرك كفار قريش، لانهم كما حكى الله عنهم كانوا اذا وقعوا في شدة دعوا الله مخلصين له الدين فاذا نجاهم الى البر اذا هم يشركون،وهؤلاء القوم لم يخلصوا في الدعاء لا في الشدة والرخاء .فانظر الى الاوحال التي يغرق فيها الصوفية واحمد الله على السلامة.

وفي الصفحة (40) من المصدر نفسه ذكر أنه أجاب حفيدته عن مسألة سألته عنها من قبره.

قلت: فتأمل أيها القارئ هذا كيف يثبت أن جده كان يغيث الملهوفين وينزل المطر ويجيب المضطر إذا دعاه بل سينقضي عجبك بما قرره في الجونة (71/1 ـ 72) أن الأولياء يحيون الموتى حيث قال: << جوز علماء الكلام كل ما كان معجزة لنبي أن يكون كرامة لولي ثم استثنوا من ذلك إحياء الميت فزعموا أنه لا يجوز أن يوجد من ولي والعجب أن القشيري وهو من الصوفية وافقهم على ذلك في رسالته، وهو باطل لوجهين أحدهما أنه لا دليل عليه وثانيهما أنه ثبت عن جماعة من الأولياء ثبوتا لا شك فيه أنهم أحيوا الأموات ،منهم القطب الجيلاني والقطب أبو بكر العيدروس دفين عدن رضي الله عنهما، و ذلك معروف في ترجمتهما وقد كان للثاني هرة يحبها كثيرا وأظن اسمها مرجانة فضربها خادمه يوما ضربة قتلها بها ثم رماها على مزبلة، فبعد ثلاثة أيام سأله الشيخ عن الهرة فقال له ماتت يا سيدي فقال له الشيخ ماتت؟ كالمنكر،ثم دعاها يا مرجانة فأقبلت تسعى إليه ورجعت إلى ما كانت عليه

ومات ابن لامرأة فاقسمت هي أو غيرها عليه في إحيائه فدعا الله فعاش مدة بعد ذلك وقال للمقسم لا تعد، والقصة أطول من هذا فلتراجع في ترجمته، وكم لهذا من نظير فلا تلتفت إلى ما يذكره المتكلمون فهي غلطة تصدر من أولهم فيتابعه عليها باقيهم بدون تأمل في القول ولا نظر في الدليل >>.

ثم لبس بعد هذا على القراء محاولا إثبات أن هذا الأمر إنما يكون بقدرة الله، وعلق عليه الشيخ أبو خبزة جزاه الله خيرا في الهامش قائلا : << وهذه شبهة داحضة والأحكام والحقائق لا تؤخذ هكذا، وقدرة الله صالحة لكل شيء وهو على كل شيء قدير، ولكنه أخبرنا أنه وحده الذي يحيي ويميت وأنه المنفرد بإنفاذ كل ما لا يدخل تحت قدرة العبد واستطاعته التي منحه إياه، فمن زعم أنه يستطيع هذا وأحال على القدرة فهو دجال ملبس >>.

قال في البحر العميق (38/1) مترجما لنفسه ومتحدثا عنها: << واتضح له أن الصواب في ما ألقي في روعه حتى إنه أرسلت إليه مجذوبة مشهورة بصدق الكشف وكثرة الكرامات، تقول له لا تعد تعمل برأي أحد ولا تعمل إلا بما يلقى اليك في روعك فإنه الحق والصواب، وكان هذا أيضا من صريح كشفها فإنها أرسلت إليه بهذا عقب الوقوع في أمر خالف فيه ما حدثه به قلبه وقلد غيره، فأرسلت إليه بدون سبب ولا معرفة أحد بذلك >>.

وفي الإقليد (581) قال مثبتا علم الغيب للأولياء بعد قوله تعالى: ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)): << وهو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و من اتبعه اتباعا تاما كالأولياء لأنهم مرتضون أيضا من طريق الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم >>.

هكذا حرف معنى هذه الآية وإلا فما موقفه من قوله تعالى: ((قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلا الله)).

وفي البرهان الجلي (96) عد العلوم التي يتحلى بها علي رضي الله عنه فذكر منها: << الإخبار بالمتغيبات عن العرش فما دونه من السماوات والأرضين والملائكة والجن ..>>

وقال في الجونة (117/2): << وكشف علي عليه السلام وإخباره بالمغيبات أمر يفوق العد والحصر بحيث لو جمع لجاء في مجلد >>.

وفي المصدر نفسه (25/2) قال عن الولي: << فإنه قد يرى في اللوح المحفوظ >>.

وقال في الموذن (80) في ترجمة علي الصنهاجي: << يخبر كثيرا بالمغيبات ويكاشف جل من يلقاه >>.

وفي المصدر نفسه (105) قال في ترجمة أبي العباس المرسي أنه قال: << والله الذي لا إله إلا هو ما من ولي لله كان أو هو كائن إلا وقد أطلعني الله عليه وعلى اسمه ونسبه وكم حظه من الله تعالى، وقال: لي الآن أربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة عين >>.

وفي البرهان الجلي (141) نقل عن ابن عربي الهالك في الفتوحات أن العيسويين يتعرفون على استعداد الشخص إما بالكشف و إما بالتعريف الإلاهي.

وقال في المصدر نفسه (110 ـ 111): << ... ومتى صار العبد يسمع بالله ويبصر به صار الغيب له شهادة والمستقبل له حاضرا فينطق بالمغيبات ويخبر عنها خبر من عاينها لا فرق بين الماضي والمستقبل ولا بين القريب والبعيد... >>.

وسينقضي عجبك أخي الكريم عندما تقرأ في الجونة (168/1 ـ 169) ما نقل عن الشعراني مقرا له حيث قال: << قال العارف الشعراني رضي الله عنه في مقدمة كتابه " الفلك المشحون في أن التصوف هو ما تخلق به العلماء العاملون " في ترجمة العارف أفضل الدين رضي الله عنه وكان يعرف أصحاب الجنة برؤية وجوههم وأهل النار برؤية وجوههم من غير رؤية أعمالهم فقلت متى عرفتم ذلك فقال: من يوم ألست بربكم فقلت له فما عدد أهل الجنة الذين لا تمسهم النار فقال ما يحصل من ضرب تسعمائة ألف ألف في ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف تسع مرات ونصف وسدس في مثلها لا يزيدون واحدا ولا ينقصون، فقلت فما عدد من يدخل النار من الكفار الموحدين فقال: هذا غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل>>.

قلت: انظر إلى هذه الأضحوكة والاستهزاء بالدين، ولا شك أن هذا القطب أعلم أهل زمانه بالحساب؟؟ ثم إن كان عدد من يدخل النار من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله فماذا يكون الإخبار عن العدد الذي يدخل الجنة ؟؟؟

وقد علق الشيخ أبوخبزة على هذا الموضع بقوله: << أطرف من هذه الطريقة إثبات المؤلف لها واعتمادها بالسكوت عنها وهي هذيان لا معنى له، وصدق الشافعي في قوله عن المتصوفة: من خالطهم من الصباح للزوال أنكر عقله >>.

وبعد هذا فاعلم أن ابن الحاج حكى في حاشيته على ميارة الصغير (59/2) الاتفاق على كفر من يقول: إن الأنبياء يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. وحكم ابن العربي في أحكام القرآن في أول سورة الأنعام بكفر من ادعى علم الغيب. وقال الشاطبي في الموافقات (84/4): وقد تعاضدت الآيات والأخبار وتكررت في أنه لا يعلم الغيب إلا الله.

اعتقادات أخرى فاسدة

قال في البرهان (137) عن أبي يعزى: << فإنه تفل عند احتضاره في فم ولده يعزى ففتح عليه في الحال >>.

قلت: أي فتح عليه بالأحوال الشيطانية والمعارف الإبليسية بحيث إن الشيطان الذي كان متلبسا بأبيه انتقل إليه فتلبس به.

وفي المونن (45) في ترجمة العربي الدرقاوي نقل أنه كان يذكر بالاسم المفرد بتشخيص حروفه الخمسة بين العينين وقت ذكره و هي الالف واللامان والألف المحذوفة و الهاء، من غير رسم بحائط ولا حجر أو خشب أو غير ذلك، وإنما يستحضره ويشخصه بقلبه ... وفائدته حصر القلب وسجنه عن الخوض في الحس ... .

قلت: هذا من الأدلة المتكاثرة على أن البوذية ومجاهدات البوذيين الروحانية أصل أصيل من أصول الصوفية، وعنهم أخذت كما تراه موضحا بأدلته في كتاب " الصوفية المنشأ والمصادر " للشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله.

وفي المصدر نفسه (69) ذكر أن الشيخ محمد بن محمد معن جرى على لسانه اسم الجلالة مفردا وامتنع فيه من ذكر النفي والإثبات.

قلت: أي امتنع أن يشهد أن لا إله إلا الله، فانظر إلى هذا الرجل كيف لا يستحيي من ذكر هذه الكفريات ويزعم أنها كرامات مع معرفته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أفضل الذكر لا إله إلا الله)، وأن من لم يشهد بها فليس بمسلم أصلا فضلا عن أن يكون وليا.

قال في الجونة (71/1): << ذكر الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الفتوحات في كلامه على الحروف أن حروف المعجم أمة فيها أنبياء ومرسلون وأقطاب وأولياء >> ثم قال: << فرجعت إلى القول باحترامها >>. لأنه كان من قبل لا يقول باحترامها ولما قرأ هذا الهوس والهذيان تغير رأيه.

عجبا لكم يا أصحاب الزوايا، تطعنون في صحابة رسول الله وعلماء الأمة ولا ترون لهم حرمة،و تعظمون الحروف وتجعلون لها حرمة وان فيهم الأنبياء و المرسلون والأقطاب والأولياء.

وقال في ترجمة أحمد زروق من الموذن(89) ما أعوذ بالله من شياطين الجن والإنس قبل حكايته: << ومن قوته في الحقيقة كان يرى في حلقة باب مسجد القرويين من فاس ويصيح: فأوحى إلى عبده ما أوحى، يشير إلى نفسه >>.

أقول: فتالله إنها لإحدى الكبر نذيرا للمتعصبين المطموسي البصر.

وقال في الجونة (129/2 ـــ 130): << روي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ذهب لقضاء حاجته تنشق الأرض فتبتلع ما يخرج منه، وهذا تقوله بحسب فهمها لأنها لم تشاهد انشقاق الأرض طبعا، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يبعد حتى لا يراه أحد وإنما أخذت هذا من كونه لم ير أثر للخارج منه والذي عندي و الله

أعلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يخرج منه شيء بل الطعام ينصرف رشحا وجشاء كحال أهل الجنة والدليل على هذا ما في ترجمة بعض الأولياء أنه كان إذا دخل الخلاء يكثر من الجشاء ثم يخرج ولا يرى له أثر في المرحاض، والأولياء على قدمه صلى الله عليه و آله وسلم >>.

علق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضع قائلا: << هذه جرأة بالغة من هذا الرجل على القول بلا علم والحكم بالهوى والاحتجاج بالخرافات >>.

وفي البرهان الجلي (217 ـ 218) نقل عن بعضهم أن الشاذلي قال عن تلميذه أبي العباس المرسي:(فوالله إنه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المساء إلا وقد وصله إلى الله تعالى).

ونقل عن أبي العباس المرسي أنه قال:(والله ما بيني و بين الرجل إلا أن أنظر إليه نظرة وقد أغنيته).

قلت: وهذا كذب مكشوف لأن مثل هذا لم يقله حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، ولكن هذا حال الطرقيين الدجالين رأسمالهم الكذب والبهت والتلاعب بعقول العوام السذج وأشباههم.

وقال في البحر العميق (38/I) متحدثا عن نفسه: << وله اعتقاد شديد في المجاذيب وأرباب الأحوال ومحبة في الأولياء والصالحين والفقراء وتعظيم شأنهم وميل بالطبع إليهم>>.

وقال في المصدر نفسه (39) عن نفسه: << إلا أنه يميل إلى الشاذلية ويفضل مشربها على سائر المشارب >>.

قلت: وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق بل إن له اعتقادات في المتصوفة والطرقيين أخبث من هذا.

وقال في رسالة إلى أبي خبزة أرسلها من أزمور بتاريخ 3 شوال 1372 هـ: << إن المشرك حقا هو من لم يومن بالتصوف الذي هو لب الشريعة وبه بعث الأنبياء والمرسلون>>

قلت: هذا كذب على على الشريعة والانبياء و المرسلين، ثم تأمل كيف جعل من لم يؤمن بالتصوف مشركا.

وقال في رسالة أخرى إلى التليدي كما في ترجمته (75): << ما أتقن كيفية العبادة إلا الصوفية وفي مقدمتهم الغزالي >>.

قلت: و أين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صحابته الكرام وتابعوهم وأئمة الهدى يا مغفل؟

وقال في المثنوني والبتار (138): << علم التصوف وسلوكه الذي هو فرض عين لأن أحواله أخذت من الكتاب والسنة...>>.

قلت: كذبت والله بل أخذت من الوساوس والأحوال الشيطانية والخرافات الإبليسية والزندقة اليونانية ثم نعم هو فرض عين على الدجالين و المخرفين والحمقى والمغفلين.

وقال في البرهان الجلي(190):ان الصوفية إذا أثبتوا شيئا وجزموا به فهو الموافق للواقع.

وقال في المونن (102) عن كتاب الحكم لابن عطاء:الذي لم يؤلف مثلها والتي قيل انها كادت ان تكون قرآنا.>>

وتكلم في البرهان الجلي(146-147-148-149) بكلام طويل حول الخرقة وشرفها وفضلها،وان النبي صلى الله عليه وسلم ألبسها جماعة من الأولياء يقظة ومناما.مما يؤكد ما سبق وان ذكرناه مرارا من ان الرجل مغرق في الخرافة الى حد تشك معه في عقله وتمييزه.

الفصل الثالث
تصحيحه أو احتجاجه بالأحاديث الضعيفة
بل الواهية والموضوعة
وتضعيفه للاحاديث الصحيحة

يقول عنه تلميذه الشيخ أبو خبزة السنفي وهو من أعرف الناس به: (فعادته أن يحتج بالضعيف و الموضوع إذا وافق هواه...) .

ـ تضعيفه للأحاديث الصحيحة:

1ـ قال في الجؤنة (1/4 ـ 5): << وهذا الشام الذي امتلأت كتب الحديث من الأحاديث بفضله مع تصحيحهم لكثير منها ووروده بالأسانيد النظيفة، لم يصح عندنا في فضله حديث

وكل ما صححه الحفاظ فيه فباطل وعذرهم في ذلك بين لأن أسانيد ما صححوه على شرط الصحيح ولكن البلية فيه ممن اشتهر بينهم بالثقة وهم رووها انتمارا بأمر معاوية الذي كان يجبر الناس على وضع الحديث في فضل الشام >> << فما هي فضائل الشام إذا فمن المقطوع به أن كل ما ورد في الشام كذب وإن صحح كثيرا منه كثير من الحفاظ >>. وفي الجوئنة (2/159 ـ 160) مثله.

قلت: أحاديث فضائل الشام رواها الجم الغفير البالغ حد التواتر منهم: زيد بن ثابت وأبو هريرة وأبو أمامة وأبو الدرداء وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن حوالة وعبد الله بن عمرو وقرة و معاوية القشيري والحسن بن يحيى الخشني وواثلة بن الأسقع و علي بن أبي طالب و معاوية وأوس بن أوس الثقفي وعوف بن مالك والنواس بن سمعان وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وصحح الحديث مسلم والترمذي والذهبي والحاكم والمنذري وابن حبان وابن تيمية و البوصيري والألباني وغيرهم أنظر " فضائل الشام ودمشق " للحافظ أبي الحسن الربعي، و" مناقب الشام وأهله " لابن تيمية.

2ـ قال عن حديث الراهب بحيرا في الجوئنة (1/20): << ظاهر الوضع بديهي البطلان>>.

مع أنه حديث صحيح أخرجه الترمذي والبيهقي وأبو نعيم والطبري وغيرهم وصححه جمع من الحفاظ منهم: الحاكم ، ابن سيد الناس ، الجزري ، ابن كثير ، ابن حجر العسقلاني ، السيوطي وحسنه الترمذي أيضا، وانظر تمام الكلام على الحديث وطرقه مقال: (حادثة الراهب

بحيرا حقيقة لا خرافة)، في مجلة التمدن الإسلامي بتاريخ 3 ـ 1379هـ للشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وانظر "دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ". له ص 63.

3ـ قال في الجونة (3/110 ـ 111): << لم يصح في رفع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أيديهم في القنوت >>.

قلت: بل ثبت ذلك مرفوعا وموقوفا في النوازل عند أحمد والبيهقي والطبراني في الصغير بسند صحيح رجاله عدول من رجال الصحيحين وهو على شرط مسلم، وثبت من فعل عمر عند البيهقي وصححه والبخاري في "رفع اليدين" وصححه النووي في "المجموع". راجع " الإرواء" (2/181) و" أحكام القنوت" لعدنان عرعور.

ـ تصحيحه أو احتجاجه بالأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة:

الاحتجاج بالموضوع عند هذا الرجل كثير جدا وخاصة في "مطابقة الاختراعات" و "الإقليد " و "مطالع البدور " و "الجونة " و "البرهان الجلي " وغيرها.

والأمر المستبشع جدا هو احتجاجه بالموضوعات التي تبدو لكل ذي عينين، وإن قال متعصب هالك: لعله لا يعلم بوضعها قلت: لي على هذا جوابان. الأول: أن هذا المتعصب كالمستجير بالرمضاء من النار لأنه إذا كان لا يعلمها وهي بهذه الكثرة فهذا طعن فيه وفي اطلاعه بله حفظه الذي يزعمه لنفسه، والثاني: أن كثيرا من هذه الأحاديث موجود في مشاهير الكتب كـ " الموضوعات" لابن الجوزي و " اللآلئ " للسيوطي و "الفوائد " للشوكاني و " المقاصد " للسخاوي وغيرها التي كانت له بها عناية خاصة حتى كان يستحضر جل ما فيها كما قال عن نفسه في " البحر العميق" إن صدق!

لكن قبل الشروع في المقصود لا بأس بذكر حكم راوي الموضوعات من غير بيان،مما قاله هو نفسه وسطرته أنامله في كتبه فإن الحجة تكون أقوى إذا كان المردود عليه على علم بالقواعد التي خالفها.

قال في " الحنين بوضع حديث الأنين " (2): << إن رواية الحديث الموضوع حرام فضلا عن العمل به >> - ___(ثم ذكر بعض أحاديث الوعيد في الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم) - ثم قال: << فهو وعيد شديد في رواية الموضوع يوجب على الشحيح بدينه ألا يتساهل في ذكر الموضوع ورواية الحديث حتى يتحقق من ثبوته >>.

أقول: يا ليتك عملت بوصيتك هذه ولكن الهوى وحب الانتصار لرأيك أنساك وصيتك وجرك في مهاو نسأل الله السلامة.

وقال في " مطالع البدور" (3): << وقد تقرر أن الموضوع لا يجوز العمل به بحال وكذا روايته إلا إن قرن ببيانه كما سلكته في هذا الكتاب وغيره >>.

وقال في الجونة(14/1):«العهدة على كل من ينقل مثل هذا ويسطره في كتب العلم...وتسطيره في الكتب كالتحديث به.»

أقول: كلا لم تعمل بهذا بل هي دعوى مجردة عن الدليل كما سنوضحه بعد قليل.

وعليه فلنبدأ بسرد بعض ما اجتمع لدي في هذه الآونة غير محيط بكل ما أتى به من موضوعات و واهيات خشية الإطالة ولم يبين وضعها ليظهر لك مبلغ علم هذا الرجل ومدى مصداقية ما يهول به أتباعه.وقد جمعت لحد الآن والحمد لله من أقل من عشرة كتب من كتبه (23) حديثا موضوعا،و(36) حديثا واهيا ساقطا،و(37) حديثا ضعيفا كتبتها في المسودة

وبينت عللها، ثم حذفتها لماذكرت ، ولا زالت عندي عشرات غيرها لا زلت أبحث عن مخارجها وحكمها.

1 ـ حديث: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) الجونة (38/1)، وقد احتج بهذا غير ما مرة وأقام عليه الدنيا وأقعدها.

قال الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (407): رواه ابن عدي عن ابن مسعود وهو موضوع وفي إسناده عباد بن يعقوب وهو رافضي وآخر كذاب.

وحكم بوضعه ابن الجوزي أيضا وتبعه السيوطي في " اللآلئ " (424/1) فقال: موضوع عباد رافضي والحكم متروك كذاب.

وفي " تنزيه الشريعة " (8/2) لابن عراق أن الذهبي قال: موضوع على مجالد.

وقال ابن كثيرفي البداية والنهاية(135/8):هذا حديث كذب بلاشك ولو كان صحيحا لبادر الصحابة الى فعل ذلك،لانهم لاتأخذهم في الله لومة لائم، وأرسله عمرو بن عبيد عن الحسن البصري، قال أيوب: كذب.

وقال ابن تيمية في منهاج السنة(380/4): فهذا الحديث ليس في شيء من كتب الاسلام التي يرجع اليها في علم النقل، وهو عند اهل المعرفة بالحديث كذب موضوع مختلق على النبي صلى الله عليه وسلم.

2 ـ حديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا) الجوزنة (40/1) (187/2).

حكم ابن الجوزي بوضعه وقال: القاري في " الأسرار " (456): كذب.

وراجع أيضا " اللآلئ " و " حاشية المعلمي على الفوائد " (408).

3 ـ حديث: (لكل نبي وصي ووارث وأن عليا وصيي ووارثي) البرهان الجلي (70).

وهو موضوع له أربعة طرق كلها من طريق الكذابين والوضاعين والمتروكين لذا أورده الشوكاني في " الفوائد " (369) و ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (352/1)، و السيوطي في " اللآلئ " (359/1)، وقال الجوزقاني: باطل وفي إسناده ظلمات. وقال شيخ الاسلام في منهاج السنة(22/5-23) هذا الحديث كذب موضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث.

4 ـ حديث: (خلقت وأنا وعلي من طينة واحدة) البرهان الجلي (63 ـ 64).

وفي سنده محمد بن خلف المروزي كذبه ابن معين ولذا قال الشوكاني في " الفوائد " (342): موضوع.

وقال السيوطي: والمتهم به محمد بن خلف قال ابن عراق كذا قاله الذهبي. "تنزيه الشريعة" (351/1).

5 ـ حديث: (سيجيء أقوام في آخر الزمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرعون عن قبيح ...) مطابقة الاختراعات (90).

رواه الطبراني في الأوسط والصغير وإسناده ساقط مظلم فيه محمد بن معاوية النيسابوري: متروك وقال أحمد والدارقطني وابن معين: كذاب. وفيه خصيف ومجالد ضعيفان وهو منقطع.

قال ابن الجوزي في " الموضوعات ": موضوع. وتبعه السيوطي في " اللآلئ " (385/2)، وابن عراق في "تنزيه الشريعة " (347/2)، وأورد له السيوطي طريقا آخر وفيه أبو قتادة الحراني وهو متروك..

6 ـ حديث: (خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتي بخصلة ...) فذكر الخصال، "مطابقات الاختراعات " (58).

وهو موضوع، رواه ابن عساكر وفي إسناده: إسحاق بن بشر كذاب، ورواه الديلمي وفي إسناده إسماعيل بن أبي زياد كذاب وجويبر متروك، ورواه الدولابي وفي سنده سعيد بن ميسرة كذاب.

فاقرأ هذا وتعجب لهذا الحافظ للموضوعات. وانظر الكلام عليه مستوفى في السلسلة الضعيفة (378/3) للشيخ الألباني لترى الفرق بين أدعياء الحفظ الجماعين القماشين و بين المحققين النقادين.

7 ـ حديث: (النظر إلى علي عبادة) البرهان الجلي (222).

صححه وقال له طرق كثيرة بلغ بها حد التواتر على رأي جماعة إذ زادت على عشرة.

كذا قال وهو كاذب في دعواه، فكلها لا تخلو من وضاع أو متهم، فراجعها في " الفوائد المجموعة " للشوكاني (359) مع تعليقات العلامة المعلمي اليماني عليه.و "اللآلئ" (342/1).

8 ـ حديث: (أبى الله ان يرزق عبده المومن الا من حيث لايعلم) ."البحر العميق" (52)

رواه القضاعي والديلمي وفيه عمر بن راشد يضع الحديث .

ورواه ابن حبان وفيه احمد بن داود بن عبد الغفار كذاب ,واتهمه ابن حبان وابن الجوزي والدارقطني والذهبي بوضعه ,وله اسناد آخر واه.

وقال ابن حبان عن الحديث: موضوع، وقال الدارقطني :خبر باطل، وقال الذهبي: انه خبر كذب.

وانظر الميزان(96/1 ـــ 105) واللآلئ(71/2) والموضوعات(152/2) والسلسلة الضعيفة (682/3).

9 ـ حديث: (اذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم). الجوزنة (150/1).

وهو موضوع كما قال الشيخ الألباني حفظه الله في ضعيف الجامع الصغير (426) و أحال على الضعيفة (2421).

وقال أحمد الغماري عن هذا الحديث: << وهذا الحديث من أعظم معجزاته >>.

قلت: نعم يفضح به الدجالين أينما كانوا لاحتجاجهم بالكذب عليه صلى الله عليه وسلم.

10 ـ حديث: (ليؤمكم أحسنكم وجها) الجوزنة (121/2).

رواه ابن عدي وابن عساكر.

وهو موضوع أدخله ابن الجوزي في موضوعاته (100/2) وقال: موضوع، وتبعه السيوطي، والشوكاني في الفوائد (31) وقال: موضوع.

11 ـ حديث: (اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات، قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس). البرهان الجلي (68).

رواه الطبراني والخطيب في "شرف أصحاب الحديث".

وهو موضوع فيه أحمد بن عيسى، قال الدارقطني: كذاب، وقال الذهبي في الميزان (127/1) عن هذا الحديث: هذا باطل.

12 ـ حديث: (ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين). الجوئة (181/2).

موضوع: في سنده عند أبي نعيم سليمان بن عيسى: كذاب، وله طرق أخرى واهية جدا، انظرها في الضعيفة (79/2) وحكم هناك الشيخ الألباني عليه بالوضع.

13 ـ حديث: (ما بال أقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملوا بالقرآن ما وافق أهواءهم ...) مطابقة الاختراعات (137).

رواه الطبراني وفيه عمر بن يزيد الرفاء، قال أبو حاتم: يكذب، وقال ابن عدي: أحاديثه شبه الموضوع، وقال الذهبي بعد أن أورد هذا الحديث من هذا الوجه في ميزان الاعتدال (231/3): وهذا موضوع.

14 ـ حديث: (العمائم وقار المؤمن وعز العرب) وفي لفظ: (العمائم تيجان العرب) مطابقات الاختراعات (55).

قال السخاوي في المقاصد: وكله ضعيف وبعضه أوهى من بعض، وأورده الشوكاني في الفوائد (187)، وانظر الضعيفة (96/4).

15 ـ حديث: (من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء) مطابقة الاختراعات (61).

قال الهيثمي في المجمع (7/331): رواه الطبراني وفيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع.

وحكم عليه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (5284) بالوضع.

16 ـ قال: ذكر حجة الإسلام الغزالي في رسالته في كشف علوم الآخرة أنه لما قتل الحسين عليه السلام غضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وطار من قبره إلى السماء فلم يعد إلى الأرض. الجؤنة (1/16 ـ 17).

قلت: وهذا كذب له قرون كما يقال.

17 ـ حديث: (الهوا والعبوا حتى يعلم أهل الكتاب أنه ليس في ديننا غلظة) الجؤنة (3/102).

حكم عليه الشيخ الألباني حفظه الله بالوضع في ضعيف الجامع (1221) وأحال على الضعيفة (2257).

18 ـ حديث: (لا تزال أمتي على الفطرة ما لبسوا العمائم على القلانس) مطابقة الاختراعات (56).

رواه الديلمي وفي سنده الكدمي متهم بالوضع.

19 ـ ساق كتاب المأمون وفيه عدة أحاديث لا تصح في ذم معاوية وأبيه وابنه سبق بعضها ومنها: حديث لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية

يقود به ويزيد ابنه يسوق به قال: (لعن القائد والراكب والسائق)الجونة (130/2 إلى 135)

ثم قال الغماري: وسنفرد للكلام على الأحاديث المذكورة فيها جزءا خاصا في تصحيحها وبيان طرقها إن شاء الله تعالى فإن النواصب أعداء آل البيت والمغرورين بهم المنخدعين بحيلهم وتمويههم قد طعنوا في بعضها ودلسوا في ألفاظ بعضها... .

علق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضع قائلا: لم يفعل المؤلف شيئا مما وعد به والواقع أنه لم يجد ما يقول في أحاديث وأخبار مما عملت أيدي الروافض، وأمرها أظهر من أن يشتغل بها، وللأسف فلو كان المؤلف كتب ما وعد به لأتحفنا بطرائف موغلة من الابتداع والتحريف والتلاعب.

أما عن الحديث الذي سبق فقال عنه شيخ الإسلام في " منهاج السنة " (444/4): هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث.

ثم قال في الصفحة (446) منه: أما ما ذكر أن ابنه يزيد كان معه فلم يولد يزيد إلا في خلافة عثمان سنة 27 هـ باتفاق أهل العلم ولم يكن له ولد على عهده صلى الله عليه وسلم إذ لم يتزوج معاوية إلا في زمن عمر وكان قد خطب في عهده صلى الله عليه وسلم فلم يتزوج لأنه كان فقيرا.

قلت : رحمك الله ورضي عنك يا شيخ الإسلام إذ جعلك كاشف أباطيل المبتدعة و الروافض فجزاك الله خيرا وجعل الجنة مثواك وجمعنا الله بك وأهل السنة فيها جميعا آمين.

20 ـ حديث: (إذا اقترب الزمان كثرت التجارة وكثر المال و عظم رب المال ...) مطابقة الاختراعات (64).

رواه الطبراني في الأوسط وفي سنده: سيف بن مسكين، قال الذهبي في الميزان (257/2): يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعة، قاله ابن حبان. وفيه مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه، ومنتصر بن عمارة وأبوه مجهولان.

ورواه الحاكم من طريق: سيف أيضا (386/3) وقال الذهبي في التلخيص: واه.

21 ـ حديث: (يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فيكم اليوم) نقله من فردوس الديلمي بسنده. مطابقة الاختراعات (99).

و سنده ساقط فيه يحيى بن أبي أنيسة، قال أحمد: متروك وكذا النسائي وقال ابن معين: ليس بشيء.

22 ـ حديث: (لا تقوم الساعة حتى يفيض المال فيضا ويغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم) مطابقة الاختراعات (94).

رواه الطبراني في الأوسط وسنده ساقط أيضا، فيه مؤمل وأبو أمية بن يعلى وهما ضعيفان، وفيه ثلاثة مجاهيل، وله طريق أخرى واهية جدا عند ابن النجار كما في الميزان (258/2).

23 ـ حديث: (سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل) مطابقة الاختراعات (50).

رواه الطبراني في الكبير والحاكم وسنده ضعيف جدا كما في ضعيف الجامع (3306) و أحال على الضعيفة (3720).

24 ـ حديث: (النظرة سهم من سهام إبليس...) الجونة (57/3).

رواه الطبراني والحاكم وهو ضعيف جدا فيه عبد الرحمان الواسطي ضعيف جدا وقال المنذري في الترغيب (63/3): واه.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك (349/4): إسحاق واه وعبد الرحمان هو الواسطي ضعفوه.

25 ـ حديث: (والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال: إذا رأيت النساء قد ركبن السروج واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء) مطابقة الاختراعات (58).

رواه الحاكم والبزار انظر مختصر زوائد البزار (165/2)، ورواه الطبراني في الأوسط (297/7 مجمع البحرين) وفي سندهما سليمان بن داود اليمامي وهو متروك وأورد له الذهبي هذا الحديث في الميزان.

وقال في تلخيص المستدرك: سليمان هو اليمامي ضعفوه والخبر منكر.

26 ـ حديث: (إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش) مطابقة الاختراعات (101).

رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب وسنده ضعيف جدا فيه أبو خلف خادم أنس متروك وكذبه ابن معين. وفيه سابق بن عبد الله واه.

وقال الذهبي في ترجمة سابق بن عبد الله (109/2) بعد أن أورد هذا الحديث: هذا خبر منكر.

وانظر الضعيفة للشيخ الألباني (587/3).

27 ـ حديث: (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن ولا من الإسلام إلا اسمه...)

سابقة (116).

رواه الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي.

وهو واه فيه خالد بن يزيد الأنصاري متهم، وفي طريق أخرى للديلمي إسماعيل بن أبي ـ متهم أيضا، وله طرق أخرى واهية جدا انظرها في الضعيفة (410/4).

28 ـ حديث: (يأتي على الناس زمان هم الذئاب فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب)

سابقة (121).

رواه الطبراني في الأوسط، قال الدارقطني: تفرد به زياد وهو متروك وقال الذهبي: مع على تضعيفه، وأعله الهيثمي بقوله: وفيه من لم أعرفهم (287/7)، وقال الشيخ باني في الضعيفة (37) : ضعيف جدا. وانظر الفوائد المجموعة (648).

29 ـ حديث: (كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي سبعين عهدا لم يدها إلى غيره) البرهان الجلي (72).

رواه الطبراني في الصغير وأبو نعيم.

قال الذهبي في الميزان (170/1): منكر.

قلت: وعلامة البطلان عليه ظاهرة.

30 ـ حديث: (لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام) الجونة (50/3).

رواه البزار وأبو يعلى والطبراني.

وفي سنده عبد الواحد بن زيد، قال البخاري: تركوه وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الهيثمي في كشف الأستار: ضعيف جدا.

31 ـ حديث: (من حلف بيمين فهو كما حلف إن قال هو يهودي فهو يهودي ...) الجونة (3/).

رواه أبو يعلى والحاكم وفي سنده عبيس بن ميمون متروك وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: عبيس ضعفوه والخبر منكر.

32 ـ حديث: حين نزل قوله تعالى: ((وتعيها أذن واعية)) قال: (اللهم اجعلها أذن علي) البرهان الجلي (93).

قال شيخ الإسلام في " منهاج السنة " (522/7): موضوع باتفاق أهل العلم.

33 ـ حديث: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ألف في تصحيحه كتابا سماه " فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي " وقد طبعه المؤلف قديما ثم طبعه الروافض أعداء الله بالنجف عام 1388 هـ وحكم بتواتره.

و إن شئت أن تتأكد من بطلان هذا الحديث فاقرأ ما كتبه ذهبي عصره المعلمي رحمه الله في تعليقه على الفوائد المجموعة (293 و 349) وانظر أيضا ما كتبه محدث عصره العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (2955).

34- حديث يأتي على الناس زمان لأن يربي أحدهم جرو كلب خير له من أن يربي ولدا لصلبه . نقله من تاريخ نيسابور من طريق داود بن عفان عن أنس ، مطابقة الاختراعات (64) .

قال الذهبي في الميزان (12/2) داود بن عفان عن أنس بنسخة موضوعة . قال ابن حبان كان يدور بخراسان ويضع على أنس،كتبنا النسخة عن عمار بن عبد المجيد عنه،لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح .

35- حديث من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وتعطيل السيف عن الجهاد وأن تختل الدنيا بالدين .

نقله من الحلية من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل عن عمر بن حمزة عن عمر بن هارون عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا .

وهذا سند تالف ، كتلف الغمار بين عن الصراط المستقيم .

أبو عقيل ضعيف ، وشيخه عمر ضعفه جماعة ، وشيخ شيخه قال عنه الذهبي (228/3) لا يعرف والخبر منكر .

36- حديث يكون في آخر الزمان ديدان القراء. الحديث .

نقله من نوادر الأصول للحكيم الترمذي . مطابقة الاختراعات وكرره في مواطن منها ؛ (133-100-57-56) .

وهو ضعيف جدا ، حوشب بن عبد الكريم مجهول ، وأتى بخبر باطل ، كما قال الذهبي (622/1) ، وفيه أيضا أبان بن أبي عياش متروك ، وكذبه شعبة ، الميزان (10/1) .

37- حديث سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الابل ، رواه الطبراني في الكبير والحاكم . مطابقة الاختراعات (50) .

وسنده ضعيف جدا كمافي ضعيف الجامع (3306) وأحال على الضعيفة برقم 3720.

38- حديث يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة ، فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك ، فأما العامة فاني عليهم ساخط .

رواه أبو نعيم من طريق عبد الله بن أيوب عن داود بن المحبر عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن أنس ، مطابقة الاختراعات (125) .

وهذا سند ظلمات بعضها فوق بعض، عبد الله بن أيوب ان كان هوابن أبي علاج فمتهم ، وإن كان ابن زادان فمتروك ، وشيخه داود متروك ، والذي فوقه ضعيف والذي فوق هذا أيضا ضعيف .

فانظر الى هذا السند الذي لا يحتج به الا أعمى ، ومع ذلك يزعم أنه لن يأت بعد الحافظين ابن حجر والسخاوي أحفظ منه ، كما قال في البحر العميق .

39- حديث اذا ظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وجاهدوا في غير سبيل الله ، فالقائمون يومئذ بكتاب الله سرا وعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، رواه نعيم بن حماد في الفتن ، المطابقة (118) .

وقال : وهذا الحديث الشريف ينبغي لأهل الايمان العاملين بالكتاب والسنة والقائمين بهما ضد الجهل والتقليد المضل الأعمى أن يكتبوه بسواد عيونهم على صفات قلوبهم لأن فيه بشارة عظمى لهم .

قلت : كيف يكون هذا ، والسند تالف ساقط سقوط هذا التالف من حد الاعتبار . ففي سنده الحارث بن نبهان متروك ، والأسود بن ثعلبة مجهول ، ونعيم بن حماد مخرجه ضعفه جماعة ووثقه آخرون ، وقال الحافظ : صدوق يخطىء كثيرا .

40- قال في الجؤنة (2/189) : ذكر الواقدي عن أبي معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج مليكة بنت كعب الكنانية وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة رضي الله عنها فقالت لها : أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك ، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد ابن الوليد ، قال : فاستعاذت من النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها يسألونه أن يراجعها واعتذروا عنها بالصغر وضعف الرأي وانها خدعت ، فأبى .

ذكر هذا الهراء تحت عنوان : لطيفة .

وأي لطافة في هذه اللطيفة ، وهي من رواية الواقدي وهو متروك متهم مشهور بذلك .

فربما لطافتها آتية من كون فيها تعريض بعائشة رضي الله ، نسأل الله اللطف . آمين .

إلى غير ذلك من الأحاديث الواهية الكثيرة وقد تبلغ المئات تركتها اختصارا إذ البعض عنوان الباقي، ومن هنا تعلم مدى صحة ما يهول به اتباعه والمغررون به.

الفصـــــل الرابـــع

تناقضاته واوهامه

سنكتفي في هذا الفصل بضرب أمثلة مستغنين عن تتبع أوهامـه أو سقطاته وتناقضاتـه التي ملأت كتبه ونرجئ التفصيل فيها للجزء الثاني ان شاء الله تعالى .

1 ـ دافع عن سويد بن سعيد الحدثاني شيخ مسلم دفاعا مستميتا في عشر صفحـات من 12 إلى 23 من " درء الضعف عن حديث من عشق فعف" ، ورد على ما يقارب سبعة علمـاء في تضعيفهم له وجعل سويدا في أعلى درجات الضبط والاتقان.

ثم تناقض في " المثنوني والبتار" فقال (202): سويد بن سعيد مطروح ولا يلتفت إلـى موافقته ولا مخالفته ... ثم أورد جملة من أقوال مضعفيه الذين رد عليهم في " درء الضعف ".

وقال أيضا في المصدر نفسه (210): فقد قدمنا لك ضعف سويد بن سعيد.

والسبب في هذا التناقض الهوى لا غير، إذ لما كان في حاجة إلى تصحيح حديث سويد في درء الضعف ليرد بذلك على ابن القيم وابن تيمية، وثقه ولما كان في حاجة إلى رد روايـة سويد التي احتج بها الخضر الشنقيطي الذي هو في صدد الرد عليه، ضعفه.

ولله في خلقه شؤون فاعجب من هذا التقلب والتلون واسأل الله الثبات.

2 ـ نقل أن ابن تيمية وابن عبد الهادي والزركشي قالوا: إن تصحيح الضياء في المختارة أعلى من تصحيح الحاكم. البرهان الجلي (182). ونقل ص (188) منه عن السيوطي ساكتا أن المختارة كل ما فيها من الأحاديث صحيح.

ثم تناقض فذكر في البرهان نفسه أن أحاديث المختارة فيها واهيات كثيرة، وذكر في "الأمالي المستظرفة " (7) أن الموضوعات والواهيات فيه قدر الربع.

وسبب هذا التناقض أنه في المرة الأولى كان في حاجة للضياء لأنه أثبت سماع الحسن من علي لإثبات خرقة التصوف المزعومة، وفي المرة الثانية كان في صدد الرد على ابن تيمية الذي فضل المختارة على المستدرك فقال ما قال تهويلا ومبالغة إمعانا للطعن في ابن تيمية، أما في الأمالي فكان يبحث عن هنات لشيخه محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة فتعلق بثناءه على المختارة تكثيرا لمادة الأمالي.

3 ـ قال في " المثنوني والبتار " (188): إن العقيدة لا تأثير لها في الرواية ما لم يكن صاحبها داعية روى ما يؤيد عقيدته.

ثم ناقض نفسه في " فتح الملك العلي " (61) فقال: وكذلك ما اشترطوه في قبول رواية المبتدع من أن يكون غير داعية فإنه باطل في نفسه مخالف لما هم مجمعون في تصرفهم عليه.

4 ـ قال عن رمي العلماء لسويد بن سعيد بالتلقين والتدليس وغيرهما وكله من الجرح الخفيف. "درء الضعف " (12) ثم ناقض نفسه فقال في جوابه لجريدة الأخبار عدد 185

بتاريخ: 9/ 11/ 43: ثم هو مع ذلك موصوف بأفحش من كثرة الخطإ وهو قبول التلقين. فإنـ
أشد أسباب ضعف الحديث.

5 ـ ذكر في مواضع من " الجونة " منها (22/1) و " فتح الملك العلي " (71 ـ 72 ـ
73) بأن في الصحيحين أحاديث مقطوع ببطلانها وضعفها، وقال في جوابه عن سؤا
المستكرهة على الزنى لجريدة الأخبار عدد 185 بتاريخ: 9/ 11/ 43: أن ليس كل ما فـ
الصحيحين صحيح بل فيهما ما هو ضعيف وبين البطلان.

ثم ناقض نفسه فقال في المثنوني والبتار (143): إن الطعن في أحاديث الصحيحي
خرق لإجماع المسلمين واتباع لغير سبيل المؤمنين فإن الأمة مجمعة على صحة أحاديث
الصحيحين ومتفقة على تلقي ما فيها بالقبول.

والسبب في هذا التناقض أنه لما كان في حاجة إلى الرد على الشنقيطي نقل الإجماع
على صحة أحاديثهما وهول في ذلك، ولما كان في حاجة إلى الرد على الشيخ تقي الدين
الهلالي رحمه الله في اعتماده على تخريج مسلم لسماك قال ما نقلنا عنه آنفا.

وهكذا فليكن الحفاظ!!

6 ـ قال في قطع العروق الوردية (3): وينضم إلى هذا توثيق من انعقد الإجماع على
قبول توثيقه وتقديمه على غيرهم وهم مسلم بن الحجاج إذ خرج له في صحيحه حكما منه
بتوثيقه.

فخرق هذا الإجماع بنفسه فقال في " فتح الملك العلي " (11): إن البخاري ومسلما
خرجا لكذابين متهمين بالوضع. و مثله في " درء الضعف " (6).

7 – قال عن قاعدة الجرح مقدم على التعديل في قطع العروق الوردية (7) القاعدة الفاسدة .

وناقض نفسه في الجواب عن جريدة الأخبار ، فقال : فليعلم أن الجرح المفسر مقدم على التعديل باجماع أهل الجرح والتعديل .

قال هذا محتجابه .

8 – وفي جوابه لسؤال جريدة الأخبار ضعف حديث الأوعال موافقة لأخيه عبد الله ، لكنه صححه في الجؤنة (194/3) والاقليد (1/.) مخالفا لأخيه .

9 – قال في رسالة من أزمور (3 شوال 1372) : ولذلك قال المحققون من علماء الأصول لايقبل من الصحابي قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهانا حتى يأتي بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم . قال هذا محتجابه .

ثم تناقض فقال في المثنوني والبتار (214 : قول الصحابي أمرنا أوكنا نؤمر وكانوا يأمرون ، له حكم الرفع وهو الذي لا ينبغي أن يشك فيه عاقل .

ثم ان قوله الأول يكاد يكون خرقا لاجماع المسلمين . قال السيوطي في التدريب (189/1) : فان صرح الصحابي بالأمر كقوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خلاف فيه ، الا ما حكي عن داود وبعض المتكلمين أنه لا يكون حجة حتى ينقل لفظه ، وهذا ضعيف بل باطل .

وقال السخاوي في فتح المغيث (132/1) : اما اذا صرح الصحابي بالآمر كقوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو سمعته يامر بكذا فهو مرفوع بلا خلاف لانتفاء

الاحتمال السابق، لكن حكى القاضي أبو الطيب الطبري وتلميذه ابن الصباغ في العدة عن داود الظاهري وبعض المتكلمين أنه لا يكون حجةحتى ينقل لفظه .. وقال الشارح : انه ضعيف مردود ... وأما شيخنا فرده أصلا .

10- فسر ءاية (مثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت) أن المراد بها المقلدة لا المنافقون كما فسرها العلماء وشدد في ذلك وغلط مخالفيه . الاقليد 37/1

في حين أقسم بالله في مطابقة الاختراعات (   ) بأنها في الوطنيين .

ونفس الشيء وقع فيه مع ءاية : (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) فقارن بين الاقليد (26/1) ومطابقة الاختراعات (67) .

11- شدد النكبير على المقلدة جدا جدا بل كفرهم وضللهم في كتاب الاقليد ، وكشف الخفي . لكنه يجيز بل يوجب تقليد المريد للشيخ بل أبشع من تقليده ؛ فاسمع إليه ماذا يقول في البرهان الجلي (134-135) ناقلا عن السهروردي في عوارفه محتجابه مؤيدا : إن المريد يتقصد شيخا بحسن ظن وعقيدة يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده ويهديه ويعرفه طريق المواجيد ويبصره بآفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو ، فيسلم نفسه اليه ويستسلم لرايه واستصوابه في جميع تصاريفه،فيلبسه الخرقة إظهارا للتصرف فيه . فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم، ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم واحياء لسنة المبايعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال في جزنة العطار (246/2) وأخبرنا الله تعالى في كتابه أنه شرع لنا نبذ المذاهب وترك التقليد كما شرعه لسائر الامم قبلنا فقال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينابه ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) اي فتجعلوه مالكيا وشافعيا وحنفيا وحنبليا وأشعريا وماتريديا فأبى المبتدعة إلا مخالفة ما شرعه الله لهم ولما علم الله ذلك كائنا منهم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالبراءة منهم تعالى (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) فانظر إلى هذا وتعجب .

قال الشيخ أبو خبزة – ناسخ الأصل – معلقا على هذا الموضع : حبذا لو عمم المؤلف هذا في الطرق الصوفية التي هي طرق إلى معرفة الله فيما يزعمون لجعلوها واحدا بدل المئآت أو الآلاف . اهـ .

قلت : فقوله : أي فتجعلوه مالكيا وشافعيا وحنفيا وحنبليا وأشعريا وما تريديا . لو زاد بعده : وتيجانيا ودرقاويا وبوتشيشيا ورفاعيا وشاذليا ، لوفى بالمقصود .

12 – قال عن سويد مدافعا : غاية مارموه به التدليس الذي ما نجى منه إلا أقل من القليل ، دع الضعف .

وهذه مجازفة غمارية لا تخفى على طويلب علم .

لأن من المعلوم أن الرواة الموصوفين بالتدليس ولو لم يكن معتبرا في بعضهم أو كانوا ضعفاء ، أو صلهم الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس إلى(152) رجلا فيهم (24) ضعيفا .

ورواة الآثار الثقات يعدون بالآلاف ، وفي التهذيب الشئ الكثير من ذلك . زد على هذا أن ابن قطلو بغا ألف كتابا في الثقات الذين ليسوا في التهذيب فجاء في 4 مجلدات ، كما ذكره المعلمي في التنكيل .

43- قوله كما روي عن عبد الله بن المديني أن أباه سئل عن سويد ، فحرك رأسه وقال ليس بشئ ، قال : فقوله ليس بشئ هو تفسير من عبد الله لتحريك رأس أبيه.(درء الضعف).

فانظر ما أجراه على الرد ولو بالواهيات ،فأولا السياق يدل دلالة صريحة على أن القائل هو علي بن المديني نفسه لا ابنه .

وثانيا اليك نص كلام عبد الله لترى كيف حاول التلاعب به ، قال عبد الله : سئل أبي عن سويد الأنباري فحرك رأسه ، وقال ليس بشئ وقال : الضرير إذا كانت عنده كتب فهو عيب شديد ، وقال هذا أحد رجلين إما رجل يحدث من كتابه أومن حفظه ثم قال : هو عندي لا شيء، قيل له فإنه يحفظ ثلاثة آلاف ، قال فهذا أشد يكرر عليه . تاريخ بغداد (229/9) ثالثا : لو كان عبد الله هوالقائل لقال : يريد كذا يقصد كذا ، كما هي عاداتهم. رابعا : فرضنا أنه تفسير من ابنه فكان ماذا ؟ هو أعرف بأبيه وبمراده .

44- قال عن قول ابن المديني في سويد ليس بشئ ، أن الأقدمين يستعملونها في قليل الحديث ، ويستعملها من بعدهم في الجرح ، ولكنها في الطبقة الرابعة من مراتبه التي يكتب حديث صاحبها . وفي هذا الكلام أوهام .

الأول : نقله عن المتقدمين أنهم يستعملونها في قليل الحديث لا دليل عليه ، وإنما الذي كان يستعملها في قليل الحديث أحيانا هو ابن معين وحده كما نقله عنه ابن القطان في بيان

الوهم والايهام .وانظر ما كتبه صاحب مباحث في الجرح والتعديل (59) ففيه زيادة إيضاح لهذه المسألة بأدلتها ، وخلاصة ذلك أن الجمهور على أنها جرح ، لكن ابن معين قد يستعملها في بعض الاحيان في قليل الحديث .

الثاني : قوله في الطبقة الرابعة . عند من ؟ أعند ابن ابي حاتم أم ابن الصلاح ؟ أم العراقي ؟ أم ابن حجر ؟ فلكل واحد من هؤلاء ترتيبه الخاص للطبقات بحيث تجد أن ما عند هذا طبقة رابعة هو إما ثالثة أو خامسة أو سادسة عند غيره .

فلعله يقصد عند العراقي لأنها الأشهر والأكثر استعمالا . فهاك رجالها لترى هل هي ممن يكتب حديث صاحبها أم لا : رد حديثه ، ضعيف جدا ، واه بمرة ، طرحوا حديثه ، ارم به ، مطرح ، ليس بشيء لا يسوي شيئا .

وذكر العراقي في شرح ألفيته أن أصحاب هذه المرتبة لا يعتبر بحديثهم ولا يستشهد به عكس ما قرره حافظ غمارة لهوى في نفسه .

14- قال وأما العدالة فالمراد بها في الحقيقة هو صدق الراوي وتجنبه للكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا لمطلق الكذب ولا لغيره من المعاصي . فتح الملك العلي (44) .

وهذا كلام يستهجنه طويلب علم ويعلم بالضرورة بطلانه .

15- قال : فالغالب أنه سمع من أحدهما فأرسله ، ولا يجوز أن يكون سمعه من ضعيف وأرسل عنه لأنه ثقة كما قال ابن حبان وابن عبد البر وغيرهما ، والثقة لا يفعل مثل هذا . اهـ

وهذا وهم فاحش ، ويلزم منه قبول إرسال الثقات مطلقا وهو خلاف مذهبه ومذهب جمهور المحدثين .

17- قال في درء الضعف (14) : والسرقة (أي سرقة الحديث) كذب مجرد . اهـ

وهو وهم شنيع ، لأن السارق للحديث إما أن يحدث به على وجه الكذب . وهذا فعل أغلب السراق – ولذا جعلوا المتهم به من قبيل الضعف الشديد .

وإما أن يحدث به على وجه التدليس ، وهذا حكمه حكم المدلسين . ويدل على هذا قول عثمان بن أبي شيبة لما قيل له : إن ابن هشام الرفاعي يسرق حديث غيره ويرويه قال : أعلى وجه التدليس أو على وجه الكذب ؟ انظر فتح المغيث للسخاوي (201/1 – دار الكتب العلمية)

18- قال في درء الضعف عن سويد : فإن الموثقين له أكثر عددا من المجرحين فقد وثقه نحو ثلاثة عشر رجلا منهم... يعقوب بن شيبة قال : صدوق مضطرب الحفظ لا سيما بعدما عمي ، وقال صالح بن محمد جزرة صدوق إلا أنه كان عمي فكان يتلقن أحاديث ليست من حديثه ، وقال أبو بكر الأعين هو سداد من عيش هو شيخ ، وهذه عندهم من عبارات التوثيق ، وهي في المرتبة الثالثة منه . اهـ

فبالله عليك أيها القارئ ، هل هذا تلاعب أم تجاهل منه ؟ . فمتى كان قول المحدثين : مضطرب الحفظ ، وقبوله تلقن أحاديث ليست من حديثه ، توثيقا للرجل . هذا لا يكون أبدا إلا في عقل خائط غمارة ومحدثها . (بإسكان الحاء المهملة وكسر الدال).

ثم قوله أن شيخ من عبارات التوثيق تدليس مكشوف وبيان ذلك من وجهين .

الوجه الأول ، ليست كل عبارات التوثيق يحتج بحديث صاحبها كما هو معروف .

الوجه الثاني : قال الذهبي في الميزان (385/2) فقوله هو شيخ ليس هو عبارة توثيق . وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة .

وقال الزركشي في نكته (153 ب كما في مباحث في الجرح والتعديل) قال الحافظ جمال الدين المزي : المراد بقولهم شيخ أنه لا يترك ولا يحتج بحديثه مستقلا . اهـ .

19- أنكر في تبيين تلبيس المفتري (229) أن يكون في معرفة العلل والتاريخ لابن معين أحاديث مسندة . مع أن فيه أكثر من خمسمائة حديث مسند كما ذكر محقق التبيين علي حسن الحلبي حفظه الله .

20 - قال في المثنوني والبتار (216) : وليس المراد جهالة حاله حتى يكون ذلك طعنا فيه وفيما رواه بل المراد جهالة عينه .

وهذا وهم لا يغتفر ، إذ جهالة الحال أيضا طعن في الراوي ترد به الرواية كما هو مقرر في محله . قال الحافظ العراقي في ألفيته :

مجهول حال باطن وظاهر **** وحكمه الرد لدى الجماهر .

21- لإثبات خرقة التصوف المكذوبة ، خالف جمهور العلماء وأثبت سماع الحسن من علي في كتابه البرهان الجلي ، بل لو شئت أن تقول إن البرهان الجلي بأكمله لإثبات سماع الحسن من علي ما أبعدت .

وأدع أخاه عبد الله يجيب هذه المرة عني ، قال في الحاوي للفتاوي (75) ما نصه : إن الحسن البصري لا يثبت له سماع من علي عليه السلام وإنما رآه فقط ، بهذا قال حفاظ

الحديث ونقاده ، حتى يكاد يكون مجمعا عليه بينهم ، بل حكى بعض الحفاظ الإجماع عليه ، ولكنه لا يصح لما سيأتي ، وهذه أسماء من حضرنا من الحفاظ الذين أنكروا سماع الحسن : أبو زرعة الرازي،يحيى بن معين ، البخاري ، الترمذي ، الذهبي ، المزي ، ابن ناصر الدين الدمشقي الدمياطي ، أبو الخطاب بن دحية ، ابن الصلاح ، النووي ، العلائي ، ابن الملقن ، مغلطاي ، البرهان الحلبي الأبناسي ، المكاري ، ابن حيان ، العراقي ، ابن الجزري ، ابن حجر العسقلاني ، السخاوي .اهـ.

فهذا اسم 21 عالما ممن نصوا على عدم سماع الحسن من علي ، وأزيد أنا آخرا هو العلامة أبادي صاحب عون المعبود ولم يخالف في هذا إلا الضياء المقدسي وكلامه محتمل غير صريح في ذلك وتبعه السيوطي واهما كعادته .

٤٤ – قال في الجونة (3/198) : لم يكن الصحابة يسمون وضع اليمين على الشمال قبضا ، ولا عرف هذا اللفظ فيهم أصلا ، بل وكذا المشارقة كلهم ، بل هي لغة مغربية خاصة بهم . اهـ .

كيف هذا وقد جاء بها حديث مرفوع صحيح . أخرجه النسائي (2/126- بشرح السيوطي) والدار قطني (1/286) عن وائل بن حجر . ولفظ النسائي : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان قائما في الصلاة قبض بيمينه على شماله .

وأما قوله أنها لا تعرف عن المشارقة فوهم آخر ، فقد ذكره ابن عابدين في حاشيته على الدر (1/454) كما في صفة الصلاة (88) للألباني .

٤٣ – اعتمد على الرؤى المنامية في إثبات بعض الاحكام الشرعية فمن ذلك : انه اضاف إلى قول الدافن للميت : بسم الله وعلى ملة رسول الله ، لفظ السيادة ، لأنه رآها في المنام . البحر العميق(50) .

ومنه أنه قال بعد أن أورد رؤيا : هذه رؤيا حق لا شك فيها ، فإن الميت في دار الحق لا يكذب . الجوزنة (50/1) .

ومنه أنه ذكر قصة امرأة عجوز بدوية ، ورؤيارأتها وذكر خلافا في مسألة ثم قال : فلما أخبرتنا امرأة برؤياها تأكد عندنا أن الحق هو ما اخترناه ولله الحمد . الجوزنة (73/1-74) .

ومنه أنه ذكر اختلاف العلماء في حكم صلاة التسبيح ، وأورد رؤيا ثم قال : وهذه الرؤيا تؤيد صحته فإنها رؤيا حق بلا شك فيها فمثلها مما يعتمد عليه في مثل هذا الباب وهو تأييد القول بالصحة . الجوزنة (74/1)

ومنه أنه ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله : يارسول الله ، هل على من ترك الحجرات فدية .. فقال لا ..

قال : والفقهاء يوجبون عليه الفدية اجتهادا . وهذا نص مقدم على رأيهم واجتهاداتهم بالنسبة لنا خاصة . (الجوزنة (136/2)

٤٤ – يقول بالتصحيح بالكشف ولو ضعفه المحدثون ، وهي أضحوكة وحماقة صوفية قديمة الغرض منها تبرير مخالفات المتصوفة للنصوص الشرعية وإضفاء الطابع الشرعي على أباطيلهم وتخريفاتهم .

قال في البرهان الجلي (48-49) : وقد قال الشيخ محيي الدين قدس سره في الباب التاسع والستين من الفتوحات المكية ما نصه : ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم إلا في نقل الأحكام المشروعة فإن فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدم في الطريق الموصل أو في المفهوم باللسان العربي وأما في غير هذا فلا يعتبر إلا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص ؟ .اهـ . بلفظه قدس سره وفيه الكفاية والحمد لله رب العالمين . ولكن ينبغي أن يقيد بما ذكره في كتابه (عقلة المستوفز) حيث قال ما نصه : ثم نقول إنا ما أوردنا شيئا مما ذكرناه أونذكره من جزئيات العالم إلا واستنادنا فيه إلى خبر نبوي يصحبه الكشف ، ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه ، فنحن لا نعتمد فيه إلا على ما يخبر به رجال الغيب رضي الله عنهم فالحاصل أن كل حديث تكلم فيه أئمة الجرح والتعديل فإن حكمهم معتبر إلا ما صححه الكشف ، فإن الحكم للكشف وإن ضعفه أئمة النقل .

ونقل في الجوزنة (56/2) عن الشعراني واصفا إياه بالعارف ومترضيا عنه أن التصحيح عندهم – أي الصوفية – بالكشف . بل ذهب أبعد من هذا ، فقال في الجوزنة (56/2-57-58) إن الصوفي إذا بلغ درجة الكمال يصير مجتهدا مطلقا يأخذ علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ، كما نص عليه الشعراني .

٤٢ – يميل إلى أن الضعيف إذا ثبت بالتجربة يصحح . الجوزنة (237/2) . وهذه باقعة كسابقتها .

26 – أما عن تدليساته فله من هذا الشيء الكثير جدا ، منها أنه ينقل من كثير من الكتب المفقودة أو التي لم يقف عليها ، عازيا إليها من غير بيان الواسطة ، فتجده في تخاريجه كفتح الوهاب والهداية وغيرها ينقل من التيسير وفتح القدير للمناوي وأصلهما الجامع الصغير ، والجامع الكبير للسيوطي ، والمغني العراقي وغيرها ، ولايذكر هذه الوسائط .

بل إنه اعترف بعدم وقوفه على بعض الكتب، ومع ذلك ينقل منها من غير بيان الواسطة ، وهذا مما يثبت تدليسه بلا شك ، ويستلزم عدم الاعتماد عليه فيما ينقله أو يحكيه ، لأن التدليس يثبت بمرة واحدة كما قال الشافعي.

قال العراقي : والشافعي أثبته بمرة **** قلت وشرها أخو التسوية .

فمن ضبط عنه التدليس مرة واحدة حكم بتدليسه مطلقا ، فما بالنا بمن فعله عشرات المرات ، إن لم نقل مآت الدرات .

وها أنذا أثبت لك أخي القارئ تدليسه من ثلاثة أوجه .

الوجه الأول : صرح في البحر العميق (19) بأنه لم ير مصنف عبد الرزاق وقال في رسالة مؤرخة بتاريخ 29 صفر1380 – اي قبل وفاته بثلاثة أشهر تقريبا – : مصنف عبد الرزاق كنت أعلم أنه موجود بضواحي صنعاء ، ثم ذكر لنا الكوثري أنه موجود أيضا بالاستانة ، ورأيت في تذكرة النوادر أن ابن أبي شيبة يوجد كاملا بالهند أيضا ، وكذلك بعض مجلدات عبد الرزاق . اهـ .

قلت وذكر في البحر العميق أنه لما زار صنعاء حاول روية مصنف عبد الرزاق فلم يتمكن من ذلك . ومع ذلك نقل منه في مسالك الدلالة (30) مرة ، وفي المجلد الأول من فتح الوهاب(10) مرات ، موهما أنه أخذه منه .

فهاك صفحات مسالك الدلالة لتكون على بينة من أمرك : 60-77-96-123-156-159-163-164-172-188-192-198-199-200-201-202-203-208-213-234-238-244-271-276-286-297-309-313-318-349. وقد نقل في بعضها السند كاملا موغلا في التدليس : (234-238-244-271-309)

وهاك صفحات فتح الوهاب ، المجلد الأول : 18-30-85-211-226-259-270-271-393-396.

ونقل عشرات المرات في الهداية وغيرها من كتبه من صحيح ابن خزيمة مع أنه بنفسه قال في الحنين (15) أنه غير موجود ، وقال في الامالي المستظرفة (3) أنه لم يقف عليه أ هـ . والكتاب كما هو معلوم مفقود إلى حد الساعة إلا أربع مجلدات منه طبعت سنة 1395 عن نسخة وحيدة في مكتبة أحمد الثالث باسطنبول أي بعد وفاته ب15 سنة تقريبا .

ومع هذا نقل منه(36) مرة في مسالك الدلالة ، و(19) مرة في المجلد الأول من فتح الوهاب ، ناهيك بغيرها . وخصوصا الهداية والمداوي .

أما صفحات مسالك الدلالة فكالآتي : 4-7-10-11-12-19-20-21-22-23-31-32-37-39-41-43-45-55-56-58-61-69-78-81-107-108-110-139-141-144-201-214-201-224-280-281-344

وأما صفحات المجلد الأول من فتح الوهاب فكالآتي : 101-113-124-142-200-204-206-209-269-334-335-363-385-398-415-442-444-445-489.

واعترف في الامالي المستظرفة (13)بأنه رأى (رأى فقط) ثلاثة مجلدات في الطهارة والصلاة فقط من مصنف بن أبي شيبة .

وبالرغم من هذا نقل من غيره موهما النقل منه مباشرة - وهذا هو التدليس (62 مرة) في مسالك الدلالة ، و6 مرات في المجلد الأول من فتح عبد الوهاب ، وأكثرها في غير الطهارة والصلاة أما صفحات مسالك الدلالة فهي : 36-199-381-440-459-475. وأما صفحات مسالك الدلالة فهي : 46-52-53-56-57-60-79-85-91-93-94-95 -96-97-98-99-101-102-104-105-106-109-115-119-120-121-122-123-124-125-126-128-132-134-135-137-138-152-159-163-170-172-177-179-187-188-191-193-197-200-201-202-211-240-253-254-283-293-294-318-398-421 .

أما عن المكتب المفقود فحدث ولا حرج،وأشهرها تاريخ نيسابور للحاكم ، وتاريخ دمشق وكتاب ابن فتحون في الصحابة ومسند بقي ابن مخلد ومصنف قاسم ابن أصبغ وغيرها ، فلا يسعني حينئذ إلا أن أقول له : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوب زور .

الوجه الثاني : ذكر شيوخه في الإجازة : امرأة سماها في البحر العميق (165) والمعجم الوجيز (32) : عائشة بنت أحمد القصبية تروي عن الشيخ يوسف بن إسماعيل بن النبهاني وزوجها أحمد بن علي العلوي ..إلخ

وهذا تدليس خفي جدا يسقط صاحبه من حد الاعتبار وبيان ذلك أن هذه المرأة اسمها للا عويشة بنت أحمد بن عجيبة زوجة أحمد ابن الصديق ، وهي امرأة أمية لا تقرأ ولا تكتب ولا تعرف للاجازة معنى ، أجازها بما عنده ، ثم استجازها ، ولقنها لفظ الاجازة . فأجازته - وأتى بصيغة محتملة ، زد على هذا تسميته لها بما لا تعرف به ، وهذا هو تدليس الشيوخ .

وإنما قال القصبية لأنها كانت ولا تزال إلى هذه الأيام تسكن بحومة القصبة بطنجة .

وقوله زوجها أحمد بن علي العلوي تدليس آخر ، نسب نفسه لبعض أجداده ، وقوله العلوي لأن نسبه ينتهي إلى علي بن أبي طالب كما يزعم .

فهل سمعت أخي القارئ في تاريخ المدلسين بمثل هذا .

لكن لعلك ستسأل : ولماذا كل هذا ؟ والجواب سهل وبسيط فابن الصديق كان يريد تكثير شيوخه في الإجازة وخصوصا النساء فلم يجد حيلة أسهل من هذا التلاعب المخزي الذي لا فائدة فيه .

الوجه الثالث : قال في بعض أجوبته - توجد مخطوطة عند الشيخ بكر أبي زيد - وقال الشيخ المنصوري في حصول التفريج . .

وهذا تدليس لأنه يقصد بالشيخ المنصوري نفسه والكتاب كتابه ، وإنما قال المنصوري لأنه ينتسب إلى قبيلة بني منصور . انظر التأصيل لبكر أبي زيد (88) .

٤٧ - استدل في مطابقة الاختراعات بأدلة من القرآن والسنة على إخباره صلى الله عليه وسلم بأمور لم تظهر إلا في هذه الأزمان المتأخرة بفضل الاكتشافات العلمية والتطور التقني ، استدلالا إذا سمعته ضحكت بملء فيك وربما سقطت على ظهرك من شدة الضحك .

فاسمع مثلا إلى دليله على إخبار الله تعالى على وجود الطائرات الحربية ، قال :وقال الله تعالى : (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا ، عذرا أو نذرا ، إنما توعدون لواقع) فهذا وصف للطائرات الحربية بجميع حركاتها وأفعالها تعصف بقنابلها ... تفرق بين الجموع والكتائب فرقا .. وتنشر المنشورات على الجنود في ميادين الحرب وعلى الأهالي والسكان في المدن للدعاية والأخبار بما تريده الدولة المحاربة وتفرق بين الجموع والكتائب فرقا .. فالملقيات ذكرا في المنشورات عذرا تعتذر به الدولة عن ضربها بعض الأماكن البريئة ، والتي ليست من مراكز الحرب أو نذرا تنذر به السكان وتخوف وتوعد وتهدد ، وتطلب التسليم ونحو ذلك من أنواع الأنذار كما هو معروف »

وفسر قوله تعالى (وإذا العشار عطلت) بأنها عطلت عن السفر ونقل السلع بوجود السيارات وبوابير سكة الحديد (7-8).

واستدل على الاخبار بالقنابل الذرية والهيدروجينية بقوله تعالى: حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها .. (إلى) : كأن لم تغن بالأمس .

واستدل على الإخبار بالتيلفون والتلغراف والراديو بقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد (ص 18) بل قال : بل هو ظاهر فيه .

واستدل على الإخبار بالراديو بقوله صلى الله عليه وسلم : ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات .. الحديث .

واستدل له أيضا بحديث : واتخذ القرآن مزامير ، فقال ، فالقرآن ما اتخذ مزامير إلا بقراءته في الراديوالذي هو كالمزمار لأنه آلة لإذاعة العزف والغناء . (ص20) .

واستدل للغواصات بقوله تعالى : قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم .

واستدل لآلة التسجيل بحديث : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأنس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره بما أحدث أهله من بعده.(ص20) .

واستدل للإخبار بالسيرك والكلاب المتخذة لاستكشاف الجرائم بقوله في الحديث السابق : حتى تكلم السباع الأنس . (ص22)

واستدل للبترول والغاز بقوله تعالى : والبحر المسجور ، وإذا البحار سجرت ، قال : أي أضرمت نارا.. وغير خاف أن البترول بحار مودعة في الأرض (ص24)

واستدل للبترول أيضا بقوله تعالى : إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها (ص27) .

واستدل لتعبيد الطرق للسيارات وغيرها بقوله تعالى : وإذا الجبال سيرت (ص27)

واستدل للكهرباء بقوله تعالى : وإذا النجوم انكدرت .

قال وانكدار النجوم ضعف نورها أو ذهابه بالكلية عند وجود النور الكهربائي والاستغناء به في الطرق والأسفار عن نورها.. (ص 28)

واستدل لآلة الحرث والدرس بقوله : لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين . (ص 32)

واستدل لآلة التصوير بحديث من اشراط الساعة ... وصورت المساجد (ص33)

واستدل للكشافة بحديث الله اعلم بصحته -: ان من اشراط الساعة المشي بالأسواق والافخاذ بادية . (ص 58).

واستدل لوجود المدارس العصرية بحديث : إذا كثر قراؤكم وقلت علماؤكم . ص64

فتأمل هذه الاستدلالات ، وقل لي بربك ، هل يتفوه عاقل بمثل هذا الهذيان الذي هو أقرب إلى التلاعب بالقرآن و التفسير الباطني الذي ورثه ابن الصديق من أجداده الباطنيين والروافض .

ثم اسمع اغرب من ذلك وأشد في التلاعب بالقرآن الكريم قال في الإقليد - الذي حقه أن يسمى الإقليد بتلاعب أحمد بن الصديق بكتاب العزيز الحميد - (ص65/1) في تفسير قوله تعالى مانسخ من آية أو ننسها نات بخير منها أو مثلها .. الآية .

أي نميت من مجتهد الذي هو آية من الآيات في الخلق أو ننسخ ذكره فلا يبقى له ذكر بينهم نأتي بخير منه للأمة وأنفع أو بمثله ولا نترك الأمة هملا ، كما يعتقده المقلد الجاهل .

(ألم تعلم) أيها المقلد (أن الله على كل شيء قدير) .

وقال (ص80) (إن الذين كفروا) بسبب التقليد (وماتوا وهم كفار) مصرون على التقليد ..إلخ.

وقال (ص 288): (لأن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما ءاتاهما صالحا جعلا له شركا فيما ءاتاهما) بأن جعلاه مقلدا على أحد المذاهب يشرك مع الله فقهاء ذلك المذهب ، ولا يفرده بالطاعة والعبادة .

37 - نقل في البرهان الجلي (56) أن ابن تيمية قال في فاطمة : إن فيها شبها من المنافقين .. وأنه قال في علي أنه اسلم صبيا واسلام الصبي غير مقبول على قول.. وأنه أي علي خالف كتاب الله تعالى في سبع عشرة مسألة ، وأنه كان مخذولا حيثما توجه ، وأنه يحب

الرياسة ويقاتل من أجلها لا من أجل الدين .. وزعم قبحه الله أن عليا عليـه السـلام مـات ولـم ينس بنت أبي جهل التي منعه النبي صلى الله عيه وسلم الزواج بها ، بل فـاه فـي حقـه عليـه السلام بما هو أعظم من هذا فحكى عـن بعض إخوانـه المنـافقين أن عليـا عليـه السـلام حفيت أظفاره من التسلق على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالليل .

وهذا أكذب ظاهرعلى ابن تيميـة رحمـه اللـه تعـالى ، ومـن طـالع منهـاج السـنة علـم بالضرورة القطعية أن ابن الصديق كذاب مفتر وأن ابن تيمية على معتقد أهل السنة في إجـلال علي واحترامه وتوقيره ، والثناء عليه بما هو أهله ، رضي الله عنه وعن إخوانه من صحابة رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وقبـح اللـه الصوفيـة والروافـض آميـن . وممـا قالـه شيخ الإسلام في علي : (396/4) : وكتب أهل السنة السنة من جميع الطوائف مملوءة بذكر فضائله ومناقبه ، وبذم الذين يظلمونـه مـن جميـع الفـرق ، وهـم ينكـرون علـى مـن سبه ، وكـارهون لذلك.. وأهل السنة من أشد الناس بغضا وكراهة لأن يتعرض له بقتال أو سب بل كلهم متفقون على أنه أجل قدرا ، وأحق بالإمامة ، وأفضـل ممـن هـو أفضـل عنـد اللـه وعنـد رسـوله وعنـد المومنين من معاوية وأبيه وأخيه الـذي كـان خـيرا منـه ، وعلـي أفضـل ممـن هـو أفضـل مـن معاوية رضي الله عنه ...وعلي أفضل جمهور الذين بايعوا تحت الشجرة،بل هو أفضل منهم كلهم إلا الثلاثة ، فليس في أهل السنة من يقدم عليه أحد غير الثلاثة بل يفضلونه على جمهور أهل بيعة الرضوان وعلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار .

وقال فـي الجونـة :(94/2) : لأن القرنيين يعتقدون أنـه صلـى اللـه عليـه وسـلم بليت عظامه ولا يعلم بمن يـزوره ولا بمـن يسـلم عليـه وإن وردت الأحـاديث بذلـك فقـد صـرح بـأن

مذهبهم الفاسد وشيخ المضلين بعد ابن تيمية في بعض رسائله بذلك فقال مانعوذ بالله من حكايته أن النبي صلى الله عيه وسلم أكله الدود وصار ترابا .

29 – وقال في الجونة (95/2) عن الوهابيين : وحكاية عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم متواترة .

وهذا كذب مكشوف ، بل لم يعظم النبي صلى الله عليه وسلم حق التعظيم إلا السلفيون ، الذين تنبزهم بالوهابيين ، على رغم أنفك وأنف إخوانك الطرقيين المجرمين ،

وقال في البحر العميق (53) «ويحفظه من مقابلتهم بالمثل – أي بالسب والشتم والوقوع في عرضهم إنه جواد كريم »

وليرجع القارئ الكريم إلى فصل طعنه ليرى جوده وكرمه .

30 – وفي البحر العميق أيضا (57) ، متحدثا عن نفسه : ومنها الصرامة والصدع بما يعتقده الحق وعدم المداراة في ذلك ومراعاة خواطر الناس ومحبتهم واحترامهم أو بغضهم وعداوتهم .

لتتأكد من كذبه في هذه المقالة ،اقرأ ما كتبه ص: 19 من الكتاب نفسه حيث ترك فرضا بل شرطا عند كثير من العلماء ، وهو صلاة الصبح بمزدلفة موافقة لبعض المالكية كانوا معه ، قال : ولما كان في رفقتهم لم يجد بدا من مساعدتهم .

وأين صدعك بالحق – ياابن الصديق – يوم كنت مؤيدا لعبد الناصر الطاغية ، وتعتبر ثورته ثورة إسلامية ؟ وأين عدم مداراتك يوم أن نزلت في ضيافة الحكومة ، واستقبلت في مطار القاهرة بسيارة فاخرة وأنزلت فندقا فاخرا ، واستقبلت من طرف عبد الناصر ، وقد

رأيتك في عدة صور معه جنبا إلى جنب متبسطا منشرحا ، وأنت تعلم أنه ظالم غاشم ، بل كتبت بنفسك إلى أبي خبزة قائلا إن عبد الناصر وأعوانه جادون في القضاء على الإسلام .

أم أنها الأهواء لأخذ العطايا .

34 - قال في البحر العميق أيضا (52) أن من شيمه الأمانة وعدم الخيانة في شيء من الأشياء كيفما كان .

قلت فمن سرق ضعفاء ابن حبان من مكتبة الأزهر المخطوط النفيس الذي عليه سماعات نادرة لكثير من الحفاظ ، حتى ضاع منه هو نفسه ، وضاعت فيه الأمة الإسلامية انظر هامش الجؤنة (112/2)

كما كانت تربطه بالإسبان علاقات وطيدة ، بل إن أباه محمد بن الصديق كان يعمل على ترسيخ الاستعمار في الشمال ، وتذكر لنا المصادر التاريخية كتاريخ التهامي الوزاني وكتاب في المقاومة لمحمد بن عزوزحكيم أن ابن الصديق أعطى للإسبان خارطة مفصلة لطريق التدخل والنزول في قبيلة غمارة التي كانت تحت نفوذ ابن الصديق ، وفعلا دخل الإسبان وبقيت تربطهم بالزاوية الصديقية علاقات ، فلما تخلى الإسبان عن تقديم المساعدات للزاوية ، غضب أحمد فاتصل بالألمان ، طلبا للمساعدة بالسلاح والمال ، اتهم على إثرها ابن الصديق بالخيانة وحوكم وسجن في أزمور. وقد اعترف في كتابه البحر العميق بهذا الإتصال لكنه حاول الدفاع عن نفسه وتبرئة ساحته ، فالله أعلم بحقيقة الأمر .

بل كان له اتصال حتى مع الفرنسيين ، حيث إنه يقول هو الذي توسط لأخيه عبد الله مع حاكم فرنسي لتمنحه السفارة الفرنسية مبلغا ماليا على أنه منحة طالب . لكن مع مرور

الزمن تبين أن عبد الله بن الصديق يعمل جاسوسا لصالح فرنسا أيام العدوان الثلاثي فكان يرسل للسفارة معلومات سرية مقابل تعويض مادي على ذلك ، كان مصدر رزقه الوحيد ، وقد اعترف عبد الله بذلك وحكم عليه بالإعدام ، ولكن عفي عنه بعد ذلك بعد تدخلات ووساطات .

فلما نزل في ضيافة الحكومة في أواخر عمره ، وعلم بما فعله أخوه ، تبرأ منه وغضب عضبا شديدا ، ومات متأثرا بهذه الفاجعة .

وللقصة تفاصيل أخرى أعرضت عنها خشية الإطالة .

ولله في خلقه شؤون .

32 – ألف كتاب بعر النعجة في تاريخ طنجة أو في ذم أهل طنجة ، ونسبها للطبيب التودري التطواني ، وهي ثانية في(700) بيت ، وتوجد بخطه في الخزانة العامة بالرباط ،هجى فيها أهل طنجة هجاءا مرا .وهذا كذب ، لأنه هو الذي ألفها لا الطبيب البرئ من عهدتها.

33 – وقال في رسالة إلى تلميذه التليدي (73 – ترجمته) : وطالع كتاب التوحيد من فتح الباري لترى فيه نقل إجماع السلف الصالح والصوفية على أن المعية في القرآن بالذات لا بالعلم .

وهذا كذب على السلف الصالح ، وعلى ابن حجر ، ويكفينا شهادة تلميذه التليدي فيه إذ قال أنه طالع ما ذكر من أوله إلى آخره باحثا عما أرشده إليه ، فلم يعثر على شيء .

كتب(14)صفحة في العلوم التي كان يتقنها والده من عربية بجميع أبوابها وحديث وفقه وتفسير وأصول وتصوف ، وغيرها .

اقرأها في التصور والتصديق (من 47 إلى 60) ، فستقطع بكذبه قطعا أبلغ من تأكدك من أنك تقرأ هذه الأسطر واعيا مدركا لما تقرأ . وللفائدة والطرافة كذلك ، أنقل لك ما قاله عن دراسة والده لعلم أصول الفقه ليكون أنموذجا لغيره ،

قال ص 24 منه ، أن والده كان يقرأ جمع الجوامع على محمد بن ابراهيم فكان لا يفهم ما يقول الشيخ فرأى نيئة الشعراني في المنام ، أنه درسه جمع الجوامع بشرح المحلى ، وفتحه معه ، فاستيقظ ووجد نفسه يفهم الكتاب ولم يقرأ بعد ذلك الأصول ، وصار إماما فيه يتقن أصوله وفروعه ويدري جليه وخفيه ويناظر فيه .

ونقل في المؤذن (40) أن جده عبد المومن ختم القرآن في أقل من ربع ساعة داخل المسجد.

وهذا كلام غني عن التعليق.

34 – وقال عن كتابه تشنيف الآذان باستحباب السيادة في اسمه عليه السلام في الصلاة والإقامة والآذان ، الذي طبع بمصر ، في البحر العميق (18) : حاز إعجاب العلماء بالمشرق والمغرب .

وهذا كذب ، بل حاز استغراب العلماء بالمشرق والمغرب.

35 – وذكر في البرهان الجلي (169) أن الجنيد لم ينم 40 سنة ومكث 20 سنة لا يأكل إلا من أسبوع لأسبوع ، وأن السري السقطي مكث 78 سنة لم يضطجع إلا في علة الموت .

وهذا كذب أو ضح من الشمس في رابعة النهار .

36 - نقل في الجونة كثيرا من القصص الماجنةالخليعة التي يستحي العاقل من سماعها بله ذكرها وتسطيرها في الكتب على أنها من نوادر الأخبار . وقد كنت جمعت بعضها في المسودة ثـم استحييت من ذكرها هنا ، فمن شاء الاطلاع عليها ليرى مدى تعفف بل تعفن هذا الحافظ فليراجع الصفحات التالية (61/1) و (147/2) و(147/2 - 148)و(223/2) وموضع آخر بالجزء الأول .

37 - ادعى في كثير من كتبه الانتصار للسنة والدعوة إليها مع أنه خالفها في عشرات المسائل هاك بعضها :

فذكر في البحر العميق (16) انه كان لا ينام الليل كله ولا يضع جنبه على الأرض إلا بعد طلوع الشمس ولا يخرج من المنزل إلا لصلاة الجمعة ثم يرجع ، واستمر على هذا نحو عامين .

وهذه مخالفة للسنة من جهتين أولا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام ويستيقظ ، وقصته مع أولئك الثلاثة أشهر من نار على علم .

وثانيا لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم ترك الجماعات في المساجد والتارك لها مخالف لسنته .

38 - ونقل في كرامات جده ، في المؤذن (33) أنه لما تزوج فر ليلة بنائه بعروسه خوفا أن تشغله عن العبادة والقيام بسلوك الطريق . ا هـ

قلت صدق الله تعالى إذ قال:ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم .

وقال في الجونة (95/2) : رحلت في سنة 57 إلى الحجاز لمجرد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا خلاف السنة قطعها لنهيه صلى الله عليه وسلم عن شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .

39 -زاد في الأذان وغيره لفظه السيادة إلى اسمه صلى الله عليه وسلم وهذا خلاف السنة قطعا ، بل خلاف الإجماع المعتبر.

40 - ادعى أنه ألف كتبا كثيرة لم يسبق إليها ولم ينسج أحد على منوالها ، فرد عليه عبد الحي الكتاني في سوط الأقدار ، فأجاد . ومما قال متحدثا على كتبه :

ومنها تخريج أحاديث الشهاب وهذا سبقه إليه المناوي والجنوي والعراقي وابن جعفر الكتاني والعلامة المحدث الناسك مولاي أحمد بن الخضر العمراني الفاسي والعلامة المحدث النسك سيد ي محمد بن إدريس دون شيخنا حجة الإسلام اهـ .

يقصد نفسه .

قال . ومنها اتحاف المهرة بأسانيد الأصول العشرة . وهذا سبقه إليه أكثر من مؤلف .. ولا أدري كيف يتحف الحفاظ المهرة بأسانيده النازلة المقلوبة المقطوعة ، فهو لا يرى المعاصر شيئا . ولا حافظ الدنيا إلاهو ، فهل يتحف نفسه بنفسه أو يتحف الحفاظ المهرة الذين مضوا .

.... وقال ، ومنها تأليف في الرد على ابن خلدون في مسألة المهدي وهذا سبقه إليه الحافظ العراقي الفاسي والشوكاني والسخاوي والسيوطي وابن حجر الهيتمي والشيخ سامر

(غير واضح) : وإقامة البرهان وغيرهم ، وغيرهم كثيرإلا أن أحمد بن لصديق الغساري (غير واضح) سب ابن خلدون وكذبه ونسب له الاختلاق والتلبيس والتدليس والجهل في آخر الزمان في غير ماموطن منه ، ويكلمه كما يكلم الرجل عبده أو صنيعه ، فابن خلدون فخر المغاربة ، وكل مغربي أولى بالغيرة على فخره ، ولكن الدجال الغماري له فكرة شاذة ، وهي أنه يعمد إلى عظماء الإسلام بالمشرق والمغرب فيريد أن يسقط من قدرهم العظيم ففتك بنفسه فتكا ذريعا قضى على حياته الأدبية ، وعمل فيها كما تعمل النار في التبن ولذلك أصبح ابن الصديق الغماري مضغة الألسن في مصر وطنجة إلا من جماعة – وكل جمع مؤنث – عاشوا على فتاته في مصر ، وهم يعاودونه مرة بعد مرة إلى طنجة ومصر للاسترزاق من القسير ، وياليت الشباب يعود يوما .

ومنها كتابه في تصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فإنه مأخوذ من كتب الزيدية والشيعة الأمامية ، ولا سيما الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير لعالم صنعاء ومحدثها شرف الدين الحسن بن أحمد السياغي(.......)الصنعاني المتوفى عام 1221 فإنه تكلم على هذا الحديث بما لم يسبقه إليه أحد ، وكل من تكلم عليه بعده فهو عالة عليه .

ومنها تأليفه في رفع اليدين في الدعاء ، ومأخوذ من فض الرعاء للحافظ السيوطي وهو مطبوع .

ومنها تأليفه في بر الوالين ، ولم يكن ببار لهما ، وهو مأخوذ من بر الوالدين للبخاري والترغيب والترهيب وكنز العمال لابن الهندي واختصاره .

ومنها الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة ، وهذا كل ما فيه مما يتعلق بحديث الحمدلة مأخوذ من طبقات السبكي ، والاقوال المفصلة وما زاده هو الذي وقع فيه على أم رأسه ، وياليته لم يكتب ، بل ياليت أمه لم تلده ، انظر الاستعاذة والحسبلة ، ممن أحدث القول ببطلان حديث البسملة) تر عجبا ، وهو ما يقعدك إذا قمت ، ويقيمك إذا جلست ، ويصفعك إذا نهضت .

ومنها (ارشاد المربعين إلى طرق الأربعين) وهذا مسروق من كتاب الحافظ ابن حجر في حديث الأربعين المتباينة الاسناد له . وقد قال الحافظ السخاوي في المقاصد : قال شيخنا جمعت طرقه في جزء . اهـ وانظر شرح الاحياء للحافظ مرتضى الزبيدى ، وإنما زاد عليهما تركيب الأسانيد واختلافها وفساد الصالح منها وقلب الاسماء والانساب والالقاب بالتدليس الفاحش كما هي عادته فيما يكتبه على الاحياء والميتين في طرق حديث الأربعين ...

إلى أن ذكر تخريج الشهاب فقال : (43) : وهو سارق لتخريجه من تخريج المناوي وغيره .

ومن العجب أنه يصرح عن نفسه بأنه لم يقف على تخريج من تخاريج الشهاب الكثيرة ثم صار يصف تخاريخ المناوي والجنوي والعراقي وصف الواقف عليها بما يصدق عليه المثل (نس الكذاب ثم اسأله) ... وتخريج أحاديث الشهاب اليوم سهل جدا بالنسبة لمن عنده الجامع الكبير للحافظ السيوطي ، وشرح لمناوي على الجامع الصغير وكنز العمال لابن الهندي ومنتخبه مع تخاريج الزيلعي وابن حجر .. اهـ .

قلت : ولا يغرنك كثرة مؤلفاته . فإن بضعا وثلاثين منها أجزاء صغيرة في تخريج بعض الأحاديث مما لا يعجز عنه طالب جامعي في هذه الأيام . ولولا خشية الإطالة لسردت اسمائها .

ومنها كتب مجموعة فقط ، لا يعجز طويلب علم عن جمعها كمفتاح المعجم الطبراني ومفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب ، وطرفة المنتقي للاحاديث المرفوعة من زهد البيهقي والمنتقى من مكارم الأخلاق والميزانيات وهي الأحاديث المسندة عند الذهبي في ميزانه ، وترتيب وتهذيب الترمذي .

ومنها كتب نوع أسمائها وغيرها ليظن القارئ أنها كتب مستقلة وهي إما اختصار لأختها أو مع إضافات قليلة أو نقص فصل أو فصلين أو غير ذلك .

فمن ذلك باختصار شديد .

منية الطلاب بتخريج أحاديث الشهاب هو فتح الوهاب ، لكن في الأخير زيادات وفي الأول أخطاء وأوهام اعترف بها .

سبحة العتيق ، هو التصور والتصديق مع حذف فصلين .

شمعة العنبر هو شن الغارة ، وهو أيضا تحسين السمعة .

شرف الإيوان ، وهو اتحاف الفضلاء والخلاف .

سبل الهدى ، هو إياك من الاغترار .

عواطف اللطائف ، هو غنية العارف ، والثاني اختصار للأول .

الاستعاذة والحسبلة ، هو الصواعق لمنزلة

بلوغ الطالب ما يرجوه ، هو جمع الطرق والوجوه .

تعريف المطمئن ، هو الحنين بوضع حديث الأنين . والثاني مختصر.

وبيان الحكم المشروع ، هو نفث الروع .

مسالك الدلالة ، هو تخريج الدلائل . وقد كتب من هذا الأخير كراستين فقط ، وأوهم في مقدمة مسالك الدلالة بأنه أتمه .

المنتقى من مكارم الأخلاق ، هو اختصار مكارم الأخلاق .

المعجم الوجيز مختصر من البحر العميق .

طياق الحال الحاضرة ، هو مطابقة الاختراعات . وهذا الكتاب اتهم الزمزمي أخاه أحمد بسرقته من كتابه الأخذان عما في القران من الأخبار عن أمور وقعت في هذا الزمان .

ومنها كتب تلاعب بأسانيدها فقط وغير وبدل ، وموضوعها واحد ، كالمعجم الوجيز والبحر العميق بمرويات ابن الصديق وصلة الوعاة بالمرويات والرواة ، واتحاف المهرة بأسانيد الأصول العشرة والاسهاب في الاستخراج على مسند الشهاب والمستخرج على الشمائل للترمذي وغيرها .

فما في اتحاف المهرة يوجد في صلة الوعاة وفي البحر العميق والمعجم الوجيز مع تغيير في الترتيب والتقدير والتأخير .

وزد على هذا أن استخراجه على مسند الشهاب وشمائل الترمذي لا قيمة لهما وتضييع للوقت لا غير وتلاعب بالأسانيد من أجل تكثير المؤلفات فقط .

فصل في تكبره وافتخاره وإعجابه بنفسه

*****

ادعى ابن الصديق أنه لم يأت بعد الحافظين ابن حجر والسخاوي احفظ منه بل في بعض المسائل احفظ منهما ، وادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إليه في بعض الأحاديث وأنه من الطائفة المنصورة وأنه جُبل على الصدق من صغره ، إلى غير ذلك من الادعاءات الكاذبة التي ستقف على بعضها بعد قليل .

وكفى بهذا غرورا وجهلا بل كفى به سخافة وجنونا ، كما قال هو نفسه في حق الخضر الشنقيطي في المثنوني والبتار (52) ثم نقل أنه جاء من طرق متعددة : من قال أنا عالم فهو جاهل .

فاسمع إلى ابن الصديق كيف سيحدثك عن نفسه ، كأنه نبي من الأنبياء بل ملك من الملائكة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

قال متحدثا عن نفسه في البحر العميق (49) : لا يشكل عليه شيء من النصوص المتعارضة بحسب الظاهر بل يدرك بسرعة إن لم نقل بالبداهة ، وجه الجمع بينهما جمعا محققا مقطوعا به .

وقال:جبل على الصدق من صغره.. والأمانة وعدم الخيانة في شيء من الأشياء كيفما كان. البحر العميق 51-52

وقال فيه ص (52) : لا يفهم للبخل والحرص معنى وأخباره في هذا كثيرة ... أن اللـه لا يحب منه الاقتصاد في النفقة وكل ما يمت إلى الحرص والبخل بصلة ..

وقال فيه أيضا (ص 47) واصفا نفسه ب : شرف النفس .. كـثرة حفظـه وجـودة فهمـه وإدراكه للحق والصواب من أول وهلة في كل ما يسمعه من القرآن العظيم والحديث الشريف وغير ذلك .

وقال فيه أيضا (ص56) متحدثا عن نفسه : صدق رؤيا غالبا إلا إذا أخطأ فـي تأويلـها فإنه ما يكاد يرى شيئا إلا ويتحقق ، وكذلك ما يكاد ينزل به أمر إلا ويراه قبل ذلك ، ومنها سرعة إدراك خاطره للأمور قبل وقوعها وما اختار شيئا إلا وكـان الخير فيما اختاره وألفي في روعه .

وقال فيه أيضا (ص52) متحدثا عن نفسه : إن الله طهره من داء الحسد فلا يعلم مـن نفسهمنذ عقل يمينه من شماله أنه حسد مخلوقا على نعمة جليلة كـانت أو حقـيرة حسية كانت أو معنوية قريبا كان أو بعيدا ، كبيرا أو قرينا أو صغيرا . وهو خلق مما انفرد به عن جل أهل الوقت ... التواضع وعدم التكبر على عبـادة الله لا فـي النفـس والاعتقـاد ولا فـي المعاملة مع الخلق .

وقال في مطابقة الاختراعات (138) ثم قال بل لا نبالغ إذا قلنـا قد وردت الإشارة إلينـا والحمد لله تعالى على فضله ومنته ، وذلك فيما رواه ابن وضاح وغيره من حديث معـاذ : إذا ظهرت فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وجاهدوا في غير سبيل اللـه فالقائمون يومئذ بكتاب الله سرا وعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار .

ـن في مغربنا ولا في الشمال الإفريقي قائما بكتاب الله داعيا إليه سرا وعلانية

ـخالفا من المقلدة الذين هم أكثرهم أهل الأرض غيرنا .

ـال في الإقليد (27) بعد ذكره لحديث الطائفة الآنفة الذكر وأنا ولله الحمد في عصري

ـدعوت وكم ناظرت وكم جادلت وكم حاربت وكم قرأت من الدلائل وكم سردت من

الحجج فما آمن معي إلا قليل .

ـت لأن الزبد يذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، وماكان لله دام

ـما كان لغير الله انقطع وانفصل . ولاحظ كيف يومئ إلى قوله تعالى عن نوح (فما

إلا قليل).

ـال في البحر العميق (52) :... تسهيل الرزق وتيسيره من غير تعب ولا كبير عناء ،

ـن لا يأتيه إلا من حيث لا يعلم .

ـت لأنه كان يسترزق من عرق جبين المريدين والدراويش من أتباع الزاوية الصديقية

انهم ويأكل أرزاقهم بزعم المشيخة والزعامة .

ـال في الجونة (104/3) متحدثا عن أخيه : وجهله المفرط وقصوره التام مع تضلعنا ،

كاد أن يصرح في الجونة (107/3) بأنه أكثر ثوابا من أبي بكر وعمر .

ـال في البحر العميق (9) : وقد برع فيه - أي علم الحديث - بل بلغ فيه الغاية

والاجتهاد المطلق الذي يساوي فيه كبار الحفاظ .

وقال فيه (ص 17) وشرع في الإملاء بالمشهد الحسيني يوم الجمعة عقب الصلاة ، فأملى مجالس اربت على أمالي المتقدمين لأن كل مجلس منها كان يشمل عى سبعين أو ثمانين حديثافي نحو كراسة من القطع الكبير وليس في أمالي المتقدمين من كان يبلغ ذلك.

قلت : إذا لم تستح فاصنع ماشئت .

وقال (ص 41) : فكم من حديث صححه الحفاظ الأقدمون ضعفه هو أو حكم ببطلانه ، وكم حديث حكموا بوضعه صححه هو وأقام على ذلك البراهين القاطعة والدلائل المسلمة .

وقال (ص 49) :... بلوغه في الحديث إلى درجة الحفاظ الأقدمين أهل النقد والتحرير والاجتهاد و التحقيق فيه بما لم يصل إليه أحد من المحدثين بعد الحافظ ابن حجر والسخاوي ، بل وفي بعض المسائل له اليد المطلقة أكثر منهما وإن لم يصل في درجة الحفظ والاطلاع إلى درجتهما لعدم وجود الأصول التي وقفا عليها ، ولو تيسرت له الأصول التي تيسرت لهما لما انحطت رتبته عنهما ولله الحمد .

وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق .

وقد جرى في كتبه المطبوعة على وصف نفسه بالحافظوالإمام وغير ذلك ، بل أكاد أجزم بأنه ما من كتاب طبعه إلا وتجد في غلافه اطراء لنفسه لا نظير له وأنه الحافظ الحجة المجتهد النقادة الإمام .

وغير ذلك كثير استغنينا بما ذكرنا عن تتبع الباقي رغبة في الاختصار وعدم الإطالة.

الخاتمة

هذا ما تيسر جمعه ولو تتبعنا جميع أباطيله لخرجت هذه الرسالة أضعاف أضعاف حجمها الذي بين يديك، وليس المقصود استقصاءها فقد يحصل الغرض والمقصود عند اللبيب بالقليل، فبغيتنا تنبيه إخواننا المسلمين على ما اقترفه هذا الجاني في حق الصحابة والتابعين وعلماء الأمة والعقيدة .. عصم الله المسلمين من شره آمين.

والحمد لله الذي أعانني على إكماله كما سهل لي البدء فيه، اللهم اجعل عملي هذا عملا صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا ، واجعله سببا لهداية الضالين ونصرة لعبادك الذين هم على السنة قائمون، ولسبل الغواية والبدعة محاربون، آمين.

ما كان فيه من صواب فمن الرحمان، و ما كان فيه من خطإ فمن نفسي والشيطان، ورحم الله من أهدى إلي عيوب نفسي.

ورحم من قال:

فانظر إليها نظر المستحسن وأحسن الظن بها وحسن

وإن تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

والحمد لله على ما أولى فنعم ما أولى ونعم المولى

ثم الصلاة بعد حمد الصمد على النبي الهاشمي محمد

وآلـــه الأفاضـــل الأخيـــــار ما انسلخ الليل من النهـــــار

ثم علـــى أصحابـــه وعترتـــه وتابعـــي مقالـــه وسنتـــــه.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم والحمد لله يوم الإثنين :

29 صفر 1417هـ الموافق 15 - 7 - 1996م .

فهرس الموضوعات (1)

(1) هذا الفهرس أعده أخونا عبد الرحمن برير جزاه الله خيرا.

1 ـ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه :

2 ـ أبوسفيان رضي الله عنه:

21 ـ أهل الحديث :

ـ رماهم بالتسرع والتناقض وقلة التثبت 1

22 ـ الحنابلة :

ـ رماهم بالجمود والخبث والضلال ،خصوصا شيخ الإسلام 2

23 ـ كافة العلماء غير الصوفية :

ـ فسقهم وأسقط شهادتهم لسقوط مروءتهم وانخرام ديانتهم في نظره 2

24 ـ علي بن الجعد الحافظ المشهور شيخ البخاري :

ـ رماه بالنصب والخبث ، وأنه من بني إسرائيل 3

25 ـ الإمام البخاري :

ـ اتهمه بالنصب 4

26 ـ الحافظ ابن عدي صاحب الكامل :

ـ اتهمه بالجور ، وأنه لايدري ما يقول 4

71 ـ الإمام محمد بن عبد الوهاب :

ـ وصفه بشيخ المضلين ،وقرن الشيطان ، ووصف أتباعه بكلاب أهل النار وغيره من النعوت القبيحة ....

ـ طعن أخيه عبد الحي في الوهابية على حد تعبيره ....

72 ـ الشيخ رشيد رضا :

ـ رماه بالكفر ....

73 ـ الشيخ عبد الله كنون :

ـ رماه بالوضع والكذب ....

74 ـ الشيخ جمال الدين القاسمي :

ـ رماه بالنصب وانحراف الفهم ....

75 ـ الشيخ محب الدين الخطيب :

ـ تهكم عليه بقوله : محب الطين الخطيب ....

الفصل الثاني
اعتقاداته الباطلة وأهواؤه الفاسدة

الفصل الخامس

في تكبره وافتخاره وإعجابه بنفسه

الخاتمة